7346

541
ن ت

السعادة الابدية فيما جاء به النقشبندية

للحقير الفانى عبد المجيد بن محمد الخانى الخالدى النقشبندى

قرم قسطنطنية وتوفى بها فى سنة ١٣١٩

ويليه

الحديقة الندية فى الطريقة النقشبندية والبهجة الخالدية قدس الله اسرارهم العلية

للعلامه محمد بن سليمان البغدادى الحنفى النقشبندى من خلفاء الخالدية. المتوفى سنة ١٢٣٤ اربع وثلاثين ومائتين وألف. له الحديقة الندية فى آداب الطريقة النقشبندية والبهجة الخالدية

İHLÂS VAKFI YAYINIDIR

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
حسين حلمى بن سعيد استانبولى
يطلب من المكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧
استانبول - تركيه
١٤٠٢ هجرى ١٩٨٢ ميلادى

53464

هذا الكتاب عبارة من القسمين. الاول، كتاب (السعادة الأبدية) ألفه من علماء الشام الشيخ: عبد المجيد بن محمد الهاني. ويذكر لنا المؤلف في هذا الكتاب علم التصوف وترجمة حياة مشاهير الصوفية.

والقسم الثاني، كتاب (الحديقة الندية) وهذا الكتاب أيضا يحتوى علوم التصوف. و يقول فيه المؤلف: ان علم التصوف وضع من أجل تطهير القلب من الاخلاق الذميمة والتحلي بالأخلاق الحميدة. ومن أجل تحقيق هذه الغاية توجد هناك عدة طرق أجمل وأسهل هذه الطرقات هي طريقة النقشبندية.

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات · وافضل الصلاة واكمل التسليم · على سيدنا محمد المرسل بالذكر الحكيم · واقرب الطرق الواضحات · وعلى آله وصحبه · خير من تنبه به من الغفلة عن ربه · ما سبح لله النجوم السابحات · وبعد فيقول اضعف النوع الانسانى · عبد المجيد بن محمد الخانى · الخالدى النقشبندى انقذ الله من الاوحال احواله · وانفذ له من الكمال آماله · لما تكرر طلب الاخوان · لرسالة مختصرة فى طريقتنا الخالدية العلية الشان · من خزينة المفاخر والفضائل · وزينة الاواخر والاوائل · علامة الزمان · واكبرى العرفان · سيدى الوالد الماجد دامادقطب الارشاد حضرة (مولانا خالد) النقشبندى العثمانى

Marfat.com

الكردى قدس الله سره · ووفقنالمرضاته المسره · اشار الىّ · وامتثال اشارته فرض علىّ · ان اجيب سؤالهم · ولا انظر بعين السوى لهم · فاسرعت امتثاله · وشرعت بهذه الرسالة · وسميتها ﴿ السعادة الابدية · فيما جاء به النقشبندية ﴾ وهو بالجمل تاريخ مكمل فقلت وعلى الله توكلت

(اعلم) ايها الأخ المؤمن · ان المحسن لنفسه كل المحسن · مَنْ بذل الهمة فى معرفة الله تعالى على قدر ما يحسن · وهذا الامر الجليل · والخير الجزيل · لا يتسنى بل ولا يمكن الا لمن سلك الطريق الموصل الى الله · وادرك الفريق المحصل للنجاه · وان اقرب الطرق وصولاً · واطيب الفرق فروعاً واصولاً · الطريقة الانيقة الخالدية النقشبندية · المبنية على اتباع السنة السنية · والنقية من الابتداع والشبه الدنية · اذ نسبتها انفع النسب · ورتبتها ارفع الرتب · بواسطة رئيسها الصديق الاكبر · من هو بعد النبيين افضل البشر · سرت اسرارها الينا واستمرت اذ

Marfat.com

مرت اعطارها من فضل الله علينا · بالسلسلة المتصلة من امام الامم صلى الله عليه وسلم ابى الارواح الأَبر · الى حضرة سيدناابي بكر الصديق الاكبر · (رضى الله تعالى عنه) الى الصحابى الجليل سيدنا سلمان الفارسى (رضى الله تعالى عنه)الى التابعىّ الجليل سيدنا القاسم حفيد الصديق الاكبر (رضى الله تعالى عنهما) الى جمال آل البيت الكرام ·سيدنا جعفر الصادق (عليه السلام) الى سلطان العارفين بالله تعالى سيدنا الشيخ طيفور بايزيد البسطامى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنـا الشيخ ابى الحسن علي ابن جعفر الخرقانى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ ابى على الفضل بن محمد الطوسى الفارْمَدِى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الغوث الشيخ يوسف الهَمْدَانى (قدس سره) الى ٱلعارف بالله تعالى سيدنا الشيخ عبد الخالق الغجدوانى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنـا الشيخ عارف

Marfat.com

الزِيوَكَرى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ محمود الانجيرفغنوے (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ على الرامِيتَنِى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ محمد بابا السَّمّاسى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ المير كِلال (قدس سره) الى حضرة الغوث الاعظم · بحر العرفان المطمطم · سيدنا الشيخ محمد بهاء الدين (شاه نقشبند) الأُوَيسى البخارى (قدس الله تعالى سره العزيز) الى العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ علاء الدين العطار (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ يعقوب الجرخى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ عبيدالله احرار الانصارى السمرقندى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ محمد الزاهد (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ درويش محمد (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ محمد الخواجكى الامكنكى

Marfat.com

السمرقندی (قدس سره) الی العارف باللہ تعالی سیدنا الشیخ محمد الباقی باللہ (قدس سره) الی العارف باللہ تعالی سیدنا الامام الربانی ۰ مجدد الالف الثانی ۰ الشیخ احمد الفاروقی السرهندی (قدس سره) الی العارف باللہ تعالی شبله سیدنا الشیخ محمد معصوم (قدس سره) الی العارف باللہ تعالی نجله سیدنا سیف الدین (قدس سره) الی العارف باللہ تعالی سیدنا الشیخ نور محمد البَدَاؤنی (قدس سره) الی العارف باللہ تعالی سیدنا الشیخ حبیب اللہ جان جانان مظہر (قدس سره) الی العارف باللہ تعالی سیدنا الشیخ عبد اللہ الدهلوی (قدس سره) الی العارف باللہ تعالی قطب الارشاد حضرة مولانا خالد العثمانی الکردی (قدس اللہ تعالی سره العزیز) الی العارف باللہ تعالی سیدنا الجد الامجد الشیخ محمد الخانی (قدس سره) الی العارف باللہ تعالی سیدنا الوالد الماجد الشیخ محمد الخانی اکرمنا اللہ تعالی بطول بقائه والهمنا

Marfat.com

الفوز بارشاده ورضائه آمين

وقد نظمت اسماء هؤلاء السادة ليسهل حفظها على من اراده فقلت

رجالُ الطريقِ الخالديةِ الأُولى
هُمُ صفوةُ الرحمن في كل مشهدِ
نبيٌّ وصديقٌ وسلمانُ قاسمٌ
وجعفرُ طيفورٌ وخَرْقانى فَارْمَدِى
ويوسفُ ثم العُجدَوانى وعارفٌ
ومحمودُ والراميتَنِى ذو التفرد
وبابا كلالٌ نقشبندٌ علاؤهُ
ويعقوبُ احرارٌ وزاهدُ منجدى
ودرويشُ اَمْكنكِى وباقى مجددٌ
ومعصومُ سيفُ الدين نورُ محمد
ومظهرُ عبد الله (حضرةَ خالدِ)
محمدٌ الخانىُ جدى وسيّدِى

Marfat.com

﴿ ٨ ﴾

محمدٌ الصوفيِ المحققِ والدى

بهم ارتجى حسنَ الختام واقتدى

﴿ اجمال ﴾

اعلم انه للوصول · عند فريق هذا الطريق شروط واصول · اما الشروط فاربعة (الاول)تصحيح الاعتقاد وهو اعتقاد ما عليه سادات اهل السنة والجماعة الاشعرية والماتريدية ثبتنا الله على اتباعهم · واثبتنا فى ديوان أتباعهم ·(الثانى)التوبةالنصوح وهى هجر المعاصى كلها ظاهرها وباطنها كبائرها وصغائرهـا والعزم المصمم على عدم العود اليها والندم الصادق على مـا اقترف منها والتضرع الى الله تعالى فى العفو عنها (الثالث) العمل بالسنة النبوية والتمسك بالاحكام الشرعية كلها والتأدب بآداب الدين المطهر وذلك باتباع مذهب احد الائمـة الاربعة العظام والاخذ بالاحوط والعمل بالمعتمد فى ذلك المذهب (الرابع) اجتناب البدعة الدنيـة اى التباعد

Marfat.com

عن الاقوال والافعال والمعتقدات التى احدثها احد الفرق الضالة ولم يقررها علماء احد المذاهب الاربعة الاعلام (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار) واما الاصول فاربعة ايضاً

الاصل الاول صحبة المريد الصادق للشيخ الكامل

اعلم ان الشيخ الكامل هو الذى توفرت فيه شروط التربية والتزكية والارشاد والامداد وشهد فيه اهل الكمال بانه بلغ مبلغ الرجال وسرت فيه آداب المشيخة سريان الروح فى الجسد بحيث ظهرت عليه صبغة الواصلين الى الله تعالى ولكل من المشيخة والصحبة آداب مخصوصة

آداب المشيخة

هى كثيرة (منها) تصفية الشيخ نيته من حب الشهرة والتعالى على الاقران بكثرة الاتباع والتواضع المطلوب

Marfat.com

شرعاً والتمسك بالسنة السنية فى اقواله وافعاله واحواله (ومنها) تحرى الحلال فى طعامه وشرابه وملبسه ومسكنه مهما امكن والتنزه عن مال المريد وعدم الالتفات اليه او الى خدمته ومسامحته بحقوق نفسه الخاصة من التعظيم والتوقير وعدم مسامحته اذا رأى منه ادنى نقص فى الدين او فى آداب السلوك (ومنها) ان لا يأمر احداً بشىء ولا ينهاه عنه الا اذا كان متحققاً به والاّ فلا يؤثر كلامه (يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون) (ومنها) الرفق بضعفاء المريدين فلا يكلفهم بالرياضة الشاقة خشية ان ينفروا من صحبة السعداء بل يأمرهم بصحبة الاخوان لعلهم تقوى همتهم بالمجالسة والمجانسة فيوجهوا العزم نحو المطلوب (ومنها) ترك الهزل وفضول الكلام وعدم الابتداء باظهار العلوم والمعارف ما لم يسأل عنها (ومنها) التثبت والتأنى فى تعليم الطريق للناس واخذ العهد عليهم فاذا جاءه من يريد السلوك فلا يسرع

Marfat.com

في تعليمه بل يصرفه حتى يتبين له صدقه والاذن بتعليمه باشارة الهية مع اجراء الاستخارة المعروفة عند ساداتنا النقشبندية وهي ان يأمره بان يتوضأ عند ارادة النوم ويصلى ركعتين ينوى بهما استخارة الحق تعالى فى الاشتغال بالطريقة العلية النقشبندية بخصوصها ويقرأ فى الاولى الفاتحة وقل يا ايها الكافرون وفى الثانية الفاتحة وقل هو الله احد ثم بعد انقضائهما يستغفر الله تعالى باى صيغة شاء خمساً وعشرين مرة ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين كذلك ويقرأ الفاتحة مرة والاخلاص ثلاث مرات ويهدى مثل ثوابها الى حضرة فخر الامم صلى الله عليه وسلم ثم الى روحانية سيدنا وملاذنا قطب العارفين الشيخ (محمد بهاء الدين شاه نقشبند) الاويسى البخارى ثم الى روحانية استاذنا قطب الارشاد حضرة (مولانا خالد) ثم الى شمس الاولياء الكاملين الشيخ محمد الخانى (قدس الله سرهم وهنأهم بشهود جماله وسرهم) ثم

Marfat.com

ينام في مكان وحده ان امكن والّا فني فراش منفرداً ويجعل رأسه الى الغرب وقدميه الى الشرق ويضطجع على شقه الايمن ويذكر الله تعالى او يقرأ من القرآن ما تيسر حتى ينام على هذه الحالة فاذا رأى في منامه شيئاً يأتي عند الشيخ صباحاً ويقص عليه رؤياه فاذا رأى الشيخ منها ما لا يشعر بالاذن صرفه او امره باعادتها وجدّد تعليمه لها واما اذا فهم منها ما يشعر به فحينئذٍ يعلمه الطريق ويلقنه من الذكر بحسب استعداده (من لم يعلم استعداد المريد فتعليمه للذكر حرام)

﴿ اخذ العهد ﴾

كيفية اخذ العهد على المريد ان يأمره الشيخ بالجلوس بين يديه متوركاً عكس تورك الصلاة بأن يجلس على وركه الايمن وينصب رجله اليسرى ثم يبين له محل القلب وانه صنوبريّ الشكل تحت الثدي الايسر باصبعين ثم يستغفر الله الشيخُ والمريد يتابعه خمساً

Marfat.com

وعشرين مرة ثم يقرأ الشيخ الفاتحة مرة والاخلاص ثلاثا ويهدى مثل ثوابها الى صحيفة حضرة سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم الى روحانية امام هذه الطريقة العلية الغوث الاعظم سيدنا وملاذنا واستاذنا سلطان العارفين الشيخ محمد بهاء الدين (شاه نقشبند) الاويسى البخارى قدس الله عزيز اسراره. وامدنا بتوجهاته وبركاته وانواره .ثم الى روحانية قطب الارشاد. وكعبة الامداد. رأس طريقنا. ورئيس فريقنا. ابى البهاء (حضرة مولانا الشيخ خالد) ضياء الدين قدس الله اسراره .ما اعطر انفاسه وانفس اعطاره .ثم الى روحانية وارث سره المبين بهجة الاولياء والمرشدين الجد الامجد (الشيخ محمد شمس الدين الخانى) قدس سره المرخانى ثم يأمر المريدَ بتغميض عينيه والنظر الى قلبه بالخيال ويتوجه له على النحو المعروف عندهم ثم يلقنه ما يناسب استعداده من الاذكار الآتية ويغلق الباب عند التوجه

Marfat.com

للمريد وهو من اهم الشروط عندنا وسَنَدُنا فى تغميض العينين وغلق الباب الاحاديث النبوية التي اوردها الجد الامجد فى بهجته السنية وغيره من الاولياء العارفين بالله تعالى قدس سرهم (ومنها) ان يعلّم الشيخ المريد اسماء آبائه فى الطريق لئلا ينتسب لغير ابيه ولان الابوة الروحية اقوى من الابوة الجسمية فانه اذا اراد ان يستمد من روحانيتهم وكان انتسابه اليهم صحيحاً امدته باسرارها وانوارها رجال السلسلة كلها من مرشده الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا لك في الخطبة سلسلة آبائنا العظام فاعلمهم تغنمهم رضى الله عنهم (ومنها) ان يعلّم المريدين ختم الخواجكان وختم الامام الربانى ويجمعهم ويقرأ احدهما معهم

﴿ ختم الخواجكان ﴾

اعلم ان لهذا الختم المبارك شرطين الاول ان لايحضر فيه امرد ولا اجنبيّ ليس داخلاً فى طريقنا

Marfat.com

لئلا يخل نظامه والثانى ان يغلق الباب وله آداب منها تغميض العينين والاستغفار خمساً وعشرين مرة اوله والجلوس متوركاً عكس تورك الصلاة كما تقدم وملاحظة الرابطة الشريفة الآتى بيانها واركانه قرائة الفاتحة سبع مرات ثم الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة ثم قرائة سورة الم نشرح تسعاً وسبعين مرة ثم سورة الاخلاص ألف مرة وواحدة ثم الفاتحة ايضا سبعاً ثم الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مائة ايضاً ثم يهدى ثواب ذلك الى صحيفة النبى صلى الله عليه وسلم والى آله واصحابه والأولياء والمشايخ الكرام والاحسن ان يدعو بالدعاء المنقول عن حضرة شيخنا ومولانا خالد قدس الله سره وهو

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

اللهمَّ يا حيُّ يا قيومُ . يا بديعَ السمواتِ والارض .
يا مالكَ المُلكِ يا ذَا الجلالِ والاكرام . صلِّ على سيدنا

Marfat.com

ومولانا محمدٍ وعلى آله وصحبه افضل صلواتك عدد
معلوماتك وبارك وسلم كذلك واوصل مثلَ ثوابِ ما
قرأناه وما قرأه احدٌ من المؤمنين والمؤمنات والمنتسبين
الى الطريقةِ النقشبندية خصوصاً فى آفاق العالمِ ومشارقِ
الارضِ ومغاربها بعدَ القبولِ الى روح كلِ من صار
سبباً لقراءته وكلِ من الحضار وآبائهم وامهاتهم وكل
مؤمنٍ ومؤمنة وكل ولى وولية وكلِ من سادات السلسلة
النقشبندية والقادرية والسهروردية والكبروية والچشتية
وكل من آباء كل وامهاته ومشايخه وخلفائه ومريديه
ومنسوبيه ومحسوبيه المؤمنين والمؤمنات الى يوم الدين
وثواباً مثلَ اضعافِ ذلك كما تحبُّ وترضى الى ساحة سيد
المرسلين وخاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم والى روح كلِ من آله واولاده
وازواجه واصحابه واخوانه النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وآل كل اجمعين واحشرنا معهم بفضلك

Marfat.com

آمين برحمتك يا اَرحمَ الراحمين وصلِّ وسلّمْ على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه اَبَدَ الآبدين فى كل لحظة وحين والحمد لله رب العالمين ·ثم يقرأ هو او احد الحاضرين ما تيسر من القرآن ثم اذا اراد الانصراف يقول هو او احدهم هذه الصيغة (على اشرف العالمَين سيدِنا محمدٍ صلوات)ثلاثًا وهى كالإذْن بالانصراف · واذا اراد ان يتوجه لهم فقبل ان تقال تلك الصيغة يقرأ الفاتحة الشريفة الى روحانية السادات ويستمد منهم ثم يتوجه للحاضرين على الهيئة المعروفة عندهم ثم يقرأ الفاتحة كذلك ايضاً ثم ما تيسر من القرآن ثم تقال هذه الصيغة ويمضى كلٌّ لشأنه

(فائدة) الخْواجكان جمع فارسى لخْواجَه بوْاوْ ثم ألف ولا تقرأ الوْاوْ وانما أُتى بها لتفخيم المد والخواجه بمعنى الشيخ وقد ابدى سيدى الوالد الماجد (ايده الله تعالى) حكمة لتسميته ختما ان السادات كانوا اذا اجتمع المريدون

Marfat.com

عندهم واحب الشيخ الانصراف ختم مجلسه بهذا الذكر
وعليه فالتركيب على حذف مضاف اى ختم مجلس المشايخ

﴿ ختم الامام الربّانى ﴾

اعمال هذا الختم المبارك عين اعمال ختم الخواجكان المذكور شرطاً وادباً وركناً ودعاءً غيرانه يقول خمسمائة مرة لا حول ولا قوة الا بالله عوض قراءة الم نشرح والاخلاص والاول للكثيرين اولى وهو المنسوب لسيدنا الشيخ عبد الخالق الغجدوانى قدس الله سره

فاذا ظفرت يا اخى يداك (تولى الله هداك) بمثل هـذا الشيخ الكامل فالزم بابه واخدم اعتابه واغنم سعادة صحبته واعلم ان الافادة فى صدق محبته فان صحبته ومحبته تغنى المريد الصادق عن هم الرياضات والمجاهدات ومشاقِّ الاذكار والافكار وهى عندنا من اقرب طرق الوصول الى الله تعالى ولله درّ مولانا العارف الجامى قدس سره السامى حيث يقول من ابيات فارسية قد عربتها فى

Marfat.com

كتابى الحدائق الوردية · في حقائق اجلاء النقشبندية فقلت للنقشبندية العلم العجيب بما

يحل ركب المدى بِالسِّرِّ فى الحرم

تحو بصحبتها من قلب سالكها

همّ الرياضات والخلوات بالهمم

﴿ المريد الصادق ﴾

اعلم ان المريد الصادق هو من ظهرت عليه دلائل الهمة وعلائم النشاط والصدق فى الطلب وطول الوقوف فى باب الشيخ وكثرة التردد والالحاح بالسؤال والرجاء منه وبذل الجهد فى استرضائه واللوعة المحرقة فى وصوله الى مطلوبه والصبر التام على محاولة الشيخ له بحيث لو صرفه عن ذلك بجميع انواع الصوارف وَأَوْجُهِ الاعذار لا يزداد الا ابراماً فى تحصيل مرامه واقداماً على الترامى على اقدامه واصراراً على سلوك هذا الطريق المستقيم واصطباراً على نوال ذلك الخير العظيم

Marfat.com

﴿ آداب صحبة المريد مع الشيخ ﴾

هى كثيرة (منها) وهو اهمها ان يقصر اعتقاده على شيخه جازماً بانه لا يحصل مطلوبه الّا على يد هذا الشيخ فاذا تشتت نظره الى شيخ آخر حرم نفع الاول وانسد عليه باب الامداد الالهى (ومنها) ان يكون راضياً بتصرف الشيخ فى اموره منقاداً له مسلِّماً لاوامره مبادراً لامتثاله بلا اهمال ولا تأويل (من لم يكن مجتهداً فى بدايته لا يفلح له مريد فى نهايته) (ومنها) ان يحب ما يحبه ويكره ما يكرهه ويغض صوته فى مجلسه ويكتم اَسرارَه ويخدمه بنفسه وماله (ومنها) ان لا يكتم عنه شيئاً من احواله وخواطره ولو كانت ذميمة واطواره التى تحصل له اثناء السلوك وان يكون فانياً فى اقوال الشيخ وافعاله وصفاته بل وفى ذاته (الفناء فى الشيخ مقدمة الفناء فى الله تعالى) وكما ان للمريد آداباً مع شيخه كذلك له آداب مع اخوانه

Marfat.com

﴿ آداب المريد مع اخوانه ﴾

هى كثيرة ايضاً (منها) وهو اهمها ان ينظر الى رفيقه الفقير بعين التوقير لا التحقير ولا يعامله الّا معاملة الصديق الرفيق او الاخ الشقيق الشفيق ولا يستكشف له عورة ولا يتتبع له عثرة فانه معرض لوقوع مثل ذلك منه (كل فقير كشف له شيء من عيوب الناس فهو صاحب كشف شيطانى) (ومنها) ان لا يكون مقداماً لاخوانه قط فى سوء الادب مع الشيخ او مع احد من اخوانه وان لا يذكر اخاه الا بخير لا سيما ايام تغيظه منه ويستنبط له عذراً ويسبل على زلته ستراً (المؤمن يطلب المعاذير والمنافق يطلب العثرات) (ومنها) التلطف بالنصيحة لاخيه اذا رأى منه مخالفة والحرص على انقاذه منها لا ان يهجره فان ذلك انفع له من الهجر (ومنها) ان يبذل الهمة فى مساعدة الفقراء وقضاء حوائجهم وحوائج الزاوية ان كان فى زاويتهم ويقدم ذلك على جميع نوافله لا سيما خدمة

Marfat.com

المرضى المنقطعين منهم (ومنها) ان ينفق على نفسه وعليهم ما فتحه الله عليه ولو قليلاً ولا ياكل وحده الا لعذر (ومنها) ان لا ينسى اخوانه من الدعاء لهم بالمغفرة لاسيما فى القيام بالليل والسجود وان ينبههم فى الاوقات المباركة كالاسحار وليالى الاعياد والقدر والجمع ولا يرى نفسه عليهم (ومنها) ان يتخذ عنده ما تشتد الحاجة اليه من ابرة وخيط وسكين ومقص وغيرها لئلا يحتاج الى عارية شيء منها فلا يعيروه فيتأذى منهم

﴿ الاصل الثانى الرابطة ﴾

اعلم ايها الاخ المؤمن ان الرابطة عبارة عن ربط القلب بالشيخ الكامل الواصل الى مقام المشاهدة الالهية المتصرف بقوة الولاية المشهود له بالكمال من كل الرجال وحفظ صورته بالخيال ولو عند غيبته او بعد وفاته ولها صورٌ اهونها ان يتصور المريد صورة شيخه الكامل بين عينيه ثم يتوجه الى روحانيته فى تلك الصورة ولا يزال متوجهاً

53464

Marfat.com

اليها بكليته حتى يحصل له الغيبة او اثر الجذبة فبعد حصول احد الامرين يترك الرابطة ويشتغل بالامر الحاصل بالجذبة او الغيبة وكلما زال عنه ذلك الحال عاد الى الرابطة حتى يرجع ذلك اليه وهكذا يداوم على الرابطة حتى يفنى عن ذاته وصفاته فى صورة الشيخ فعند ذلك يشاهد روحانية الشيخ مع كمالاته فى صورة نفسه لان الكمالات لا تفارق الروحانية فتربيه روحانية الشيخ بعد ذلك الى ان توصله الى الله تعالى ولو كان احدهما فى المشرق والآخر فى المغرب فبالرابطة يستفيض الاحياء من الاموات المتصرفين والشيوخ من الشبان الواصلين (اذا تقرر هذا) فاعلم انه لا تجوز المرابطة فى طريقنا الخالدى الّا بصورة حضرة (مولانا خالد) قدس الله سره العزيز فانه هو الذى توفرت فيه هذه الشروط والكمالات وشهد له شيخه القطب العلوى سيدنا الشاه عبدالله الدهلوى قدس سره بالوصول الى درجة الكمال ولم يشهد

Marfat.com

هو لاحد من اصحابه بذلك حتى انه لما بلغه ان احد خلفائه الكبار اذن لمريديه ان يرابطوا بصورته كتب له كتاباً ترتعد الالباب من هيبته ونصه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

من العبد الذليل · الأقل من كل قليل · الى خادم بابه · وقدوة احبابه · عصمه الله عما وصمه · وصانه عما شانه امين (اما بعد) فقد قال كثير من نجوم الاهتداء · ومصابيح الاقتداء · بان الكفران هو نسيان المنعم بسبب الاشتغال بنعمه وصرح محققوا طريقنا بان رابطة من لم يفن عن وجوده لا تورث الفناء للسالك · بل قد تورطه المهالك · وانتم ما كان المأمول منكم ان تقطعوا عنا السلام والكلام بل كمال المروّة والوفاء كان مقتضياً ان تواجهونا احياناً بانفسكم والا فتراجعونا بالنقير والقطمير وتذكرونا دائماً بالتحرير مع السفير ومن خدامنا من هو ابعد شقة منكم واقدم صحبة واكثر خدمة لا يتحرك بدون اشارتنا ولا

Marfat.com

تنفس هذه الطريقة بخزعبلات متشيخى العصر وترهات اهل الخداع والمكر فالشيخ المحقق واسطة بين المريد وربه والاعراض عنه اعراض عنه فلا تعلموا رابطـة صورتكم لاحد ولو ظهرت له فانه من تلبيس ابليس ولا تستخلفوا احدًا الا بامرى فضلاً عن مزاحمتهم لخلفاء الاطراف من نحو ارزنجان وبدليس ولئن تمادیتم فی التغافل الذی تستعملونه لنعرض عنكم بالكلية وخرط القتاد دونه ومن انذر فقد اعذر والسلام ختام. قاله بلسانه ورقمه ببنانه. العبد المسكين خالد النقشبندى المجدّدى الكردى العثمانى انتهى

وكما لا تجوز المرابطة فی زماننا بغير صورة حضرة مولانا خالد قدس سره كما بينه المجد الامجد فی كتابه (البهجـة السنية فی آداب الطريقة العلية الخالدية النقشبنـدية) واستدل بهذا الكتاب كذلك لا تجوز ملاحظة صورة الشيخ الحی بين المريد وبين صورة حضرته قدس سره

Marfat.com

لان هذه الملاحظة مرابطة والمرابطة بصورة الشيخ الناقص قد تورطه المهالك كما قال حضرة مولانا قدس سره آنفاً فانه يريد ان المريد اذا ركب سفينة السلوك الى الله تعالى وتوسط لجة بحر الطريق ربما هاجت عواصف الخطرات النفسانية وحالت دونه عوارض النزغات الشيطانية وجاءه موج الوساوس من كل مكان فان كان ربان هذه السفينة ضعيفاً يدركه الغرق بزوال ادراكه وعقله ولا يقدر هذا الربان على انقاذه من هذه الورطة لضعفه فيهلك المريد وقد وقع ذلك لكثير على ان الرابطة انما اتخذت واسطة بين العبد وربه كما اشار اليه قدس سره ايضاً آنفاً وتقليل الوسائط انفع للمريد *واقرب للوصول* الى المأمول (علو الهمة من الايمان)

﴿ فرع فى حلية حضرة مولانا خالد قدس سره ﴾

كان قدس الله سره * ذا هيبة عظيمة * وهيئة فخيمة * طويل القامة * عظيم الهامة * ابيض اللون اسيل الخدين * اسود

Marfat.com

الشعر والعينين * اقنى الانف مديد الحاجبين * ذريع الذراعين عريض مابين المنكبين * كثير شعر الجسد * اشد وقاراً من الاسد * فاخر اللباس * لايدع العصا والطيلسان بين الناس * قدس الله سره العزيز

﴿ فائدة ﴾

اذا اراد المريد ان يزور قبور الصالحين ويستمد من روحانيتهم المقدسة فينبغى له ان يسلّم على صاحب القبر اولاً ثم يقف فى طرف اليمين قريباً من رجليه ويضع يده اليمنى على اليسرى فوق سرته ويطرق رأسه على صدره ثم يقرأ الفاتحة مرة والاخلاص احدى عشر مرة وآية الكرسى مرة ويهب ثوابها اليه ثم يجلس عنده ويجرد نفسه من كل شيء تجريداً تاماً حتى يصير لوحاً صافياً ثم يتصور روحانيته نوراً مجرداً عن الكيفيات المحسوسة ويحفظ ذلك النور فى قلبه حتى يحصل له فيض من فيوضاته او حال من احواله وكذلك اذا اراد ان

Marfat.com

يستمد من روحانية من شاء من اهل الله بعيداً كان او قريباً فانه يتصور روحانيته كما قدمنا ويستمد منها فان روحانية الكاملين منبع الفيوضات فمن ادخل المنبع فى قلبه ينال فيضه البتة

﴿ الأصل الثالث التزام المريد ما يعلّمه الشيخ من الاذكار ﴾

اعني ملازمة المريد الصادق ومداومته على ما يأمره الشيخ من الذكر بلا زيادة من عنده ولا نقص لا فى اوضاعه ولا كيفيته ولا آدابه فان المريد مريض والشيخ طبيب فمها اشار به يتعين عليه التزامه والوقوف عنده واعلم ان الذكر المعتبر عند السادة الخالدية قدس سرهم هو الذكر اعنى التذكر والتفكر الخفى القلبى وهو قسمان الاول باسم الذات * والثانى بالنفى والاثبات

﴿ الاول ذكر اسم الذات ﴾

المراد باسم الذات لفظ الجلالة (الله) وهذا الذكر المبارك يعلّمه الشيخ للسالك بعد اخذ العهد عليه كما مرت الاشارة

Marfat.com

اليه ويبين له اهمّ آدابه وهو اثنا وعشرون ادباً (الاول) طهارة الجوارح الظاهرة والباطنة من الذنوب كلها بالتوبة النصوح (الثانى) طهارة الجسد بتجديد الغسل او الوضوء مع الحضور التام فانه السبب الاعظم لسلامة القلب من الخواطر الذميمة فى اثناء العبادات كلها (الثالث) طهارة الثوب والمكان (الرابع) تطييبهما وتطييب البدن والفم بالرائحة الطيبة ان امكن (الخامس) اختيار مكان مظلم ان امكن (السادس) صلاة ركعتين سنة الغسل او الوضوء (السابع) جلوس الذاكر مستقبل القبلة متوركاً عكس توراك الصلاة بان يجلس على وركه الايمن وينصب رجله اليسرى كما تقدم فانه اثبت للقلب (الثامن) الاستغفار باللسان مع حضور القلب خمس مرات او خمس عشرة او خمساً وعشرين وهو الاكمل (التاسع) الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بعدد الاستغفار (العاشر) السكوت والسكون مع الخشوع والخضوع ورؤية نفسه انه مقصرٌ

Marfat.com

مسيء وكانه قد مات ونزل لحده وخلا بربه مع ذنبه وحده (الحادى عشر) قراءة الفاتحة مرة والاخلاص ثلاثاً واهداء ثوابهما الى صحيفة المبدأ الفياض سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الى روحانية حضرة سيدنا ومولانا شاه نقشبند ثم الى روحانية سيدنا ومولانا خالد ثم الى روحانية سيدنا الشيخ محمد الخانى قدس سرهم العزيز (الثاني عشر) ملاحظة الرابطة الشريفة (الثالث عشر) تغميض العينين والصاق اللسان بسقف الحلق والاسنان بالاسنان والشفة بالشفة واطلاق النفس على حاله (الرابع عشر) ذكر الله بلسان القلب الخيالى فقط بلاملاحظة نقش ولا حبس نفس اصلاً اعنى ان يتخيل لقلبه لسانا يقول الله الله وهو يسمع (الخامس عشر) استحضار مسمى هذا الاسم المقدس وهو الذات العلية الالهية فى القلب (السادس عشر) قول الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى فى اول الذكر وعلى رأس كل مائة (السابع عشر) دوام

Marfat.com

هذا التذكر والاستحضار ولو تكلم بلسانه لحاجة لا يقطع هذا التذكر فانه ينتج رسوخ القلب بشهود المذكور (جل جلاله) ونسيان ما سواه (الثامن عشر) مراعاة العدد بنحو سبحة حسنة التكوير سهلة الاستعمال حتى يتم ورده واقله عند ساداتنا خمسة آلاف مرة ولا نهاية لاكثره (التاسع عشر) انتظار وارد الذكر عند انتهاء ورده قدراً يسيراً قبل ان يفتح عينيه واذا عرضت له غيبة او جذبة فليحذر ان يتعمد قطعها (العشرون) ان يزم نفسه ونفسه مراراً واكثره سبعة انفاس (الحادي والعشرون) انلا يشرب الماء عقيب الورد فانه يطفئ حرارة الذكر وهذه الثلاثة الاخيرة من اهم الآداب فى كل ورد (الثانى والعشرون) الاخلاص وهو تصفية العمل من شائبة الرياء والسمعة والاغراض النفسية الدنيوية والاخروية فاذا ارتسخ فى قلب الذاكر شهود المذكور تعالى وحضوره بحيث لو تكلف لاحضار غيره لا يقدر على ذلك نقله

Marfat.com

مربيه الى ذكر لفظ الجلالة باللطائف الخمس وهى الروح والسر والخفى والاخفى والنَّفْس فيذكر الله تعالى اولا بلسان الروح الخيالى وهى لطيفة تحت الثدى الايمن ثم السِّرّ وهى لطيفة فى يسار الصدر ثم الخفي وهى لطيفة في يمينه ثم الاخفىٰ وهو لطيفة فى وسطه ثم النَّفْس الناطقة وهى لطيفة فى الدماغ على هذا الترتيب فاذا رسخ الذكر فى لطيفة النفس نقله الى لطيفة الجسد وهى ان يذكر الله تعالى بجميع جسده مستحضراً للذات العلية فى نظر قلبه (اعبد اللهَ كأنَّكَ تراه) ولا يزال على ذلك حتى يذكر الله بجميع اجزائه وهنالك يحصل له سلطان الذكر وهو اَنْ يسمع الذاكر كل جزء من اجزائه بل وكل شىء من الموجودات يذكر الله تعالى (وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم)

﴿ الثانى ذكر النفى والاثبات ﴾

المراد بالنفى والاثبات كلمة التوحيد (لا اله الا الله) وهذا

Marfat.com

الذكر المبارك يُعلّمه المرشد للمريد بعد ذكر اسم الذات باللطائف والتمكن من سلطان الذكر (وآدابه) هى آداب الذكر الاول غيرانّــه بعد اَنْ يلصق اللسان والاسنان والشفة كالاول يحبس النفس تحت سرته ويتخيل منها نقش (لا) ممتدة الى منتهى دماغه ويتخيل من دماغه نقش (اله) ممتدة الى كتفه الايمن ويتخيل من كتفه الايمن نقش (الا الله) مارّابها على اللطائف الخمس ضارباً بلفظ الجلالـة على القلب منفذاً الى قعره بقوة يتأثر بحرارتها جميع البدن مع ملاحظة معنى هذه الجملة وهو انه لا مقصود الاّ ذات الله تعالى وينفى بشق النفى جميع المحدثات الالهية وينظرهــا بنظر الفناء ويثبت بشق الاثبات ذات الحق تعالى وينظره بنظر البقاء ويقول فى آخرها بلسان القلب (محمد رسول الله) ويقصد بها انه متبع له ويكررهــا على قدر قوة نفسه ويطلق نفسه مُن فمه على الوتر من العدد وهو المسمى عند ساداتنا بالوقوف

Marfat.com

العددى ويقول بقلبه قبل اطلاق كل نفس (الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى) فاذا استراح يشرع بنفس اخر مع المحافظة على تخيل النقش بين النفسين لئلا يخل الاستمرار فاذا انتهى العدد الى احد وعشرين تظهر له نتيجة هذا الذكر المبارك وهى النسبة المعهودة عند ساداتنا النقشبندية من الذهول والاضمحلال والاستغراق فى شهود المذكور تبارك وتعالى فان لم تظهر له نتيجته كان ذلك بسبب وقوع خلل من السالك فى الآداب فينبغى له ان يستأنف الآداب وليطابق فعله وقوله مضمون الذكر عملاً واعتقاداً واتباعاً فانه ان لم يصدق بنفى المقصودية لغيره تعالى واثباتها له عز وجل ولم يكن اتباعه كاملاً كان كاذباً والكذب لا ينتج ولا حصر للعدد كما تقدم

﴿ تنبيه ﴾

من كان مستمداً لتقدم الجذبة على السلوك لقنه الشيخ

Marfat.com

الذكر الاول ومن كان مستعدّا لتقدم السلوك على الجذبة لقّنه الذكر الثانى وكلاهما بالقلب * فاذا جاهد فى الذكر حق جهاده وانتفى المنفى وثبت المثبت وظهرت النتيجة نصح له المراقبة حينئذ

﴿ الاصل الرابع المراقبة ﴾

اعلم (ايها الاخ) ان المراقبة هى علم المريد وتحققه باطلاع الله عليه واستغراقه بمشاهدة الحق واستهلاكه بالحضور الالهى وملازمة القلب لذلك فاذا انتهى امر السالك فى المراقبة الى انتفاء علمه بنفسه وبالاكوان حصل له مبادى الفناء وحينئذٍ يليق له ان يذكر باللسان (لا اله الاّ الله) مع التدبر الحقيقى واقله خمسة آلاف فى اليوم والليلة فاذا فنى عن فنائه وهو المسمى بالفناء التام او مبادى البقاء حصل له اول درجة من درجات الولاية الصغرى فاذا تم له البقاء تشرف بالولاية الكبرى بمحض فضل الله تعالى وكرمه الأوفى ومن ثمة كانت المراقبة

Marfat.com

عند ساداتنا على قسمين احدية ومعية ولما كانت هذه الرسالة ضيقة الحوصلة اوقفت القلم عن بيان كل واحدة منهما مفصلة (مهمة) اذا وقع للسالك فى اثناء الذكر قبض او خطرات فرقت جمعية قلبه فليفتح عينيه فانها تزول فان لم تزل فليقل بلسانه (يا فعّال)بتشديد العين المهملة ويمدها الى غاية نفسه فان استمر ذلك معه فليترك الذكر ويلاحظ الرابطة الشريفة فان لم يذهب عنه اغتسل بالماء البارد فان لم يطقه فبالحار ولبس قميصاً نظيفاً وصلى ركعتين مع الحضور والتضرع والاستغفار من جميع ذنوبه ما علم منها وما لم يعلم والعزم الصادق على عدم العود الى شيء منها ثم يتوجه لزوال ذلك عنه فان لم يفده شيء مما ذكر نظر فى تلك الخواطر فان كانت مباحة كشراء طعام اوشراب او فراش اوثياب فعلها وعاد الى الاشتغال بأحكام ذكره وإحكام أمره والاكثار من حمد الله تعالى وشكره

Marfat.com

﴿ ايقاظ ﴾

اعلم ان المريد الصادق اذا اشتغل بالذكر على وجه الاخلاص يظهر عليه احوال عجيبة وخوارق غريبة وهى ثمرات اعماله من فضل الله تعالى عليه اِما تطميناً لقلبه وتأنيساً واما ابتلاء من الله تعالى وامتحاناً له فالواجب عليه ان لا يلتفت اليها ولا يغتر بها لئلا ينقطع بها عن مقصوده ولهذا قال العارفون بالله تعالى اكثر مَن انقطع من المريدين بسبب وقوعهم فى الكرامات بل الكرامة العظمى الوقوف على حدود الشريعة الغراء واتباع السنة الواضحة البيضاء

﴿ خاتمة فى حفظ الوقت ﴾

اختار اكابر السادة النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية من جملة وظائف صلاة النوافل التهجد والاِشْراق والاستخارة والضّحى فالتهجّد اثنا عشرة ركعة ركعتان سنة الوضوء وركعتان افتتاح التهجد يقرأ فى الركعة الاولى منهما

Marfat.com

بعد الفاتحة قوله تعالى ﴿ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾ وفي الثانية ﴿ ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ﴾ وثمان ركعات يقرأ فيهن (سورة يس) على هذا الترتيب ففي الركعة الاولى الى (وأجر كريم) وفي الثانية الى (وهم مهتدون) وفي الثالثة الى (جميع لدينا محضرون) وفي الرابعة الى (في فلك يسبحون) وفي الخامسة الى (ولا الى اهلهم يرجعون) وفي السادسة الى (هذا صراط مستقيم) وفي السابعة الى (فهم لها مالكون) وفي الثامنة الى آخر السورة *قال العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ علي الراميتني قُدِّسَ سِرُّهُ اذا اتفقت ثلاثة قلوب على ايجاد أمر حصل ذلك الأمر قلب العبد المؤمن بذلك وقلب القرآن يس وقلب الليل اه فان لم يحفظ يس يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة

Marfat.com

الاخلاص ولا يصلّى التهجد اقل من اربع ركعات ووقته المختار ثلث الليل الاخير ولا يكون الّا بعد النوم ثم إن لم يكن اوتر قبل النوم اوتر والّا فلا ـ (لا وتران في ليلة) فاذا فرغ من التهجد بقى متوجهاً نحو القبلة الى الفجر ويشتغل بالذكر اَو المراقبة وانِ غَلَبه النومُ نام ثم قام قبل الصبح فتوضأ وصلّى سنةَ الفجرِ فى بيته ثم يقول لا اله الا انت ياحيُّ يا قيُّومُ اربعين مرة واللهمّ اَجِرْنى من النار سبع مرات ويقول ايضاً ما اَمَرَنا به حضرة سيدنا وشيخنا ومولانا خالد (قدس سره) رب اغفرلى ولوالدَىَّ وللمؤمنين والمؤمنات سبعاً وعشرين مرة فانه(قدس سره) اَخْبَرَنا انه من اعظم المكَفِّرات للغيبة ويقول ما امرنا به (قدس سره) ايضاًيا صمد اربعين مرة فانه قدس سره اخبرنا انه اَمانٌ من داء الجوع ثم يذهب الى المسجد مستغفراً سراً كما هو مشرب ساداتنا النقشبندية فاذا صلّى الصبح جماعة بقى فى موضعه ويُصَلّى على النبى صلى الله عليه

Marfat.com

وسلم بالصيغة التى أَمَرَنا قُدِّسَ سِرُّه ايضاً ان نقولها ثلاثاً صباحاً وثلاثاً مساءً ومائة مرة ليلة الجمعة او يومها وهى صلوات الله وملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وعلى آل محمد عليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته وبالصيغة التي امر قدس سره بها ايضاً عقب الصلاة المفروضة وهى اللهمّ صلِّ على سيدِنا محمدٍ عبدِك ورسولك النبيِ الأُمي وعلى آلِ سيدِنا محمدٍ وازواجِهِ أُمهاتِ المؤمنين وذريتِهِ وأهلِ بيتِهِ وصَحْبِهِ كما صليتَ على سيدنا ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهمّ وبارك على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى الأُمى وعلى آل سيدنا محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته وأهل بيته وصحبه كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد وكما يليقُ بعظيم شأنه وشرفه وكماله ورضاك عنه وما تُحِبُّ وتَرْضى له دائماً ابداً عددَ معلوماتك ومِدادَ كلماتِك ورِضاءَ نفسك

Marfat.com

وَزِنَـةَ عرشِكَ افضل صلاة واكملها واتمها كلما ذكرك وَذَكَرَهُ الذاكرون وكُلما غَفَلَ عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليماً كذلك وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم والتابعين وعلى أهل طاعتك اجمعين من أهل السموات والارضين وعلينا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين ثم يشتغل بقراءة القرآن او بوظيفته الباطنيـة ان وجد جمعية قلبه والاَّ اتى بيته واشتغل بوظيفته الى اَنْ تطلع الشمس فان كان مأذوناً بالارشاد (خليفة) وحضرت اليه اخوانه قرأ لهم ختم الخواجكان وتوجه لهم فقد أمرنا حضرة مولانا قدس سره انا اذا صلينا الصبح ان نجلس مع المريدين لقراءة القرآن حتى تطلع الشمس فاذا طلعت نقرأ ختم الخواجكان ونتوجه للمريدين على الهيئة المعروفة عندهم ونقرأه بعد المغرب ايضاً وان لم يكن مأذوناً حضره مع شيخه فاذا انتهى صلى ركعتين سنة الاشراق وقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة

Marfat.com

الاخلاص ثم يصلى ركعتين سنة الاستخارة واذا كان له امر مهم دنيوے كاكتساب معيشة توجه اليه مع الحضور واليقظة ويدعو بهذا الدعاء (اللهمّ كن وجهتى فى كلِ جدٍّ ومقصدى فى كلِ قصدٍ وغايتى فى كلِ سعيٍ وملجئى وملاذى فى كل مَهمٍّ ووكيلى فى كل أمرٍ وتولنى تولى محبة وعناية فى كل حال) ويكون متوجهاً دائماً الى قلبه (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيعٌ عن ذكر الله) فاذا فرغ من مُهِمّاتِهِ الدنيوية توضأ وضوءاً جديداً ودخل خلوته واول ما يجلس يلاحظ الرابطة الشريفة ثم يشتغل بذكره أو مراقبته. واما صلاة الضحى فثمان ركعات يقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص ثلاثاً ولا يصلّيها اقل من اربع ركعات ولا قبل ربع النهار ثم يتناول ما حضر من الغداء ولا ياكل وحده إن امكن ثم يقيل إن تيسر له ثم يحضر المسجد اول الوقت لصلاة الظهر مع الجماعة ثم ان كان له شغل قضاه الى العصر ثم

Marfat.com

يأتي الى المسجد فيصلي العصر جماعة ثم ينصرف الى مصالحه ان كانت له مصالح والاّ جلس مكانه واشتغل بوظيفته من الذكر والمراقبة ولا يضيع هذا الوقت معها امكن ويحاسب نفسه فيه وحفظ العشائين مع الجماعة وما بينهما من اهم المهمات عند السادات وبعد صلاة العشاء يقرأ آخر سورة البقرة وآخر سورة الحشر وقل يا ايها الكافرون والاخلاص والمعوّذتين وينام مشتغلاً بالذكر ويقول قبل النوم أستغفرُ اللهَ الذى لا اله الا هو الحيَّ القيومَ وأتوبُ اليه ثلاثاً وهذه احوال الصوفية ذوي الاشغال واما الصوفى الفارغ البال فان ذلك ينبغى له ان يكون مستغرقاً ليله ونهاره فى شهود الوجود الحق ذى الجلال وعلى الله التوفيق وهو الهادى الى اقوم طريق

يقول اضعف العبيد جامعه عبد المجيد لقد جمعت هذه الموارد الهنيه من انواء انوار البهجة السنيه لشيد المجد المؤبد سيدى الجد الامجد قدس الله سره الاوحد في دمشق الشام عاشر ذي القعدة الحرام عام ١٣١٣ من هجرة خير الانام عليه افضل الصلاة واكمل السلام.

Marfat.com

تقريظ كتاب السعادة الابدية الفريد · وتهنئة لمؤلفه بصدوره في عيد الاضحى السعيد · من قلم انجب ادباء دمشق الاشهاد الاديب الفاضل الشيخ محمد ابى السعود افندى مراد

تبدت وهى بالغزلان تسخر ... وترنو في لواحظها فتسحر
وهزت عطفها عطفاً وماست ... فخِلْت قوامها الفتان اسمر
وزحزحت البرافع عن محيا ... زها فظننت ان الصبح اسفر
وغار البدر منها اذ تجلت ... وفي ذيل السحائب قد تستر
مهاة ذات لطفٍ قد سبتني ... وصرت اسير ابيض طرف احور
ويا عجباً لهذا ما رأينا ... مهاة قبلها امرت غضنفر
حوت جمل الجمال فكل حسن ... يروق لناظرٍ فيها مصوَّر
تبارك من اسالَ لعاشقيها ... من الثغر الشهي سلسال كوثر
وزين خدها الوردي بخالٍ ... (كنقطة عنبر في صحن مرمر)
عاقت بها فذبت اسىً ووجداً ... واضمرتُ الهوى فالدمع اظهر
لحا الله العواذل كم نهوني ... ولاموا والهوى امرٌ مقدَّر
وكم عذلوا وما عذروا محباً ... بها لم يعذلن ان هام يعذر
لعمر ابيك لا اصغى للاحٍ ... ولا اسلو ولو قلبي تفطر
ولا يحلى صدى حزني وكربي ... ولا بمسرة احظى واظفر
سوى في مدح استاذٍ علاه ... لدى عامٍ وخاصٍ قد تقرَّر
سما في فضله حتى غدا فيـ ... ـه من شمس الضحى اسمى واشهر

Marfat.com

الا وهو الملاذ الشيخ عبد ا مجيد الخالدي الشهم الموقر
همام ساد في عزٍ ومجدٍ وحسن سريرة واجل مظهر
ملاذ ذو فضائل ساميات تجل بانها تحصى وتحصر
بليغ بارع سمح مجيدٌ غدا ببراعه الالباب بسحر
امام فيه وجه الدهر امسى اغرا بعد ما قد كان اغبر
ذكي ما له في العصر ثانٍ لدبه ذكا ايامى ليس بذكر
اديب بحر آداب وفضل وروض معارف زاهٍ منور
اديب نظمه كالشهد يحلو على اسماعنا مهما تكرّر
ولو حسان شامَ له نظاماً لأُدهش من بلاغته وكبّر
عظيم الخلق ذو اصلٍ كريم ومن ماء السما انقى واطهر
فيا اعلى الملا قدراً وجاهاً واوفرهم كمالاً ليس ينكر
ويا من صيته ملأ البرايا وطيب شذائه الاقطار عطر
تهنأ سيدي في عيد الاضحى فقد اضحى بنور سناك ازهر
وقد الفتَ فيه خير سفر به صح الطريقة منك اسفر
طريق النقشبنديّ المحلّى بذكر الله في السر المطهر
وعش بمسرة دوماً وضحي بصارم عزمك الاعداء وانحر
وخذ يد التكرم بنت فكرٍ بمدحك عرفها مسك وعنبر
اليك زففتها ارجو قبولاً وعفواً علّ مني الكسر يجبر
وانّ رضاك مطلوبي وقصدي ومدحك مطلبي والحظ الاوفر

Marfat.com

وقربك بنيتي وكذاك ارّخ لقاءك يا ملاذي العيد الاكبر

سنة ١٣١٣ ١٥٢ ٧٩٢ ١١٥ ٢٥٤

رعاك الله ماغنى هزار بروض اوزها بدر وازهر

﴿ ترجمة جد المؤلف ﴾

من قلم علامة العصر . ومرشد كل مصر . اكبر انجاله ومظهر كماله العرفانى . سيدنا الشيخ محمد افندى الخانى الخالدى النقشبندى امدنا الله بمدده المحمدى

فاتحة الاتقياء المهتدين . وخاتمة الخلفاء المرشدين . وقبلة اولياء العلماء . ورحلة علماء الاولياء . روض المعارف الوارف . يأوى الى ظل فضله وفضل ظله كل عارف . جامع فرق الارشاد . وفارق جمع الامداد . منهل انواء الانوار الشمسانيه . ومظهر اسراء الاسرار الربانيه . الى رفيق اخلاق . يعرف عرفها كل من له فى الطريق خلاق . وقبس اقتفى تشف عن علو كشف وافواق . ربّى بها من السالكين قوماً شموسا . فاشرقوا فى سماء الهداية انواراً وشموسا . وكرم وكرامات . تثبت ما له من جلالة المقام والمقامات . الا وهو سيدنا ومرشدنا ووالدنا محمد ابن عبدالله الخانى مولدا . الشافعى مذهبا . الاشعرى معتقدا . الخالدى مشربا . (تولّد) هذا القمر . عام الف ومايتين وثلاثة عشر . والناصب على التمييز . نوف والده العزيز . فترقى فى حجر

Marfat.com

الجوهرة العصماء . ثمرة شرفاء العظماء . والدته الكريمة . السيدة حليمه . نتيجة السيد الشيخ محمد نبل السيد الشيخ يوسف الكيالى . قدس الله تعالى سرهم العالى . وارتشف كؤوس العلوم الشرعيه . من ازكى نفوس علماء حماه المحميه . ولم يزل كوكبه فى عروج بروج الفضائل العظام . حتى ظهر سنة سبع وثلاثين فى افق دمشق الشام . فقابل بقابليته المحمديه . ضياء شمس حضرة الذات الخالديه . سدة دولة الارشاد العلوم القطبانيه . وسدرة منتهى الامداد بالاسرار الربانيه . فانطبعت فى لوح مرآته الصقيله . كافة صفاته الجليلة الجميله . فاشرق فى سماء الولاية بدرا . وفى دولة الهداية صدرا . واصبح منه فصلاً فى وصل . والنسخة الثانية المقابلة على الاصل واصطفاه لنفسه . وجعله مفيد اسراره ومعيد درسه . واذن له بالارشاد العام فى حياته بجامع المراديه . وناوله منشور الخلافة بيده المباركة الخالديه . (ونصه العالي) الحمد لله الكريم الوهاب . والصلاة والسلام على سيدنا وسندنا وملاذنا محمد الذى اوتى الحكمة وفصل الخطاب . وعلى آله وصحبه واتباعه الى يوم المآب . (وبعد) فقد اجزت الاخ فى الله تعالى الشيخ محمد بن عبدالله الخانى بالتوجه والارشاد . وتلقين الذكر فى الطريقة العلية النقشبنديه . قدس الله اسرار اهاليها السنيه . وما اجزته الأ بعد الاستخارة الشرعيه . من ارواح سادات السلسلة الزكيه .

Marfat.com

واوصيته بتقوى الله في السر والاعلان . والامر بالمعروف والنهي عن المنكر حيثما كان . بقدر الامكان . وان لا يرى النجاة الاّ بالصدق . والسلامة الاّ باتباع سيدنا محمد سيد الخلق . صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وتابعيهم باحسان . في كل وقت وآوان . آمين حرر سنة احدى واربعين . ومايتين والف والحمدلله رب العالمين اضعف العباد خالد النقشبندى المجددى القادرى السهروردى الكبروى الجشتى

فلما اختار حضرة هذا المولى قدس الله سره الاجلى . اللحوق بالرفيق الاعلى . وذلك ليلة الجمعة في شهر ذي القعدة سنة اثنين واربعين . شهيداً بالطاعون . ودفن في سفح جبل قاسيون . طفق سيدنا الوالد الماجد يبث روح الارشاد . في هياكل الاقاليم والبلاد . فتحج كعبته وفود الناسكين . وتلبى دعوته قلوب السالكين . فتعود من انوار اسراره بالفتح المبين . حتى صار له في الطريق خلفاء حنفاء . وفي المجد اثار كبار . وفي العلم تآليف مهمه . عمّ نفعها اكثر الامه . كالبهجة السنيه في آداب الطريقة العلية الخالديه . وكشف اللثام . عن قول من حرم الحج لبيت الله الحرام . وشرح قوله عليه الصلاة والسلام (حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا) اناء اليقين تاسع عشرى صفر . ليلة الاثنين وقت السحر . سنة تسع وسبعين . وورى خلف مقام حضرة مولانا خالد قدس الله سرهما المبين . ه

Marfat.com

الحديقة الندية في الطريقة النقشبندية والبهجة الخالدية قدس الله اسرارهم العلية

سنة ١٢٣٤

تأليف محمد بن سليمان البغدادي الحنفي النقشبندي من خلفاء الخالدية . المتوفى سنة ١٢٣٤ اربع وثلاثين ومائتين وألف . له الحديقة الندية في آداب الطريقة النقشبندية والبهجة الخالدية .

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
حسين حلمي بن سعيد استانبولي

İHLÂS VAKFI YAYINIDIR

يطلب من المكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧
استانبول - تركيه
١٤٠٣ هجرى ١٩٨٣ ميلادى

تنبيه

من اراد ان يطبع هذه الرسالة وحدها او يترجمها الى لغة اخرى فله من الله الاجر الجزيل ومني الشكر الجميل وكذلك جميع كتبي كل مسلم مأذون بطبعها بشرط جودة الورق والتصحيح

Baskı: İhlâs Matbaacılık ve Dağıtım A.Ş
Cağaloğlu — İST. Tel.: 20 97 82

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فتح اقفال القلوب بمفاتح الغيوب وخص النفحات القدسية بطيب الهبوب فاراح بها الارواح واوضح مشكلات السلوك والسير الى ملك الملوك بمصابيح الهداية المزيلة لظلام الاوهام والشكوك السادة القادة الى حضرت الفتاح سقا رياض سرا اوليائه بمدرار غيث جوده وعطائه وكساهم خلع شهوده فافناهم بوجوده وابقاهم ببقائه والقى اليهم مفتاح الفلاح انطق بلابل تحميدهم على اغصان توحيدهم فانبسطت قلوبهم بشكر معبودهم و تحميده على تجريدهم بحسن الارتياح فمنهم النقباء والرجال والاوتاد ومنهم النجباء والابدال واقطاب المدار والارشاد ومنهم الاغوث والافراد اهل الاحسان والايقان والصلاح والصلاة والسلام على متبوعهم ومقتداهم فى كل طاعة القائل لا تزال طائفة من امتى قائمين على الحق الى قيام الساعة المفهم ان الفرقة الناجية هم اهل السنة والجماعة ينبوع الحكم وعوارف المعارف والسماح وعلى اله واصحابه واحبابه المتأدبين بادابه الملاح ماهبت رياح التوفيق على قلوب

Marfat.com

اهل التصديق واستنارت بالتشويق والتشريق والاشراح
اما بعد فيقول العبد المفتقر المذنب المقصر قلبا وقالبا
محمد ابن سليمان البغدادى وطنا الحنفى مذهبا الماتريدى
معتقدا النقشبندى طريقة ومشربا الخالدى منتسبا عامله
الله تعالى بفضله وافاض فيض الاحسان على فرعه واصله انى
من لدن حدود سنة الف ومائتين وثلاثة عشر لم ازل
اتطلب شيخا كاملا من البشر عالما عاملا دراسخا واصلا
يرشد السالكين الى معرفة الله تعالى بعلم اليقين وعين
اليقين وحق اليقين فلم اظفر الى حدود سنة الف ومائتين
واحدى وثلاثين الا برجل ينتسب الى بعض الطرق الغير المشهورة
متعبد غير مسلك لاحد على القواعد المأثورة فصحبته
اكثر السنين المذكورة فلم اكتسب منه شيئا من آثار الطريقة
حتى بزغ بدر فلك الشريعة والحقيقة واشرقت الارض بنور
ربها وانمحى ظلامها بوجود قطبها اعنى به شمس المعارف المشرقة
فى العراق السارية الاشراق الى بقية الآفاق مربى الثقلين
باحسن ارشاد تذكرة الابدال والاوتاد مجدد الطرائق
بعد دروسها ومظهر انوارها وشموسها السائر فى الله وهو

Marfat.com

قاطن ذا الجناحين الظاهر والباطن الراكع الساجد
الخاشع المجاهد حضرة شيخنا ومولانا الشيخ خالد الشافعي
الاشعري النقشبندي القادري السهروردي الكبروي الچشتي
الشهرزوري قدس الله سره الحضوري فتشرفت بدخول طريقته
العلية النقشبندية جمعنا الله تعالى واياها في مقاعد الصدق
العندية وانتفع به خلق كثيرون من اهل بغداد وكركوك
واربل والاكراد من نواحي السليمانية وكوى والعمادية وبعض
نواحي الهكارية وماردين وعينتاب وحلب والشام والحرمين
الشريفين على البعد والاستصحاب حتى اذعن لحقية طريقته و
محمدية سيرته كل من سلم قلبه من مرض الحسد وانكر عليه بعض من لا
خلاق لهم لما ان سوقهم ببضائعه العزيزة كاسد فمنهم من انكر
اصل الطريقة وقال لا شئ يوصل الى الله تعالى غير ما بايدينا
من ظواهر الفقه وما نحن عليه من التليقة ومنهم من اقر
بالطرائق واهاليها السابقة لكن انكر لشهود المماثلة والحسد
على شيخنا من اهاليها اللاحقة ومنهم من يكاد يعتقد به لكن حجبه
الانكار على من له معه عداوة من الاتباع فتجاوزوا الى نسبته
واتباعه للتكفير والتضليل والابتداع فتراه يقول الاولياء اخفياء

واهر

Marfat.com

واهل الظهور اهل حب الرياسة والغرور وقد سن الله تعالى سنة
الامام اليافعي على تقسيمه المنكرين في مقدمة كتابه روض
الرياحين الى ثلاثة اقسام وحكم على كلهم بالحرمان من النفحات
الحرية بالاغتنام حيث قال والناس في انكار الكرامات
مختلفون فمنهم من ينكر كرامات الاولياء مطلقا وهؤلاء اهل
مذهب معروف عن التوفيق مصروف ومنهم من يكذب بكرامات
اولياء زمانه ويصدق بكرامات الاولياء الذين مضوا كمعروف
وسهل والجنيد واشباههم فهؤلاء كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رحمه الله تعالى ما هي الا اسرائيلية صدقوا بموسى عليه السلام وكذبوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم ادركوا زمانه ومنهم من يصدق بان
لله تعالى اولياء لهم كرامات ولكن لا يصدق بولاية معين من اهل
زمانه فهؤلاء محرومون ايضا لان من لم يسلم لواحد معين لم
ينتفع باحد نسئل الله تعالى التوفيق وحسن الخاتمة لنا وللمسلمين
فحداني ذلك الى تحرير رسالة فائقة وعجالة رائقة تشتمل على
بيان سلسلة الطريقة النقشبندية وعلى اثبات ان لا غناء لمن لم
يرزق قلبا سليما عن تعلم علم الباطن والسلوك على يد شيخ كامل
بالدلائل الجلية وعلى نشر شئ يسير من مناقب شيخنا امدنا الله بمدده

Marfat.com

وبارك فى مُدده وعلى ذكر ما لابد منه للمريد من الاداب والاوراد
مشيدة بنصوص الكتاب والسنة واشارات الاولياء الامجاد
وعلى رد شبه المنكرين على وجه يقبله المنصف الفطين تذكرة
للاخوان وتبصرة لطالبى الحق والايقان وهى حقيقة ان نسمى
حديقة الندية فى الطريقة النقشبندية والبهجة الخالدية
وقد رتبتها على مقدمة وثلاثة ابواب وخاتمة اما المقدمة
ففى بيان سلسلة الطريقة النقشبندية وما يناسبها من الاحكام
السنية واما الباب الاول ففى اثبات ان لا غناء لمن لم يرزق
قلبا سليما عن تعلم علم الباطن والتلوك على يد شيخ كامل بالدلائل
الجلية واما الباب الثانى ففى نشر شئ يسير من مناقب شيخنا
امدنا الله تعالى بمدده وبارك فى مُدده واما الباب الثالث
ففى ذكر ما لابد منه للمريد من الشرائط والاداب والاوراد مشيدة
بنصوص الكتاب والسنة واشارات الاولياء الامجاد واما الخاتمة
ففى رد شبه المنكرين على وجه يقبله المنصف الفطين وها انا
اشرع والى الله اضرع ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم وآخذة بيدى
عند الهول العظيم محفوظة من دسائس النفس الامارة والشيطان
الرجيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم المقدمة اعلم ان هذا

الفقير

Marfat.com

الفقير المبالغ فى التقصير قد تشرف باخذ الطريقة النقشبندية
قدس الله اسرارها اليها وكثر محبيها ومواليها بعمومها وخصوصها
ومفهومها ومنصوصها على شيخ الوقت والطريقة ومعدن
الارشاد والحقيقة قطب دائرة الارشاد غوث الثقلين ورطلة
الابدال والاوتاد ذى الجناحين المستضئ من الكتاب والسنة
بمصباحين السائر فى الله الراكع الساجد الخاشع المجاهد حضرة
مولانا وشيخنا ضياء الدين ابى البهاء الشيخ خالد النقشبندى
المجددى قدس الله سره وافاض على السائلين بره وهو اخذها بعد
تحصيل العلوم والتضلع من مأدبة المعقول والمنقول والفروع
والاصول بالمنظوى والمفهوم بشد الرحل وقطع مسافة نحو
سنة الى دار سلطنة الهند بلدة دهلى المعروفة بجهان آباد
عمن هو فيها قطب الاولياء الافراد جامع الكمال الصورى والمعنوى
الشيخ عبد الله شاه الدهلوى قدس سره عن المعلى المزكى المصفى
المطهر شمس الدين حبيب الله جان جانان المظهر قدس سره عن
المشرف بالتجلى الذاتى والصفاتى والشؤنى السيد نور محمد
البداونى قدس سره عن المستغرق فى لجة بحر حق اليقين سلطان
الاولياء الشيخ سيف الدين قدس سره عن شيخه ووالده امين الشر

Marfat.com

المكتوم شيخ المشائخ العروة الوثقى محمد المعصوم قدس سره عن
شيخه ووالده مظهر العجائب ومنبع الاسرار والمعانى الشيخ
احمد الفاروقى السرهندى المعروف بالامام الربانى مجدد الالف
الثانى قدس سره عن القطب الذى لصهباء الحب الذاتى وهو الشيخ
مؤيد الدين الرضى الشيخ محمد الباقى قدس سره عن الولى الكريم السيد
مولانا خواجكى السمرقندى الامكنى قدس سره عن شيخه ووالده المكرم
المجد شيخ المشائخ مولانا الدرويش محمد قدس سره عن شيخه وخاله
الراكع الساجد شيخ المشائخ مولانا محمد الزاهد قدس سره عن روح
الدين ومقوى المشرب النقشبندى المعروف بخواجه احرار الشيخ عبيد الله
السمرقندى قدس سره عن المورد لتواتر عنايات الباري مولانا
يعقوب الچرخى الحصارى قدس سره عن مفتاح خزائن الاسرار
قطب الاقطاب الشيخ محمد البخارى المعروف بعلاء الدين العطار
قدس سره عن امام الطريقة وغوث الخليقة ذى الفيض الجارى والنور
الثارى المعروف بشاه نقشبند بهاء الدين محمد الاويسى البخارى
قدس سره عن منبع المعارف والكمال سيد السادات امير سيد كلال
قدس سره عن المقبل على الله ولما سواه نلاسى قطب الاولياء الشيخ محمد
بابا السماسى قدس سره عن الواله فى محبة مولاه الغنى المعروف

بحصر

Marfat.com

بحضرة عزيزان على الرامیتنی قدس سره عن المعرض عن المراد
الدنیوی والاخروی شیخ المشائخ الشیخ محمود الانجیر فغنوی
قدس سره عن المستغرق عن الحجاب البشری قطب الاولیاء الشیخ
العارف الریوکری قدس سره عن القطب الربانی غوث الخلائق
عبدالخالق الغجدوانی قدس سره عن الغوث الصمدانی الشیخ
یوسف الهمدانی قدس سره عن النشوان من رحیق حب الصمدی
قطب الاولیاء ابی علی الفارمذی قدس سره عن المحبوب السبحانی
غوث الواصلین ابی الحسن الخرقانی قدس سره عن المؤید بالتأیید
الالهامی سلطان العارفین ابی یزید البسطامی قدس سره عن
امام الائمة الذی هو بالحق ناطق الامام جعفر الصادق رضی الله عنه
عن والده امة احد الفقهاء السبعة الامام الهمام المؤید بالتوفیق
قاسم بن محمد ابن ابی بکر الصدیق رضی الله عنه عن الصحابی الغریب
المعدود من آل بیت الرسول سلمان الفارسی المکرم المقبول رضی الله عنه
عن افضل الامة علی التحقیق خلیفة رسول الله صلی الله علیه وسلم
وصاحبه فی الغار ابی بکر الصدیق رضی الله عنه عن منبع الصدق
والصفا افضل الخلائق محمد المصطفی صلی الله علیه وسلم والنقشبند
عن روحانیة الغجدوانی الی آخر النسبة والفارمذکا یضاف عن الشیخ

Marfat.com

ابی القاسم الکرکانی عن الشیخ ابی عثمان المغربی عن الشیخ ابی علی
الکاتب عن الشیخ ابی علی الروذبادی عن الشیخ ابی القاسم
الجنید البغدادی عن سری السقطی عن معروف الکرخی عن الامام
علی الرضا عن والده الامام موسی الکاظم عن والده الامام جعفر
الصادق عن والده الامام محمد الباقر عن والده الامام زین
العابدین عن والده الامام الحسین عن والده امیر المؤمنین علی
ابن ابی طالب عن سید المرسلین محمد صلی الله علیه وعلیهم وعلی
سائر الآل والاصحاب اتم الصلوة والتسلیم وهذه النسبة تسمی
سلسلة الذهب والکرخی ایضا عن داود الطائی عن حبیب العجمی
عن الحسن البصری عن علی ابن ابی طالب عن سید الکونین علیه
وعلی سائر الآل والاصحاب اتم الصلوة والسلام وعلی ایضا عن
الصدیق عن النبی صلی الله علیه وسلم وعلیهما وعلی سائر الآل والاصحاب
اجمعین کما ذکره خواجه محمد پارسا فی قدسیته قدس سره احیانا الله تعالی
علی محبتهم واماتنا علیها وحشرنا معهم ورزقنا من برکاتهم الفوز برضاه
ولقائه بالحسنی والزیادة آمین وقد قال الشیخ العارف عبد الوهاب
الشعرانی فی کتابه المسمی مدراج السالکین اعلم ایها الطالب المرید
وفقنا الله تعالی وایاك لمرضاته انه من لم یعلم آباءه واجداده فی الطریق

Marfat.com

فهو اعمى وربما انتسب الى غير ابيه فيدخل فى قوله صلى الله عليه وسلم
لعن الله من انتسب الى غير ابيه وقال سيدى عمر ابن الفارض
رحمه الله تعالى نسب اقرب فى شرع الهوى بيننا من نسب من ابوى
وذلك لان الروح الصق بك من حقيقتك فابو الروح
يليك وابو الجسم بعده فكان بذلك احق بان ينسب اليه دون
ابى الجسم وقد درج السلف الصالح كلهم على تعليم المريدين آداب
آبائهم ومعرفة انسابهم واجمعوا كلهم على ان من لم يصح له نسب
القوم فهو لقيط فى الطريق لا اب له ولا يجوز له التصدر و
الجلوس لارشاد المريدين الا بعد اخذه آداب الطريق من شيخ كامل
مجمع على جلالته وخبرته بالطريق ثم يؤذن له صريحا بان
يرشد ويلقن ويلبس الخرقة على شروط ما كان عليه السلف
رضى الله عنهم ثم بعد كلام قال فيه ايضا اعلم يا اخى ان السر فى
التلقين انما هو لارتباط القلوب بعضها الى بعض الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الله عز وجل واقل ما يحصل للمريد اذا
دخل فى سلسلة القوم بالتلقين ان يكون اذا حرك السلسلة
نجاوبه ارواح الاولياء من شيخه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى حضرة الله عز وجل فمن لم يدخل فى طريقهم بذلك فهو غير معدود

Marfat.com

منهم ولا يجيبه احد اذ لحرك السلسلة والسلام انتهى واعلم ان
شيخنا قدس الله سره وافاض علينا بره مأذون ومختلف بالخلافة
التامة المطلقة من قبل شيخه المأذون كذلك وهكذا الى مجمع
الطرائق افضل الخلائق سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
ببقية الطرائق الاربعة القادرية والسهروردية والكبروية و
الچشتية ولولا خوف الاطالة لذكرنا سلاسلها مفصلة وانما
اقتصر في ارشاده على الطريقة النقشبندية واشتهر بها لما تحقق
بالتجربة والعيان لدى اساطين العلم والكشف والشهود والعرفان
من ان الطريقة النقشبندية اقرب واسهل على المريد للوصول
الى درجات التوحيد لان مبناها على التصرف والقاء الجذبة
المقدمة على السلوك من المرشد الداخل تحت ورائته صلى الله عليه وسلم
في قوله ما صب الله في صدري شيئا الا وصببته في صدر ابي بكر
رضي الله عنه وهو واسطة هذا العقد ومؤسس هذا المجد وعلى
اتباع السنة واجتناب البدعة والاخذ بالعزائم والتخلي عن
الرذائل والتحلي بمحاسن الاخلاق والفضائل فتلخص من هذا
كله ان الجذب في هذه الطريقة مقدم على السلوك ومن تلبس
بهذا الحال لا شك يكون اقرب وصولا من المتلبس بالعكس كما هو

ظاهر

Marfat.com

ظاهر وشتان ما بين المجذوب السالك والسالك المجذوب
ومبنى بقيّة الطرائق على تقديم السلوك على الجذب فى الاغلب
الا من كان له قدم المحبوبية والمرادية كبعض الاولياء الذين تقدم
فتحهم على السلوك تنبيه لا يظن ظان من هذا البحث
تفضيل الاولياء النقشبندية عمومًا على اولياء بقيّة الطرائق
عمومًا اذ البحث فى بيان اقربية الطريقة للوصول من حيث هى هى
ولا يلزم من ذلك تفضيل سالكيها على سالكى غيرها مطلقا بل
العموم والخصوص من وجه كما اذا قلنا الرجل خير من المرأة مرادا
بهما الحقيقة لا يلزم منه تفضيل الرجال على النساء مطلقا
وهذا واضح جدًا لمن انصف والله اعلم وقد لخص بعض شرّاح
الحكم العطائية من اكابر علماء الظاهر والباطن عند شرح قول
الماتن لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله تعالى الى آخره
حقيقة الذكر هو طرد الغفلة وله مراتب الاولى ذكر اللسان
وله شواهد فى الكتاب والسنّة فالزم يا اخى ذكر اللسان حتى
تتصل وتتشرف بذكر الجنان وهو المرتبة الثانية من مراتب
الذكر فى بعض الطرق وهذه المرتبة هى اول مراتب السادة النقشبندية
رضى الله عنهم فاول قدم يضعونه فى الذكر القلب ولكن لا يعرف

Marfat.com

ذلك الامنهم ولا يتمكن السالك على الرسوخ فى هذا القدم الا بهم
فاقصدهم واستنشق روائح عرفهم الطيب لعلك تظفر بواحد
منهم فتحوز الظفر بهذا الجوهر النفيس وتشم من روائح الطريق ما لا
يخطر لك ببال ويزول عنك التلبيس فان طريقتهم اسهل الطرق
واقربها وليس فيها كثرة جوع ولا كثرة سهر بل الاعتدال يصحبها
وخلوتهم فى جلوتهم فكل المجامع لهم زاوية يحضرون فى المجالس وقلوبهم
حاضرة مع مولاهم ومن السوى خالية كما قال قائلهم ومن داخل
كن صاحبا غير غافل ومن خارج خالط كبعض الاجانب موافقا
لما قاله تجار رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وما احسن
ما كانت تقول وتنشد رابعة العدوية رضى الله عنها فى هذا المعنى
ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى ٭ وابحت جسمى من اراد جلوسى
فالجسم منى للجليس موانس ٭ وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى
ومن لم يصل فعليه بالتصديق والايمان لتحصل له الولاية الصغرى
كما قال الجنيد قدس سره التصديق بطريقتنا هذه ولاية صغرى فاذا
لم تر الهلال فسلم للناس رأوه بالابصار انتهى ملخصا قال فى الشرح
المذكور والصحبة اى صحبة الحق سبحانه وتعالى بقلبك ليس لها قضاء
اذا فاتت وهذه اذا تحققت لا تنافى خلوتك ولا جلوتك بل تكون

مع انك

Marfat.com

مع الناس فى الظاهر وقلبك مع مولاك بصحبة ظافر وهذا
هو مبنى الطريقة النقشبندية فى ابتدائهم وانتهائهم خلوتهم
فى جلوتهم يتم سلوك السالك منهم وهو مع الناس يعتزلهم
بقلبه ويجالسهم بجسمه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فاجتهد ايها الاخ
فى تحصيل هذه المرتبة العلية فان عمرك لا قيمة له فلا تنفقه
الا فى هذه البضائع السنية انتهى قال العلامة السيد محمود
بن اشرف الحسينى النقشبندى فى رسالة سماها نجعة السالكين
فى ذكر تاج الدين وكان من طريقة الشيخ اى شيخه المترجم تاج الدين
العثمانى الهندى النقشبندى ان لا يلقن احدا الا بعد ادخاله
فى الخدمات والرياضات الشاقة التى تنكسر بها النفس ويحصل
بها التزكية فان التزكية مقدمة على التصفية عند اكثر المشائخ
بخلاف النقشبندية فان طريقهم على العكس قالوا بعد ما يتوجه
الانسان الى التصفية والتوجه الحق بالصدق يحصل له من
التزكية بامداد جذبة من جذبات الرحمن فى ساعة ما لا يحصل لغيره
من الرياضات والتيامات فى سنين بناء على تقديم الجذبة عندهم
على السلوك فان سلوكهم مستدير لا مستطيل وان اول قدمهم فى

Marfat.com

الحيرة والفناء كما قال بهاء الدين النقشبند قدس سره بدايتنا نهاية
الطرق الآخر وقال ايضا معرفة الحق حرام على بهاء الدين لو لم تكن
بدايته نهاية ابى يزيد وقد قال الخواجة عبيد الله احرار الاعتقاد
بالسلف قد يذهب بالبعض الى انكار هذا الكلام مع انه لا ينافى
امرا من امور الشرع بل حديث امتى مثل المطر لا يدرى اوله خير
ام آخره يدل على خلاف ذلك انتهى اقول ولعل الشيخ تاج الدين
قدس سره كان فى تقديم ادخال المريد فى الخدمات والرياضات الشاقة
والتزكية على التلقين بمشرب مشائخه الاول فى الطريقة العشقية
والكبروية ثم لما دخل الطريقة النقشبندية وسلكها على يد الشيخ
الخواجة محمد الباقى النقشبندى قدس سره واذن له فى الارشاد فيها
ابدل معاملته الاولى بالعكس الذى عليه السادة النقشبندية
وحصر ارشاده وتأديبه فيها كما يشهد بذلك ما فى النفحة المذكورة
من ان الشيخ تاج الدين قال بعد ما اجازنى الخواجة محمد الباقى
واشتغلت بالتربية على طريق الاكابر النقشبندية كنت لو يأتينى
طالب يريد الطريقة العشقية وغيرها القنه فيها واربيه حتى
ان يوما حضرت روحانية الغوث الاعظم الخواجة عبيد الله احرار
للخواجة محمد الباقى وقال له ان الشيخ تاج ياكل من مطبخنا ويشكر

Marfat.com

غيرنا فاخرجناه من النسبة وقال الخواجة محمد الباقي للخواجة
عبيدالله احرار اعف عنه هذه المرة حتى اخبره فكتب الخواجة الى
هذه الواقعة فتركت كلما كان غير هذه السلسلة اى النقشبندية
وحصرت التلقين والتربية فيها انتهى كلامه بنقل تلميذ صاحب
النخحة وقد قال بعض اكابر شراح الحكم العطائية السالكون
على قسمين سالك مجذوب ومجذوب سالك فالاول
يشهد الاثار اولا ثم يستدل بها على الاسماء ويستدل بالاسماء
على ثبوت الاوصاف وبثبوت الاوصاف على وجود الذات
لانه محال ان يقوم الوصف بنفسه وهذا هو شان العموم واكثر
ما في الكتاب والسنة يشير الى ذلك كقوله تعالى ان في خلق
السموت والارض الآية والثاني يشهد الذات اولا ويكشف له
ما يليق باستعداده ثم يرد الى شهود الصفات ثم يرجع الى التعلق
بالاسماء ثم يرد الى شهود الآثار عكس ما كان السالك الاول
عليه فنهاية السالك المجذوب بداية المجذوب السالك بمعنى
واحد فان مراد السالك المجذوب شهود الاشياء لله تعالى او
مراد المجذوب السالك شهود الاشياء بالله تعالى فالاول عامل
لتحقق الفناء والمحو والثاني مسلوك بطريق البقاء والصحو

٥

Marfat.com

ولما كان شأن الغريبين النزول في تلك المنازل المذكورة
لزم منه التقاؤهما في السير هذا في الترقي وهذا في التدلي ومن
هنا نعلم ان المجذوب السالك اعلى من السالك المجذوب لاشتراكهما
في العبور على المنازل وزيادة المجذوب بانه يشهد الاشياء بالله تعالى
وهذا اعلى ممن يشهدها لله تعالى كما لا يخفى وايضا ان السالك
المجذوب ينتهي الى الفناء وهذا ينتهي الى البقاء والصحو بعد
الفناء وهذا اكمل من الاول لانه مقام الانبياء ووارثيهم من
المرشدين المكملين اذ مقام الارشاد لا يصح ولا يصلح الا لمن تحقق
بالبقاء بعد الفناء فلا بد للقسم الاول من الرجوع الى هذا المقام
حتى يصح منه الارشاد وغالب طريقة السادة النقشبندية الجذب
اولا ثم السلوك وهذا يعرفه من ذاق طريقهم فاجتهد ابدا تها الاخ في
تحصيلها تكن من الملوك انتهى بحروفه وهو بحث نفيس وذكر
العلامة المتبحر الشيخ شهاب ابن حجر الهيتمي المكي رحمه الله تعالى في
خاتمة فتاويه الطريقة النقشبندية مستطردا من بحث آخر معبرا
عنها بقوله الطريقة العلية السالمة من كدورات جهلة الصوفية
وهي طريقة النقشبندية انتهى وناهيك بهذا التعبير من مثل
هذا المحرر وقال ملا الشيخ على القاري الحنفي في شرح حديث

Marfat.com

من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله
له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف
الف درجة من الحصن الحصين ولعل وجه هذه الفضيلة بخصوص
السوق لانها محل الغفلة فالذاكر فيها كالمجاهد في الفارين وهذا
دليل لما اختاره السادة النقشبندية من اكابر الصوفية حيث
قالوا الخلوة في الجلوة والعزلة في الخلطة فالصوفي كائن بائن وغريب
قريب وعرشي فرشي ونحو ذلك من عباراتهم نفعنا الله ببركاتهم
ومن تتبع احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف اخباره و
احواله وعلم اقواله وافعاله تبين له ان هذه الطريقة هي التي
اختارها صلى الله عليه وسلم بعد البعثة وبعث امته على هذه الحالة
وتبعه اكابر الصحابة رضي الله عنهم دون ما ابتدعه المبتدعة ولو كان
بعضها مستحسنة في الجملة انتهى وقال العارف المحقق الشيخ محمد مراد
الازبكي في مطلع رسالته ان الغاية القصوى من سر الايجاد انما هو
التحقق بكمال الايمان والاسلام والاحسان المعبر عنه بحق اليقين
المحقق لدوام العبودية على طريق الاستهلاك المنعكس جماله
من مجالي المتحققين به اصطفاء واجتباء الى الكائنين معهم

Marfat.com

والمرتبطين بهم حبًّا وصحبة واتباعًا فلقد سبقت تلك الحسنى
من مجلاها الجامع للحافين به انعكاسًا وانصباغًا وتسلسلت في
النقشبندية خصوصًا فتزينوا بالعمل على السنة والعزيمة وتطهروا
لها بالاجتناب عن البدعة والرخصة ووقفوا لانعكاسها على دوام
الحضور وكمال الاتباع وعكفوا لانصباغها في تشرب الانتفاء
في المجال بتمام الاقبال فتجلت لهم صباحتها وانجلت اليهم ملاحتها
فطوبى لمن استمسك بهذه العروة الوثقى وقد قيل فيها بعد عبارة
اعلم ان الطريقة النقشبندية قدس الله اسرارها اليها طريقة الصحابة
رضي الله عنهم على اصلها لم يزيدوا ولم ينقصوا وهي عبارة عن دوام
العبودية ظاهرًا وباطنًا بكمال الالتزام بالسنة والعزيمة وتمام
الاجتناب عن البدعة والرخصة في جميع الحركات والسكنات
في العادات والعبادات والمعاملات مع دوام الحضور بالله تعالى
على طريق الذهول والاستهلاك في طريق الانصباغ والانعكاس
بكمال ارتباطهم جامع هذه المجاهدة الزكية المستورة يستوي
في استفاضتها الشيوخ والصبيان وفي افاضتها الاحياء والاموات
ومندرج انتهاءها في الابتداء وابتداءها انتهاء غيرها لما فيها
من انجذاب المحبة الذاتية مما فضل به واسطتها الصديق الاكبر رضي الله عنه

Marfat.com

ولها اصلان اصيلان من اعطيهما اعطى كل شئ كمال اتباع النبي
صلى الله عليه وسلم ومحبة الشيخ الكامل لكنها ليست توجد بالتكلف
بل التكلف فيها زندقة بل هي من عطاء الله تعالى يمن على من
يشاء من عباده فالصحبة بشروطها مع هذين الاصلين كافية
للانعكاس والانصباغ انتهى وقال شيخ شيخنا العارف جامع
الكمال الصوري والمعنوي الشيخ عبد الله الحنفي الهندي الدهلوي
سلمهما الله تعالى وقدس سرهما العلوي في رسالته التي تسمى باحد
الاخوان الاجواد من جهان آباد الى بغداد المشتملة على نصائح
فائضة المنائح ان العالم الجامع بين الشريعة والحقيقة المحدث
شارح المشكاة الشيخ عبد الحق الحنفي الهندي الدهلوي القادري
ثم النقشبندي رحمه الله تعالى بعد استفادته من الطريقة العالية القادرية
ووصوله الى حضرة الخواجة محمد الباقي بالله النقشبندي رحمه الله تعالى
واكتسابه نسبة الحضور النقشبندي منه كتب في رسالته موصل المريد
الى المراد انه ليس عند المنصف لكسب حالات الفناء والبقاء
طريقة احسن من طريقة النقشبندية وحررا استفادته من الخواجة
الباقي بالله في رسالته التي بين فيها سلاسل طرق مشائخه فعليك
بتحصيل نسبة الحضور المعتبر عنه في طريق كبار الاصحاب بالاحسان

Marfat.com

انتهى معربًا فايده ان القاب السلسلة تختلف باختلاف القرون
من حضرة الصديق رضى الله عنه الى الشيخ طيفور ابن عيسى ابى يزيد
البسطامى تسمى صديقية ومنه الى حضرة رئيس الخوجكان الشيخ
الخوجة عبد الخالق الغجدوانى تسمى طيفورية ومنه الى حضرة
امام الطريقة ذى الفيض الجارى والنور الساري الشيخ بهاء الدين
محمد الاويسى البخارى قدس سره تسمى خواجكانية ومنه الى حضرة الغوث
الاعظم خواجة عبيد الله احرار تسمى نقشبندية اى منسوبة الى نقش
بند ومعناه ربط النقش وهو صورة الكمال الحقيقى بقلب المريد
وكان ذكرهم فى الاول الى زمان الشيخ بهاء الدين الملقب بهذا
اللقب فى الانفراد خفية وفى الجمع جهرًا فامرهم الشيخ بهاء الدين بالخفية
بأمر له من الخواجة عبد الخالق الغجدوانى شيخ مشايخه فى عالم السير فكان
يسر بالذكر انفرادًا وجمعًا هو وجماعته فيصير من ذكرهم كذلك فى قلب
المريد تأثير بليغ فكان يقال لذلك التأثير نقش وذلك الذكر بند
اى ربط والنقش هو صورة الطابع اذا طبع به على شمع ونحوه وربطه
بقاءه من غير محو وهذه الكلمة صالحة لغير ذلك ايضا ومنه
الى حضرة مجمع الاسرار والمعانى قطب الطرائق وغوث الخلائق الامام
الربانى مجدد الالف الثانى الشيخ احمد الفاروقى السرهندى قدس سره

نقشبندية ومجددية

Marfat.com

نقشبندية واحرارية ومنه الى جناب المعلى المزكى المصفى
المطهر شمس الدين حبيب الله جان جانان الخفى الدهلوى المظهر
تسمى مجددية ومنه الى شيخنا امدنا الله بمدده وبارك فى مدده
تسمى مجددية ومظهرية ووقع الاصطلاح بين اخوان الطريقة
والصلاح على تسميتها منه خالدية الى ان تتصل من محض فضل
الله وكرمه وجزيل احسانه ونعمه بتوفيقه النجيح على حسب ما بشر
وبشر به بعض مشائخ هذه التسلسلة بالكشف الصحيح بحضرة المهدى
صاحب الزمان عليه الرضوان لان هذه الطريقة هى الملائمة المناسبة
لما سيكون عليه من الصحو الصديقى والرجوع الى البقاء الاتم الخفيق
بدعوة الخلق وهدايتهم الى الحق برياستى الظاهر والباطن وفتح
القلاع والمواطن وهى متصلة بحبل الله المتين الى يوم الدين
حشرنا الله تعالى واخواننا واحبائنا تحت لوائهم المنشور يوم النشور
آمين تتمة لاتم ايها الناظر الماهر هذا الفقير القاصر عن الاطناب
فى هذه الخصائص والمآثر والاكثار من تلك المناقب والمفاخر
فان هذه الطريقة الانيقة جوهرة نفيسة لا يعرف ثمنها الا المنصف
الحاذق الوثيق كيف ومؤسسها بالتهذيب والتنقيح افضل الامة
بعد الانبياء ابو بكر الصديق رضى الله عنه ومشيدها بالنظر الرجيح والكشف

Marfat.com

الصحيح والنقل الصريح من بدايته الى نهايته ليس لها غاية
شيخ مشائخ الاسلام بهاء الدين النقشبند الامام وقد قيل على قدر
اهل العزم تاتى العزائم وتاتى على قدر الكرام المكارم فهى امر الطرائق
ومعدن الاسرار الضديقية والحقائق ولاجرم امرها كبير وشانها
خطير ترى منكرى الاولياء لاستقامتها واعتدالها مذعنين
فضلا عن الموفقين المعتقدين لتحررها عن الشطط والرخص وسفاسف
السماع وسلامتها عن كدورات جهلة المتصوفة وزخارف الرقاع
والابتداع وتحليها من السنة السنية بالاتباع وغلبة العلم و
الاستماع له فى الاتباع وهى مما جرى على قبوله الوفاق واقر بفضله
علماء الآفاق والمحب الوالله المحروق لا يسأم من وصف المعشوق
وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
وبالجملة هى الطريق الاقرب الاسلم الاحكم الواضح والمشرب الاعذب
الاصفى المصون عن قدح كل قادح لا يدرك الواصف المطرى خصائصه
وان يكن سابقا فى كل ما وصفنا سقانا الله تعالى من رحيقها
المختوم بطابع انوار اسرار العلوم ورحم الله امرأ عرف الحق فانصف
ووقف على الحدود وما تعسف فان الحق احق ان يتبع والباطل عن
هؤلاء السادة قد اندفع حشرنا الله تعالى تحت الويتهم الظاهر و

Marfat.com

نفعنا بمدد اروا حهم الطاهرة فى الدنيا والاخرة آمين والحمد لله ربّ
العالمين الباب الاوّل اعلم اسعدك الله بالتصديق
وحلاك بالتّوفيق ان تعلّم علم الباطن من المهلكات والمنجيات وآداب
السّلوك والمعاملات فرض عين على كلّ من لم يرزق قلبًا سليمًا
بالجذب الالهى والعلم اللدنى والنفس القدسيّة الفطريّة وقليل ما هم
واحكام الدين انّما تبنى على الاكثر الاغلب وتعلّم علم الظاهر لا يغنى
عن استفادته كما ثبت ذلك عن كثير من العلماء الاكابر المتقدّمين
والمتأخّرين من الحنفيّة كابن الهمام وابن الشلبى والشرنبلالى وخير الدين
الرملى والحموى مخشّى الاشباه وامثالهم ومن الشافعيّة كسلطان
العلماء العز ابن عبد السّلام والامام الغزالى وتاج الدين السبكى
والسيوطى وشيخ الاسلام القاضى زكريّا الانصارى والعلّامة الشهاب
ابن حجر الهيتمى المكّى واضرابهم ومن المالكيّة كالعارف الشيخ ابى الحسن
الشاذلى وخليفته الشيخ ابى العبّاس وخليفته الشيخ ابن عطاء الله
الاسكندرى وآلعارف ابن ابى جمرة وناصر الدين اللقانى والشيخ
العلّامة المحقق العارف احمد زروق البرلسى وغيرهم ومن الحنابلة
كالشيخ عبد القادر الجيلى وشيخ الاسلام الشيخ عبد الله الانصارى
الهروى والشيخ ابن النجار الفتوحى وغيرهم فانّ هؤلاء العلماء الاجلّاء

Marfat.com

بعد التضلع من علوم الظاهر اشتغلوا بتحصيل علوم الباطن
واستفادتها من اهلها بالصحبة والخدمة والسلوك وحسن
الاعتقاد والاخلاص والتخلية من الرذائل والتحلية بالفضائل
كما نقل بعض العلماء قائلا رأيت الامام الغزالى فى البرية وعليه
مرقعة وبيده عكاز وركوة فقلت له يا امام اليس التدريس
ببغداد افضل من هذا فنظر الىّ شزرا وقال لما بزغ بدر السعادة
فى فلك الارادة وجنحت شمس اصول الوصول تركت هوى ليلى
وسُعدى بمعزلٍ وعدتُ الى محبوب اوّل منزلٍ ونادت بى
الاشواق مهلا هذه منازل من تهوى رُوَيدك فانزل وقد شهد
بوجوب تعلم علم الباطن كثير من الكتب المعتمدة كتحفة المحتاج للشيخ
المحقق المتبحر الشهاب ابن حجر الهيتمى المكى رحمه الله تعالى فانه قال
فى كتاب السير منها ويجب على من لم يرزق قلبا سليما ان يتعلم ادوية
امراض القلب من كبر وعجب ورياء ونحوها كما يجب لكن كفاية
تعلم علم الطب انتهى قلت والمفهوم من هذا النص ان تعلم ادوية
امراض القلب من الفروض العينية وقال الخطيب الشربينى من
الشافعية فى شرح الغاية وتنقسم الطهارة الى واجب ومسنون ثم
الواجب ينقسم الى واجب بدنى وقلبى فالقلبى كالحسد والعجب

والرياء

Marfat.com

والرياء والكبر قال الغزالی رحمه الله تعالی معرفة حدودها واسبابها
وطبها وعلاجها فرض انتهی وقال شارح المحرر خاتمة المتأخرين
الشيخ ابو بكر رحمه الله فيه واما علم الباطن كالعلم بامراض القلب
من الحسد والحرص والعجب والرياء والكبر والحقد والبخل وما
يتولد منها والعلم بحدودها وعلاجها والعلم بتحصيل اضدادها
من الرضاء بالقضاء والقناعة وتحقير النفس والاخلاص و
التواضع والصفاء والسخاء فقد قال الامام الغزالی والمتولی
والبغوی وشيخ القاضی حسين وغيرهم من كبار اصحابنا انه من فروض
الاعيان انتهی وقال الشيخ علاء الدين الحنفی فی الدر المختار واعلم
ان تعلم العلم يكون فرض عين وفرض كفاية ومندوبا وهو التبحر
فی علم الفقه وعلم القلب انتهی قلت ای التبحر فی علم القلب كما
يستفاد من العطف واما اصل علم القلب فهو فرض عين وقال
الشيخ العالم المحقق طاهر ابن سلام ابن قاسم الانصاری الخوارزمی
رحمه الله تعالی فی جواهر الفقه واما علم القلب فهو علم ذوقی ووجدانی
لا يضع تحت السنة الاقلام ولا تحيط به الدفاتر والاوهام وهو
بمقابلة العلم الظاهر بمنزلة الثمر للشجر والشرف للشجر لكن لا انتفاع
الا بثمره انتهی وقال العلامة محمد افندی البركلی الحنفی فی الطريقة

Marfat.com

المحمدية واقبح العجب العجب بالرأى الخطأ فيفرح به ويصر عليه ولا
يسمع نصح ناصح بل ينظر الى غيره بعين الاستجهال قال الله تعالى
افمن زين له سوء عمله فرآه حسنًا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعًا
وجميع اهل البدع والضلال انما اصروا عليها لعجبهم بآرائهم
وعلاج هذا العجب اعسر واصعب اذ صاحبه يظنه علمًا لا جهلًا
ونعمة لا نقمة وصحة لا مرضًا فلا يطلب العلاج ولا يصغى الى
الاطباء وهم علماء اهل السنة والجماعة انتهى قلت والمراد
بقوله وهم علماء اهل السنة والجماعة فى معرض بيان اطباء القلوب
علماء الاخرة الذين اذا رؤا ذكر الله ولا يشقى جليسهم وهم الاولياء
الجامعون للعلم الظاهر والباطن والشريعة والحقيقة كاكابر الشيوخ
من اهل المعرفة والرسوخ والا فالعالم بالعلم الظاهر فقط وهو من
اهل السنة والجماعة لا يقدر فى الاغلب على علاج قلبه فكيف لغيره
وقد قيل طبيب يداوى الناس وهو عليل وهذا امر وصل الى حد
البداهة بالتجربة والمشاهدة والله الموفق قلت خاتمة المتأخرين
العلامة الشيخ حسن الشرنبلالى الحنفى رحمه الله تعالى فى شرحه الكبير على المنلا
الفتاح المسمى بنور الايضاح ومراقى الفلاح شرط الطهارة الشرعية
ليصير العبد اهلًا للعبودية والقيام بخدمة الربوبية ولا ينفعه

ذلك

Marfat.com

ذلك حقيقتنا الآباخلاص الطوتية وتطهيرها عن الادناس المعنوية
اذهي اضر من النجاسة الحقيقية كالغل والغش والحقد والبغض والحسد
ويصلح قلبه ليصلح به سائر الجسد فيطهر قلبه عما سوى الله تعالى من
الكونين كون الدنيا والآخرة بقطع العلائق عن جملة الخلائق وما
تطمح اليه النفوس فلا يقصد الا الله تعالى بعبده لاستحقاقه العبادة
لذاته تعالى وامتثال امره ملاحظاً جلالته وكبريائه لا رغبة في جنة
ولا رهبة من نار بل لانه تعالى من حقه ان يعبد كما قال سبحانه وتعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيخلص الطاعة له ثم يسأله
حاجته الدينية والدنيوية اظهاراً للفاقة والاضطرار الى المولى
الغني عن كل شئ بعد تطهير لسانه من اللغو فضلاً عن الكذب
والغيبة والنميمة والبهتان وتربيته بالتقديس والتهليل والتسبيح
وتلاوة القرآن لعله ان يتصف ببعض صفات العبودية اذهي الوفاء
بالعهود والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود فتكون
فرد الفرد ولا يسترقك شئ من الدنيا ولا يملك شئ من الهوى قال
الحسن البصري رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته رب مستور بستة شهوة
قد عرى من ستره واهتك ستر صاحب الشهوة عبد فاذا ملك الشهوة انحنى ملكا
انتهى بحروفه ونقل الشيخ ابراهيم الحلبي في شرحه الكبير على المنية مرفوعة

Marfat.com

الشيخ شرف الدين اسمعيل ابن المقرى فى الوعظ تائية
تصلى بلاقلب صلوة بمثلها ٭ يكون الفتى مستوجبا للعقوبة
تظل وقد اتممتها غير عالم ٭ تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
فويلك تدرى من تناجيه معرضا ٭ وبين يدى من تحنى غير مجبت
تخاطبه اياك نعبد مقبلا ٭ على غيره فيها لغير ضرورة
ولو ردّ من ناجاك للغير طرفه ٭ تميزت من غيظ عليه وغيرة
اما تستحى من مالك الملك ان يرى ٭ صدودك عنه يا قليل المروة
انتهى قلت وقد جرت العادة وجربت بان التطهير من النجاسات
المعنوية وادناس الطوية والحضور والخشوع فى الصلوة وسائر العبادات
بمشهد ان تعبد الله كانك تراه المعبر عنه بمقام الاحسان لا يتيسر فى
الغالب لاكثر الاباب السلوك على يد شيخ عالم كامل خبير بعلاج هذه
الامراض وحكمة معاملاتها علما وذوقا وتجربة بل لو حفظ المبتلى
بهذه العلل كتبا متعددة لا يستغنى بها عن تربية مثل هذا الشيخ
ليخرجه من رعونات نفسه الامارة ودسائسها الخفية كما نشاهده
فى كثير من المتفقهة المبتلين بها والتجربيات والمشاهدات تلتحق باليقينيات
القطعيات وقد قال الله تعالى الانسان على نفسه بصيرة وقد قال الامام
العارف المتضلع من علوم الشريعة والحقيقة الشيخ عبد الوهاب الشعرانى

Marfat.com

يدرس فى كتابه مشارق الانوار القدسية فى العهود المحمدية وقد اجمع اهل
الطريق على وجوب اتخاذ الانسان له شيخا يرشده الى زوال
تلك الصفات التى تمنعه حضرة الله تعالى بقلبه لتصح صلوته من
باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ولا شك ان علاج
امراض الباطن من حب الدنيا والكبر والعجب والرياء والحقد
والحسد والغل والنفاق كله واجب كما تشهد له الاحاديث الواردة
فى تحريم هذه الامور والتوعد بالعقاب عليها فعلم ان كل من لم
يتخذ له شيخا يرشده الى الخروج عن هذه الصفات فهو عاص لله تعالى
ولرسوله صلى الله عليه وسلم لانه لا يهتدى لطريق العلاج بغير شيخ
ولو حفظ الف كتاب فى العلم فهو كمن يحفظ كتابا فى الطب
ولا يعرف تنزل الدواء على الداء فكل من سمعه وهو يدرس فى
الكتاب يقول انه طبيب عظيم ومن رآه حين يسئل عن اسم المرض
وكيفية ازالته قال انه جاهل فاتخذ لك يا اخى شيخا
واقبل نصحى واياك ان تقول طرق الصوفية لم يات بها كتاب ولا
سنة فانه كفر فانها كلها اخلاق محمدية سدادها ولحمتها منها انتهى
وقال العارف المذكور فى كتاب آخر له مسمى بالجواهر والدرر
الصغرى وسئلت عن الدواء الذى اذا استعمله العبد زال عنه الرياء

Marfat.com

والاعجاب باعماله فقلت دواءه الاكثار من ذكر الله تعالى حتى يتجلى
فى قلبه التوحيد الحقيقى ويرى اعماله خلقًا لله تعالى وحده جملة
واحدة ليس للعبد فيها غير النسبة فهناك لا يصير عنده رياء
ولا اعجاب ولا تكبر على احد من العصاة لان العبد لا يرائى قط
بعمل غيره ولا يعجب فيه بنفسه ولا يحصل عنده دعوى فقيل
فهل له دواء غير التوحيد من الاعمال فقلت لا اعلم له دواء
اسرع من التوحيد وهو الذى وضعه جميع اهل الطريقة للمريدين
فطووا به الطريق وقد اخطأ ذلك طائفة العباد الذين اشغلوا
نفوسهم بتلاوة القرآن والصلوة والصيام وما توا على رياهم
ورؤية اعمالهم ولم يخلصوا فى شئ منها كما يشهد لذلك حديث
العابد الذى يقول له الحق سبحانه وتعالى ادخل الجنة برحمتى فيقول
يا رب بل بعملى وذلك لعدم فهمهم للقرآن فان الفهم توقف
على جلاء القلب فحكم الذكر كالحصى للنحاس المصدى وحكم غيره كالصابون
فافهم انتهى وقال العارف المذكور فى كتاب آخر له مستهل بلاجوبة
المرضية عن الفقهاء والصوفية وقد كان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
يقول قبل ان يجتمع بالشيخ ابى الحسن الشاذلى وهل ثم طريق
يقرب الى الله تعالى غير ما بايدينا من الفقه فلما اجتمع بالشيخ

الخ

Marfat.com

ابی الحسن الشاذلی اقر لطریق القوم بقوله من ادل دلیل
علی صحة طریق القوم وان اهلها قعدوا علی القواعد وقعد
غیرهم علی الرسوم مایقع علی ایدی القوم من الکرامات
والخوارق ولم یقع علی ید فقیه کرامة ولو بلغ فی العلم مابلغ
الاان یتبع طریقهم انتهی فکان رضی الله عنه ممن جمع بین
الطریقین انتهی وقال فیه ایضاً وکان الامام احمد ابن حنبل
رضی الله عنه یقول لولده عبدِ الله یاولدی علیك بالحدیث
وایاك ومجالسة هؤلاء الذین سموا انفسهم صوفیة فانهم
ربما کان احدهم جاهلاً باحکام دینه فلما صحب ابا حمزة
البغدادی وعرف احوال القوم کان یقول لولده یاولدی
علیك بمجالسة هؤلاء القوم فانهم زادوا علینا بکثرة العلم
والمراقبة والخشیة والزهد وعلو الهمة انتهی وفیه ایضا بعد
عبارة یسیرة وبلغنا ان الامام الشافعی رضی الله عنه کان
یجالس الصوفیة کثیراً ویقول یحتاج الفقیه الی معرفة اصطلاح
الصوفیة لیفیدوه من العلم مالم یکن عنده انتهی وقال ایضا
فیه فلا یقال لو کان علاج هذه الامراض الباطنة واجبا الوضع
الائمة من الصحابة والتابعین والمجتهدین فی ذلك کتباً ولم نر لهم

Marfat.com

كتابا فى مثل ذلك لانا نقول ان هذه الامراض التى حدثت
فينا لم تكن فى اهل عصرهم ولو كانت فيهم لاستنبط المجتهدون
فى ذلك ادوية وكتبا وخلصوا الناس من الرياء والنفاق
كما فعلوا ذلك فى مسائل الفقه بل ذلك كان اولى لما هم عليه
من كثرة الخشية والخوف من الله تعالى ومراعاتهم الانفاس مع الله تعالى
ولا يقول عاقل قط ان احدا من الائمة يرى فى احد كبرا او عجبا
او رياء او حسدا او نفاقا ويقره عليه ابدا بل كان يستنبط
له الدواء من الكتاب والسنة ليخرجه من اثم تلك الكبائر
فقد بان لك انه يجب على كل من غلب عليه مرض من امراض
الباطنة من عجب او كبر او رياء او غير ذلك ان يطلب له شيخا
يخرجه من تلك الورطة وان لم يجده فى بلده او اقليمه وجب عليه
السفر اليه وان من رزقه الله تعالى سلامة الباطن من الامراض
كالائمة المجتهدين وكمل اتباعهم لا يحتاج الى شيخ لان هذا قد
عمل بما علم على وجه الاخلاص وذلك هو حقيقة الصوفى قال
الامام القشيرى واول ما حدث ظهور هذه الامراض الباطنة
اواخر المائة الثالثة من الهجرة لقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرنى
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالجنة

Marfat.com

بالخبرة فقد حاز رتبة الكمال انتهى ملخصا وفى الاجوبة المرضية ما
نصه وكان الامام الشافعى والامام احمد رضى الله تعالى عنهما يتردد ان
الى مجالس الصوفية ويحضران معهم فى مجالس ذكرهم فقيل لهما ما لكما
تترددان الى مثل هؤلاء الجهال فقالا ان هؤلاء عندهم رأس الامر كله
وهو تقوى الله عزوجل ومعرفته ذكره ابن ايمن فى رسالته انتهى وفى
مشارق الانوار القدسية فى العهود المحمدية للامام العارف الشعرانى قدس سره
النورانى اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
نغتر بحفظ العلم الذى يطلب منا العمل به من غير عمل كما عليه غالب
الناس اليوم وما هكذا كان السلف الصالح رضى الله عنهم ثم قال ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ ليرقيه الى درجات
المراقبة لله تعالى والخوف من عذابه كان عليه العلماء العاملون وسمعت
شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول كل فقيه لا يجتمع بالقوم
فهو كالخبز الجاف بلا ادام وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله
يقول لا يكمل طالب العلم الا باجتماع على احد من اشياخ الطريق
ليخرجه عن دعونات النفوس ومن حضرات تلبيس النفس ومن لم
يجتمع على اهل الطريق فمن لازمه التلبيس غالبا ودعوى العمل بما
علم وكل من نسبه الى قلة العمل اقام له الادلة التى لا تمشى عند الله تعالى

Marfat.com

ومن شك فى قولى هذا فليجرب فاسلك يا اخى على يد شيخ والزم
خدمته واصبر على جفائه لك وتغربانه عليك فان الذى يريد
ان يطلعك عليه امر نفيس لا يقابل بالاعراض الدنيوية فان للعلم
رياسة عظيمة وللنفس فيه دسائس فربما خفيت على مشايخ العلم
فضلا عن الطلبة والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم روى مسلم
وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دعائه اللهم
انى اعوذ بك من نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع ودعوة لا ترفع
كل علم وبال على صاحبه الا من عمل به وفى رواية ايضا مرفوعا اشد
الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه انتهى ملخصا
وقال فيه لم يفرح احد من اهل الله تعالى بشئ من امور الدنيا والاخرة
وتساوى عندهم نسبة ذلك اليهم وسلبه عنهم لانا حدا منهم لا يشهد
له ملكا مع الله تعالى فى الدارين وهذا الامر لا تذوقه يا اخى الا بالسلوك
على يد شيخ ناصح وان اردت العمل بذلك المشهد النفيس فاطلب
لك شيخا يرشدك اليه والا فلا سبيل لك الى ذلك ولو عبدت
الله تعالى بعبادة الثقلين ومن هنا افترق الناس الكون والعابدون
فربما مكث العابد يعبد ربه على علة خمسمائة سنة وآلناسك يخرج
عن العلة من اول قدم يضعه فى الطريق لان بداية الطريقة التوحيد

Marfat.com

لله تعالى في الملك ثم الفعل ثم الوجود والعابد لا يذوق لهذه الثلاث
طعما فوالله لقد فاز من كان له شيخ وخسر من لم يتخذ له شيخا
او اتخذه ولم يسمع لنصحه انتهى ملخصا قال بعض اكابر شراح الحكم
العطائية قال حضرة الخواجة بهاء الدين النقشبند قدس سره اقرب
الطرق عندنا نفي الوجود وان كان الصلوة والصيام طريقا الى
الوصول الى حضرة الاحدية لكن لا يتم الوصول بها الا بنفي الوجود
فلذلك كان السالك يجد من المدد في الفاقات ما لا يجده في الصوم
والصلوة لانها تنفي وجود السالك وتضمحل معها اوصافه
ويصير عبدا خالصا لمولاه وتحفه حينئذ الطافه فاجعلها
لك ايها السالك خلعة يوم اعيادك والق الجيب بها
يوم الزيارة ولا تلتفت الى سائر اورادك انتهى وقد قيل
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب قال الشيخ العلامة المتبحر في
علوم الشريعة والحقيقة الشهاب ابن حجر المكي رحمه الله تعالى وناهيك
به احاطة وحجة وثقة ولا التفات الى من يتعصب عليه من بعض
متعصبي الحنابلة في خاتمة الفتاوى من المسائل المنثورة ولا خذ عن
مشائخ متعددين يختلف الحال فيه بين من يريد التبرك ومن
يريد التربية والسلوك فالاول يأخذ ممن شاء اذ لا حجر عليه

Marfat.com

وأما الثاني فيتعين عليه على مصطلح القوم التالبين من المحذور
واللوم حشرنا الله تعالى في زمرتهم ان لا يبتدى الا بمن جذبه الحاله
قهرًا عليه بحيث اضمحلت نفسه بقاهر حال ذلك الشيخ المحق وتخلت
له عن شهواتها وارادتها فحينئذ يتعين عليه الاستمساك بهديه
والدخول تحت جميع اوامره ورسومه حتى يصير كالميت بين يدى
الغاسل يقلبه كيف يشاء فان لم يجذبه حال شيخ كذلك فليتحر
اورع المشائخ واعرفهم بقوانين الشريعة والحقيقة ويدخل تحت
اشارته ورسومه كذلك ومن ظفر بشيخ بالوصف الاول والثاني
فحرام عليه ان يتركه انتهى وقال الشيخ الاكبر قدس سره الانور في كتابه
الامر المحكم المربوط ويجب على الشيخ اذا رأى شيخا آخر فوقه ان ينصح نفسه
ويلزم خدمة ذلك الشيخ الاخر هو وتلامذته فانه صلاح في حقه
وحق اصحابه ومتى لم يفعل هذا فليس بمنصف ولا ناصح نفسه ولا
صاحب همة بل هو ساقط الهمة ضعيفها بل ربما هو محب في الرياسة
والتقدم وهذا في طريق الله تعالى نقص لا يرى محمدًا صلى الله عليه وسلم
قال لو كان موسى حيًا ما وسعه الا ان يتبعني وإلياس وعيسى
تحت حكم شريعة محمد صلى الله تعالى عليهم وسلم فكذا ينبغي ان يكون شيوخ
هذه الطريقة انتهى وقال الشيخ الشعراني قدس سره في المنن الكبرى ثم ان

Marfat.com

اذا رايت احدهم اعرف متى بالطريق تلمذت له ولو كنت مأذونا
لى قبل ذلك من شيخ آخر لان المقامات ليس لها حد يقف عليه العبد
انتهى قلت اذا وجب على الشيخ لزوم خدمة الشيخ الاكمل منه وكان
حال الشيوخ التلمذ لمن هو اعرف منهم بالطريق ولو كانوا مأذونين
من شيخ آخر فما تقول فيمن لم يشم رائحة من اسرار الطريق او شم وهو
ناقص منحط عن ذروة التحقيق فاذعن يا اخي وسلم نفسك لهؤلاء
الفريق لتفوز بالتصديق والذوق الصافي الانيق والله ولي التوفيق
واعلم ان الله سبحانه وتعالى انما خلق الخلق لطاعته وعبادته
كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وافضل العبادات
ما يوصل الى الله تعالى وهو السلوك في طريق التوحيد ولا بد
لذلك من مرشد كامل واستاذ فاضل لما انه طريق غيب غير
محسوس مبني على مخالفات النفوس الا ترى ان كثيرا من الاطباء
يعجزون عند تمرضهم عن علاج نفوسهم لخفاء دسائسها على
صاحبها وهي اعدى اعدائه في ثياب اصدق اصدقائه ولهذا ورد
المؤمن مرآت المؤمن فباستعانته بنافذ نظر اخيه المؤمن الحاذق
يتسلط على دسائسها لكن مع التسليم الصادق ولهذا قال اهل الله الكمل
من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان فان طريق الله سبحانه لما كان في غاية

Marfat.com

الشرف والعزة لكونه موصلًا الى اعز المطالب خف بالقواطع
والمهلكات من كل جانب فاذا عرفت هذه الورطات المهلكة لاجرم ان
السالك يحتاج الى المرشد الكامل والشيخ الفاضل يحفظ المريدين
عن المهالك ويرشدهم الى المسالك فلا يسلكه الا مريد مقدم
صادق بارشاد دليل كامل واستاذ حاذق فاذا صح توجه المريد
الى الله تعالى وصدق فى قصده فالله سبحانه وتعالى يوصله الى شيخ ناصح
ينهضه حاله ولحظه وينفعه مقاله ولفظه كما هو حال سيدى
واستاذى القطب الربانى والعالم الصمدانى وسلالة نسل العثمانى
سلطان العارفين ضياء الدين الراكع الساجد المجاهد ابى البهاء
حضرة مولانا الشيخ خالد النقشبندى اطال الله بقاءه وجعله
له وصرفه عما سواه وجمع شملنا برؤياه ونعمه بالنظر اليه حين
يلقاه وعامل بعدله من عاداه آمين وقد قال الشيخ نجم الدين الكبرى قدس سره
كما ان المطرقة والسندان والمنفخ والفحم وغيرها من الآلات اذا اجتمعت
ولم يكن ثمة استاد يضع الاشياء فى محالها لا يتحقق وجود شئ كذلك
لا تتصفى مرآة قلب المريد بدون ربط القلب مع الشيخ وترك
الاعتراض ودوام الرضا بما قدر من المد والفتح والقبض والبسط
ملاحظا قوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ومتحققا بان الله تعالى

Marfat.com

ارحم بالعبد من الوالدة بولدها واعلم بمصلحة العبد من نفسه
والشيخ اعرف بمصالح المريد انتهى ومتى صار المقبل على الله تعالى
تماما من الخلق اجنبيا ومن آفات نفسه بريا ومن الملاحظات
نقيا ودام في السر مع الله تعالى مناجاته تيسر عند ذلك عارفا
فبقدر الاجنبية عن نفسه تزداد له المعرفة لما ورد اعدى
عدوك نفسك التي بين جنبيك وقد قيل شعرا توق
نفسك لا تأمن غوائلها فالنفس اخبث من سبعين شيطانا
نصرنا الله تعالى عليها وعلى الشياطين الجنية والانسية وازال
عنا الحجب الافاقية والانفسية بنصر منه وفتح قريب انه القريب المجيب
الباب الثاني اعلم ان شيخنا امدنا الله تعالى بمدده
وبارك في مدده على ما ترجمه احد الاخوان بما ملخصه هو ابو
البهاء ذو الجناحين ضياء الدين حضرة مولانا الشيخ خالد الشهرزوري
الاشعري عقيدة الشافعي مذهبا النقشبندي المجددي طريقة
ومشربا القادري السهروردي الكبروي الحسني اجازة ابن احمد ابن
حسن العثماني نسبا ينتهي نسبه الى الولي الكامل پير ميكائيل
صاحب السلت المشهور بين الاكراد بشش انكشت يعني ست اصابع الان
خلقة اصابعه كانت هكذا وهذا الولي معروف الانتساب الى الخليفة

Marfat.com

الثالث منبع الحياء والاحسان ذى النورين عثمان ابن عفان الاموى
القرشى رضى الله تعالى عنه العالم العلامة والعلم الفهامة مالك
ازمة المنطوق والمفهوم ذو اليد الطولى فى العلوم من صرف ونحو
وفقه ومنطق ووضع وعروض ومناظرة وبلاغة وبديع وحكمة
وكلام واصول وحساب وهندسة واصطرلاب وهيئة وحديث
وتصوف العارف المسلك مربى المريدين ومرشد السالكين ومحط
رحال الوافدين وامه ينتهى نسبها الى الولى الكامل الفاطمى
بير خضر المعروف النسب والحال بين الاكراد ولد قدس سره سنة الف
ومائة وتسعين تقريبًا بقصبة قره داغ من اكبر سناجق بابان
وهى عن السليمانية نحو خمسة اميال تشتمل على مدارس وتكتنفها الحدائق
وتنبع فيها عيون عذبة السلسال ونشأ فيها وقرأ بعض مدارسها
القرآن والمحرر للامام الرافعى فى فقه الشافعية ومتن الزنجانى فى
الصرف شيئا من النحو وبرع فى النثر والنظم قبل بلوغ الحلم مع تدريب
لنفسه على الزهد والجوع والسهر والعفة والتجريد والانقطاع على قدم
اهل الصفة ثم رحل لطلب العلم الى النواحى الشاسعة وقرأ فيها كثيرا
من العلوم النافعة ورجع الى نواحى وطنه فقرأ فيها على العالم العامل
والمحبر الفاضل ذى الاخلاق الحميدة والمناقب السديدة السيد الشيخ

عبد الله،

Marfat.com

عبد الكريم البرزنجي رحمه الله تعالى وعلى العالم المحقق الملا صالح وعلى
العالم المحقق الملا ابراهيم البياري والعالم المدقق السيد الشيخ
عبد الرحيم البرزنجي اخ الشيخ عبد الكريم والعالم الفاضل الشيخ عبد الله
الخربانى ثم رحل الى نواحي كوى وحرير وقرأ شرح الجلال على تهذيب
المنطق بحواشيه على العالم الذكي والنحرير الالمعي الملا عبد الرحيم
الزيارى المعروف بملازاده وأخذ فى تلك النواحي غير ذلك عن
غير فعاد الى قصبة كوى للاخذ عن العالم العامل الورع الكامل
ذى الفضل الجلى الملا عبد الرحمن الجلى رحمه الله تعالى فصادفه
مريضا مرضه الذى توفى فيه ورجع الى السليمانية ثانيا فقرأ فيها
وفى نواحيها الشمسية والمطول والحكمة والكلام وغير ذلك وقدم
بغداد وقرأ فيها مختصر المنتهى فى الاصول ورجع الى محله المأهول
وحيث حل من المدارس كان فيها الاتقى الاورع السابق فى ميادين
التحقيق كل فارس لا يسئل عن مسئلة من العلوم الرسمية الا ويجيب
باحسن جواب ولا يمتحن بعويصة من تحفة ابن حجر او تفسير البيضاوى
الا ويكشف عن وجوه خرائد الفوائد النقاب وهو يستفيد
ويفيد ويقرر ويحرر فمجيد الى انصاف وذكاء خارق وفهم
حافظ بذهن حاذق ومهما دقق فى درسه على ما يريد بعجز اساتذته

Marfat.com

عن ارضاء ذهنه القائلِ لسانُ حالِه هل من مزيد وطال ما القى
السؤال واستشكل الاشكال فلم يكن المجيب الا وهو بادع منوال
هذا مع تصاغره لدى الاساتذة والاقران وتجاهله عن كثير من
المسائل مع العرفان حتى انه كان يقرئ الكتب الصعبة مما لم يصل
اذ ذاك الى قرائته بتحقيق يتحير فيه اهل ما آذنه فاشتهر خارق
عمله وطار الى الاقطار صيت تقواه وذكاه وفهمه الى ان رغب
بعض الامراء فى نصبه مدرسًا قبل التكميل فى احدى المدارس وان
يوظف له وظائف ويخصه بالنفائس فلم يجبه الى هذا المرام زاهدًا
فيما لديه من الحطام قائلًا انى الآن لست من اهل هذا المقام فرحل
بعدها الى سندج ونواحيها وقرأ فيها العلوم الحسابية والهندسية
والاصطرلابية والفلكية على العالم المدقق جنيدى عصره وقوشجى مصره
من فى اشارته شفاء كل داء ونجاة كل عليل بالجهل سقيم الشيخ محمد قسيم
السندجى وكمل عليه المادة على العادة فرجع الى وطنه قاضى الاقطار
وصيته الى اقصى الاقطار فولى بعد الطاعون الواقع فى السليمانية
سنة الف ومأتين وثلاثة عشر تدريس مدرسة اجل اشياخ المتوفين
بالطاعون المذكور الشيخ السيد عبد الكريم البرزنجى فشرع يدرس العلوم
وينشر المنطوق منها والمفهوم غير راكن الى الدنيا ولا الى اهلها

Marfat.com

معتمداً على الله تعالى متبتلاً اليه باصناف العبادة فرضها ونفلها
لايتزدد الى الحكام ولايحابي احداً في الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وتبليغ الاحكام لاتأخذه في الله لامة لائم وهو ناهض الكلمة
محمود السيرة ياخذ بالعزائم حتى صار محسود صنفه عزيزاً في وصفه
مع الصبر على الفقر والقناعة واستغراق الاوقات بالافادة و
الطاعة الى ان جذبه سنة الف ومأتين وعشرين شوق حج بيت الله
الحرام وتوق زيارة روضة خير الانام عليه الصلوة والسلام فتجرد
عن العلائق وخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله الصادق
فرجل هذه الرحلة الحجازية من طريق الموصل وديار بكر والرها
وحلب والشام واجتمع بعلمائها الاعلام وصحب في الشام ذهابا
وايابا العالم الهمام شيخ القديم والحديث ومدرس دار الحديث
الشيخ محمد الكزبري رحمه الله تعالى وسمع منه واخذ عليه فقربه وقربه
عينا وفاز بما لديه من علو الاسناد واجازات السلسلة الجليلة
المفاد وصحب كذلك تلميذه الاخص الاصفى الشيخ مصطفى الكردي
متع الله الطلاب بطول حياته فاجازه كشيخه باشياء منها الطريقة
العلية القادرية فخرج منها على جادة العزائم باحسن قدم بطيع ولا
يطاع فوصل مدينة المنورة ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم بقصائد

Marfat.com

فارسية بليغة محررة ومكث فيها قدر ما يمكث الحاج وصار حمام
ذلك المسجد الوهاج قلـــ وكنت افتش على احد من الصالحين
لاتبرك ببعض نصائحه لعلي اعمل بها كل حين فلقيت شخصا
يمنيا مترضعا عالما عاملا صاحب استقامة وارتضاء فاستصحته
استصلاح الجاهل المقصر من العالم المتبصر فنصحني بامور منها الا تبادر
في مكة بالانكار على ما ترى ظاهره يخالف الشريعة فلما وصلت الى
الحرم المكي وانا مصمم على العمل بتلك النصيحة البديعة بكرت يوم
الجمعة الى الحرم لاكون ممن قدم بدنة من النعم فجلست الى الكعبة الشريفة
اقرأ الدلائل ذرأيت رجلا ذا لحية سوداء عليه زي العوام قد
اسند ظهره الى الشاذروان ووجهه الي من غير حائل فحدثتني
نفسي ان هذا الرجل لا يتأدب مع الكعبة ولم اظهر عتبه فقال
لي يا هذا اما عرفت ان حرمة المؤمن عند الله تعالى اعظم من حرمة
الكعبة فما ذا تعترض على استدباري الكعبة وتوجهي اليك اما سمعت
نصيحة من في المدينة واكد عليك فلم اشك في انه من اكابر الاولياء
وقد تستر بامثال هذه الاطوار عن الخلق فانكببت على يديه
وسئلته العفو وان يرشدني بدلالته الى الحق فقال لي فوك
لايكون في هذه الديار واشار بيده الى الديار الهندية وقال تأتيك اشارة

Marfat.com

من هنالك فيكون فتوحك فى هاتيك الاقطار فايت من
تحصيل شيخ فى الحرمين يرشدنى الى المرام ورجعت بعد قضاء
المناسك الى الشام انتهى فاجتمع ثانيا بعلمائها وحل فى قلوبهم
محل سويدائها فاتى الى وطنه بعد قضاء وطره بالبركات وباشر
تدريسه بزيادة على زهده الاول وعدة الحسنات الاولى سيئات
مستقيما على الاحوال متشوقا الى مرشد يسلك عنده طريق فحول
الرجال الى ان اتى المسيلمانية سخص هندى من مريدى
شيخه الآتى وصفه فاجتمع به واظهر اصتراقه واشتياقه لمرشد
كامل يسعفه فنقل الهندى ان لى شيخا كاملا مرشدا عالما
عاملا عارفا بمنازل السائرين الى ملك الملوك خبيرا بدقائق
الارشاد والسلوك نقشبندى الطريقة محمدى الاخلاق عالما فى علم
الحقيقة فسر معى حتى نرحل الى خدمته فى جهان اباد وقد سمعت منه
اشارة بوصول سلك هناك الى المراد فانتقش القول فى قلبه
واخذ بمجامع لبه وعزم بالمسير على التجريد تاركا منصب التدريس ٧ من غيه
والوظائف فرحل سنة الف ومائتين واربع وعشرين الرحلة الاخرة
الهندية من طريق الرى يطوى بايدى العيس بساط البيد اسرع
طى فوصل طهران وبعض بلاد ايران والتقى مع مجتهدهم المتضلع

Marfat.com

بضبط المتون والشروح وكوانثى اسمعيل الكاشى فجرى بينهما البحث
الطويل بحضر من جمهور طلبة اسمعيل فافحمه افحاما اسكته
وانطق طلبته بان ليس لنا من دليل وقد اشار الى هذه الواقعة
فى قصيدته العربية متخلصًا بمدح شيخه الآتية اوصافه الغريبة
ثم دخل بسطام وخرقان وسمنان ونيسابور وزار امام
الطرائق البحر الطامى الشيخ ابا يزيد البسطامى ومدحه بمقطوعة
فارسية وزار فى تلك البلاد من الاولياء الامجاد حتى وصل طوس
وزار بها مشهد السيد الجليل المأنوس نور حدقة البتول والمرتضى
الامام على الرضا ومدحه بقصيدة غراء فارسية اذعن لها الشعراء
الطوسية ولظهور البدع فيها عجل الارتحال والقيام الى تربة شيخ
مشائخ الجام شيخ الاسلام الشيخ احمد النامقى الجامى فزاره ومدحه
بمقطوعة فارسية بديعة فدخل بعدها بلدة هراة من بلاد الافغان
واجتمع مع علمائها بالجامع فجاروه فى ميدان الامتحان فوجدوه
بحرًا لا ساحل له واقر كل منهم بالفضل له فاثنى يجل لهم ما اشكل
عليهم من المسائل بابلغ مقال ولما ارتحل عنهم وذموه بمسير امثال
لما شاهدوه فيه من بديع الحال فسار فى مفاوز يضل فيها القطا
ويخفق منها قلب الاسد مخافة خوارج الافغان المقتحمين مهالك السطا

Marfat.com

حتى وصل قندهار وكابل ودار العلم پشاور فاجتمع بجم غفير
من علماء البلد المذكور وامتحنوه بمسائل من علم الكلام وغيره
رأوه فيها كالسيل الهائل والغيث الهاطل ثم رحل الى بلدة
لاهور فسار منها ووصل الى قصبة فيها العالم النحرير والولى
الكبير الشيخ في الطريقة والانابة الى مولاه الشيخ المعمر المولى ثناء الله
النقشبندى فطلب منه الامداد بالدعاء قال فبت في تلك
القصبة ليلة فرأيت في واقعة انه قد جذبني من خذى باسنانه
المباركة يجرني اليه وانا لا انجر فلما اصبحت ولقيته قال لي من غير
ان اقص عليه الرؤيا سر على بركة الله تعالى الى خدمة اخينا وسيدنا
الشيخ عبد الله مشيرا الى ان فتوحي سيكون عند الشيخ المقصود
وهنالك تؤخذ المواثيق والعهود وتنجز الوعود فعرفت انه قد
اعمل همته الباطنة العلية ليجذبني اليه فلم يتيسر لقوة جاذبة شيخي
المحول فمضى عليه فرحلت من تلك القصبة اقطع الانجاد والاوهاد
الى ان وصلت دار السلطنة الهندية دهلي المعروفة بجهان آباد
بمسيرة كاملة ولقد ادركتني نفحاته واشاراته قبل وصولي بنحو
اربعين مرحلة وهو اخبر قبل ذلك بعض خواص اصحابه بوفودي
الى اعتاب قبابه انتهى وليلة دخوله بلدة جهان آباد انشأ قصيدة

Marfat.com

العربية الطنانة من بحر الكامل يذكر فيها وقائع السفر ويخلص
بمدح شيخه قدس سره الانور ويستعطفه سائلا من الله تعالى القبول
شاكرا له على الوصول مطلعها

كملت مسافة كعبة الآمال ٭ حمدا لمن قدمن بالاكمال
واراح مركبي الطريح من السرى ٭ ومن اعتوار الحظ والترحال
وازاح عني قيد حب مواطني ٭ وعلاقة الاحباب والاموال
وهموم امهتي وحسرة اخوتي ٭ وغموم عمي وخبال الخال
وتشاحن الاقران في رتب العلى ٭ وملامة الحساد والعذال
واعاذني من فرقة افاكة ٭ واجارني من امة جهال
اعني روافض اذربيجان الاولى ٭ هم اشنع المخلوق في الافعال
ومضلها الكاشي اسمعيل اذ ٭ قد حار لما شب نار جدال
سنحقاله من مدع متزخرف ٭ بعدا له من منكر مضلال
وغلاة فرس في حديث مسندي ٭ قد بشروا باطاعة الدجال
وشرار اهل الطوس من سموا الرضا ٭ ونفوسهم سموا اجنة آل
وفساد قطاع الطريق بخيبر ٭ ومنها ومن المجوس وملهم زوال
منعوا الاذان دعاية الاسلام اذ ٭ ضلوا وخاضوا بحر الضلال
ومنها متخلصا

Marfat.com

وانالنی اعلا المٰارب والمُنٰا ٭ اعنی وصال المرشد المفضالہ
مَنْ نوّر الآفاق بعد ظلامہا ٭ وھدی الخلائق بعد طول ضلالہ
بحر الھدیٰ بدر الدجیٰ شمس التّقیٰ ٭ کنز الفیوض خزانۃ الاحوالہ
کالارض حلمًا والجبال تمکّنًا ۔ والشّمس ضوءًا والسّمٰا بمعالیہ
عین الشریعۃ معدن العرفان وال ٭ احسان والایقان والافضالہ
قطب الطرائق قدوۃ الاوتاد بل ٭ غوث الخلائق رحلۃ الابدالہ
شیخ الانام وقبلۃ الاسلام صَد ٭ رٌ للعظام ومرجع الاشکالہ
ھادٍ الی الاولیٰ بھدیٍ مختفٍ ٭ داعٍ الی المولیٰ بصوتٍ عالیہ
محبوب ربّ العالمین مراھدی ٭ بھداہ نال السبق للامثالہ
اخفاہ ربّ العرش جلّ جلالہ ٭ فی قبّۃ الاعزاز والاجلالہ

ومنہا یخاطب السالک

واسکن بذا الوادی المقدّس خالعًا ٭ نعلیْ ھوی الکونین باستعجالہ
حجّ مقامک بالمقام بلا صفد ٭ من طوف حضرۃ کعبۃ الآمالہ
ومنہا
من شام لمعًا من بروق دیارہ ٭ بمشام روض الشّام کیف یبالہ
آنست من تلقاء مدین مصرہ ٭ نارًا تھیج البال بالبلبالہ
فمحجت اھلی قائلا لھم امکثوا ٭ ارجع الیکم عجلا لاستشعالہ
ونویت ھجران الاحبّۃ کلّھم ٭ وترکت متن الاجرد الصھّالہ

Marfat.com

فطوى منازل فى مسيرة منزل واهًا لجارٍ ساجٍ شملاك
سلب الهوى لبّى فمافى خاطرى منها غير الجيب وشوق طيف وصالك
قد حان حين تشرّفى بوصاله من لى بشكر عطية الايصالك
فكما قضيتَ الهنا فى شهره طيًّا لبُعد مسافة الاحوالك
ووهبت اقدامًا على طىّ الفلا ونزول غور وارتقاء جبالك
ورزقتنا تقبيل عتبة قبله فاز المقبّل منه بالاقبالك
فارزق اله العالمين بحقه اربًا يليق بذا الجناب العالى
وامدنا بلقائه وبقائه وعطائه ونواله المتوالى
زدنا حضورًا فى حضور قبابه ادم الورى بحماه تحت ظلال
زد كل يوم فى فؤادى وقعه مادمتُ حيًّا فى جميع الحال
وامتن مرضيًا لديه وراضيًا عنه رضا يجدى مفازمآلك
فالحمد للفتاح ابواب العطا القادر المتقدس الفعّال
ثم الصلوة على الرسول المجتبى خير الورى والصحب بعد الآل
وهى طويلة اكتفينا بذكر هذا القدر منها وفيه الكفاية لطالب
الدراية والرواية وله غيرها من المقاطيع العربية ومن الفارسية
قصائد ومقاطيع كثيرة انسبة منها قصيدة غرّاء فى مدح شيخه
قدس سره ابضا وبعد وصوله تجرد ثانيًا عما عنده من حوائج السفر

وافق

وانفق كله على المستحقين ممن حضر فاخذ الطريقة العلية النقشبندية
بعمومها وخصوصها ومفهومها ومنصوصها على شيخ مشائخ الديار
الهندية ووارث المعارف والاسرار المجددية سباح بحار التوحيد
سباح قفار التجريد قطب الطرائق وغوث الخلائق ومعدن
الحقائق ومنبع الحكم والاحسان والايقان والرقائق العالم النحرير
الفاضل والعلم الفرد المكمل الكامل المجرد عما سوى مولاه حضرة
الشيخ عبد الله الدهلوى قدس سره واشتغل بخدمة الزاوية مع
الذكر الملقن بالمجاهدة فلم يمض عليه نحو خمسة اشهر حتى صار من
اهل الحضور والمشاهدة وبشره شيخه ببشارات كشفية
قد تحققت بالعيان وحل منه محل انسان العين من الانسان
مع كثرة تصاغره بالخدم وكسر لدواعى النفس بالرياضات
الشاقة وتكليفها خطط العدم فلم تكمل عليه السنة حتى صار
الفرد الكامل العلم والله يؤتى فضله من يشاء والله ذو الفضل
الاعظم ولا غرو فان من السالكين من وصل فى لحظة ومنهم من
وصل فى ساعة ومنهم من وصل فى يوم ومنهم من وصل فى اسبوع
ومنهم من وصل فى شهر ومنهم من وصل فى سنة ومنهم من وصل
فى سنين كما هو مذكور فى كتاب منهاج العابدين وسياتى

Marfat.com

ماهوابسط منه فی الخاتمة ان شاء الله تعالی وشهد له شیخه عند
اصحابه وفی مکاتیبه المرسولة الیه بخطه المبارك بالوصول الی
کمال الولایة واتمام السلوك العادی مع الرسوخ والدرایة والفناء
والبقاء الاتمین المعروفین عند الاولیاء واجازه بالارشاد
وخلفه الخلافة التامة فی الطرائق الخمسة النقشبندیة والقادریة
والسهروردیة والکبرویة والچشتیة واجازه بجمیع مایجوز له روایته
من حدیث وتفسیر وتصوف واحزاب واوراد وختمه باشارة
من شیخه قدس سره بالعالم الفاضل المدرس الواعظ الصوفی الکامل صاحب
التالیف النفیسة فی التفسیر وردّ الروافض بابلغ تحریر شیخ المعمر
المولی عبد العزیز الحنفی النقشبندی رحمه الله تعالی ابن العالم العامل
الولی الکامل ولی الله الحنفی النقشبندی رحمه الله تعالی فاجازه
بروایات الصحاح الست وبعض الاحزاب وکتب له اجازة لطیفة
وصفه فیها بقوله صاحب الهمة العلیة فی طلب الحق ثم ارسله بعد ملازمة
سنة بامر مؤکد لم یمکنه التخلف عنه الی هذه الاقطار والبلاد
لیرشد المسترشدین ویربی لسالکین بما نقل ارشاد وشیعه
بنفسه نحو اربعة امیال فاتی الی اوطانه ممتثلا للامر الواجب
الامتثال سائرًا فی طریقه برًا مدة وبحرًا نحو خمسین یومًا لم یطعم

طعاما

Marfat.com

طعاما فيه ولم يشرب الماء متغذيا متروياً بالعبادة والذكر و
المشاهدة والزهادة حتى خرج من بندر مسقط الى نواحي شيراز
ويزد واصفهان يعلن الحق اينما كان وكم مرة تجمع بعض الروافض
لضربه وقتله بعد عجزهم عن اجوبة ادلة عقله ونقله فهجم عليهم
بسيف البتار فنكصوا على اعقابهم وولوا الادبار ثم اتى همدان
وسندج فوصل السليمانية سنة الف ومأتين وستة وعشرين
باستقبال اعيان وطنه معززا مكرما فقدم في تلك السنة باشارة
من شيخ بلدتنا الزوراء ليزور الاولياء فنزل في زاوية الغوث
الاعظم سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلي فذكره القوم وابتدأ هناك
بارشاد الناس على احكم اساس فمكث نحو خمسة اشهر ثم رجع الى
وطنه بشعار الصوفية الاكابر مرشداً في علمي الباطن والظاهر و
لما اطردت سنة الله في الذين خلوا من قبل ان جعل حساداً
لكل من تفرد في الفضل وكلما كان الكمال والمحبوبية الالهية اشد
كان الانكار والحسد اشد هاج عليه بعض معاصريه ومواطنيه
بالحسد والعداوة والبهتان ووشوا عليه عند حاكم كردستان
باشياء تنبو عن سماعها الاذان وهو بريء من كلها بشهادة البداهة
والعيان فلم يقابل صنيعهم الشنيع الا بالدعاء لهم وحسن الصنيع فلم

Marfat.com

تخب نارهم ومازادهم الاشرهم وعوارهم وقد قيل كل العداوة قد
نرجى ازالتها الاعداوة من عاداك عن حسد فخلاهم وشأنهم
في السليمانية ورحل الى بغداد سنة الف ومأتين وثمانية وعشرين
من ثانية فالف الذى تولى كبر البهتان من المنكرين رسالة عاطلة
عن الصدق والصواب ومهرها بمهور اخوانه المنكرين مشحونة بتضليل
الشيخ المترجم وتكفيره ولم يخش مقت المنتقم الشديد العقاب و
ارسلها الى والى بغداد سعيد باشا يحرضه على اهانته واخراجه
من بغداد بسعايته فبصره الله تعالى بدسائسهم الناشئة من الحسد
والعناد وآمر بعض العلماء بردها على وجه السداد فانتدب له
العالم النحرير الدارج الى رحمة الله القدير محمد امين افندى مفتى الحلة
سابقا وكان مدرس المدرسة العلوية لاهقا بتاليف رسالة
طعن باسنة ادلتها اعجازهم فولتهم الادبار ثم لاينصرون
وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ومهرت بمهور علماء بغداد
وارسلت الى المنكرين فسلقتهم بالسنة حداد فجئت نارهم و
انطمست آثارهم ورجع بعد هذه الامور الى السليمانية محفوفا
بالكمالات الاحسانية وبالجملة انتفع به خلق كثيرون من الاكراد
واهل كركوك واربل والموصل والعمادية والجزيرة وعينتاب

وحلب

Marfat.com

وحلب والشام والروم والمدينة المنورة ومكة المعظمة والبصرة
وبغداد وهو كريم النفس حميد الاخلاق باذل الندا حامل الادى
حلو المفاكهة والمحاضرة رقيق الحاشية والمسامرة ثبت الجنان
بديع البيان طلق اللسان لا تأخذه فى الله لومة لائم يأخذ
بالاحوط والعزائم يتكفل الارامل والايتام شديد الحرص على
نفع الاسلام وله من المؤلفات شرح لطيف على مقامات الحريرى
لكنه لم يكمل وشرح على حديث جبريل عليه السلام جمع فيه عقائد الاسلام
الا انه باللغة الفارسية وحواش شتى على هوامش كتب شاهدة
بطول باعه ودقة تحقيقه ورقة ادبه واكثر شعره فارسى وله
فيه ديوان نظم بديع ونثر يفوق ازهار الربيع وهو حال تاريخ
ترتيب هذه الرسالة اعنى سنة الف ومائتين وثلاثة وثلاثين
فى زاويته الانسية الواقعة غرة من السليمانية يدرس الحديث
والاصول والتصوف واكثر العلوم ويحيى بارشاده للاولياء
دوارس الرسوم ويداوى من المسترشدين الكلوم ويرتب السالكين
على احسن منوال وينفع الناس بالقال والحال والمال ويدفع
عنهم شبه اهل البدع والضلال وقد مدحه ادباء عصره من
مريديه وغيرهم بقصائد فارسية وعربية ورحل اليه كثير من

Marfat.com

الاقطار الشرقية والغربية وافرده بعضهم بترجمة بهية وبابه
محط رحال الافاضل ومخيم اهل الحاجات والمسائل لايشغله الخلق
عن الحق ولا الجمع عن الفرق لازال ظله ممدودا ولواء تربيع الشريعة
والطريقة بوجوده معقودا آمين شعرا

انا الذى قلت بعض مناقبه ما زدت الا علىً زدت نقصانا

ومن بديع ما مدح به قصيدة من اول الرمل تبرز لطافتها العلل
نظمها العالم البارع على اقرانه بديع زمانه حسان اوانه فى المنفحة
عن الصوفية بنفحات النصرة الشيخ عثمان بن سند المالكى مدرس البصرة
ارسلها ضمن رسالة لتلك الحضرة اجبت ان نضر هذه الحديقة
برياضها النضرة وهذه قف

أَيُّهَا اللَّائِمُ دَعْ عَنْكَ الْمَلَامَا وَأَدِرْ لِي مِنْ سُلَافِ الْقَوْمِ جَامَا
وَارْوِنِي مِنْ نَثْرِ أَخْبَارِهِمُ خَبَرًا تَفْضَحُ رَيَّاهُ الْخُزَامَا
وَاسْأَلِ الْأَرْوَاحَ إِنْ يَهْبُبْنَ هَلْ ضَمَّنُوهُنَّ مَعَ الضُّمِّ التِّلَامَا
إِنَّنِي صَبٌّ بِهِمْ إِذْ أَنْحَنَوْا وَسَطَ الْقَلْبِ وَهُمْ فِيهِ كِلَامَا
عَفِّرُوا الْخَدَّ عَلَى مَا وَطِئُوا لَثْمُكَ التُّرْبَ بِهِمْ يَشْفِي السَّقَامَا
إِنَّ عِزَّ الضَّبِّ فِي شَرْعِ الْهَوَى أَنْ يَمَسَّ الثَّغْرَ لِلْحِبِّ الْمَرَامَا
مُتْ بِمَنْ أَحْبَبْتَ لَمْ يُدْرِكْ فَتًى لَمْ يَمُتْ فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَى الْمَرَامَا

Marfat.com

إن تمت في حب من أحببته ... تحيى عرفانا وإن ذقت حماما
فز بإقبال عليهم تلقهم ... سادة يلقون بالبشر كراما
فاز بالإقبال منهم شيق ... لم يبسم في روضة الحفل مناما
يا خليلي بسلع اسعدا ... مقلة تسبق بالورق الغماما
إنا شجانا اسامو في الحشى ... فقت عن حنة القلب الكماما
يا رعى الله أويقاتا مضت ... وعقود الوصل قد رق انتظاما
إذ لنا إذ قصارهم ... وأمانينا يولين الزماما
فقضى الدهر بإبعادهم ... وسقاني للصبا جاما فجاما
يا أويقاتا قدما لي ارجعي ... وأديرين صفاهم لي لمداما
إرجعي لي زمنا بالمنحنى ... إذ وجوه العيش يغرين ابتساما
زمنا قضيته في قربهم ... يغبقوني الأنس كهلا وغلاما
لا نحاشى في التصابي نفرا ... نقل السلوان أو ذام ولاما
أنا أظمان لوصل منهم ... مرجع للحب أياما قداما
لذ لي خلع عذاري فيهم ... فتخلى لعذاري أنساما
شام طرفي بارقا من صوبهم ... فحكى لمزن انهمارا وانسجاما
نفد الصبر وما لي جلد ... مذ نضوا عن وجنة الهجر الثاما
قسما ما سام أذواد الكرى ... في ربى طرف لدن للنوض شاما

Marfat.com

قِلِّي نَنْضِي أَمَامَهُمْ أَرْتَعُوا فِي رَوَابِيكَ مِنَ الوَجِدِ سَوَامَا
وَهُمُ التَّارُوكُ كَأْسَ الوَسَقِ جَبَلَيْ نَعْمَانَ مِنْ فِيهَا لِمَامَا
لَا تَحِدْ عَنْ مَهْيَعٍ قَدْ أَوْضَحُوا وَنَفَوْا عَنْهُ رَعَاعًا وَلِئَامَا
أَوْسَعُوهُ لِكِرَامٍ هَجَرُوا زُهْرَةَ الدُّنْيَا وَأَوْلَوْهَا انْفِطَامَا
جَرَّدُوا لِلَّهِ مِنْ نِيَّاتِهِمْ أَوْجُهًا هُدِيَ إِلَى اللَّهِ الْأَمَامَا
أَعْمَلَ الْعِيسَ لِمَرْقِيلٍ إِلَى رَبْعِهِمْ تُلْفِهِمْ حَيًّا كِرَامَا
كَمْ قَرَوْا لِلَّهِ مِنْ ضَيْفٍ سَرَى لَاطِمًا بِالْعِيسِ بِالنِّيلِ الْإِكَامَا
لَمَعَتْ فِي طَرْفِهِ نَارُهُمُ مُذْ رَآهَا شَقَّ بِالْعَزْمِ الظَّلَامَا
وَنَحَاهَا يَقْتَفِي آثَارَهَا مُبْرِدًا بِالْقُرْبِ لِلْقَلْبِ الضِّرَامَا
لَا عَجِبْتَ نَارًا أَوْقَدُوا قُرْبُهَا يُطْفِي لِلصَّبِّ الْأُوَامَا
فَهْيَ نَارٌ وَهْيَ بَرْدٌ لِلْحَشَى فَتَوَرَّهَا مَتَى اشْتَقْتَ إِلَامَا
لَا تَلُمْ مَنْ أَسْكَرَتْ أَحْوَالُهُمْ قَلْبَهُ الْمُضْنَى فَأَمْسَى مُسْتَهَامَا
إِنَّ أَحْدَاثَهُمْ إِنْ أَسْكَرَتْ قَرَّفَ الْقُرْبَ إِلَى مَوْلًى تَسَامَى
فَاسْقِيهَا سَحَرًا وَاللَّيْلُ قَدْ نَظَمَتْ يُمْنَاهُ لِلزَّهْرِ النِّظَامَا
أَوْ إِذَا مَا الْفَجْرُ أَبْدَى غُرَّةً أَشْبَهَتْ بِنْتَ خَلِيدٍ الذِّكْرَ ابْتِسَامَا
وَاسْقِيهَا بِنْتَ ذِكْرٍ أَبْرَزَتْ حَبَبًا دَمَّثَ أَخْلَاقَ النَّدَامَا
وَادِرْهَا فِي أُنَاسٍ خَلَعُوا مُذْ حَسَوْا مِنْهَا عَنِ الشُّرْبِ احْتِشَامَا

واستدروا

Marfat.com

وَاسْتَدَارُوا وَلَهُمْ قُطْبٌ إِذَا ۔ صُرِعَ الْقَوْمُ مِنَ السُّكْرِ اسْتَقَامَا
جَبَلًا تَحْسَبُهُ فِي حَلْقَةٍ ۔ وَهُوَ كَالسَّحْبِ إِذَا مَرَّتْ تَرَامَى
رُتْبَةٌ قَدْ كَسَبَتْ أُبَّهَةً ۔ وَلِصَدَّاقٍ بِمَا فِيهِ لُهَامَا
قَالَ لِلدُّنْيَا بُعْدِي إِنَّنِي امْرُئٌ ۔ مَنَعَ الْأَلْحَاظَ أَنْ تَرْنُو الْحُطَامَا
بَذَلَ الرُّوحَ لِإِحْيَاءِ الْهُدَى ۔ وَنَأَى عَنْ مَوْرِدِ الْغَيِّ اللِّجَامَا
عِفْتُ مَا يَفْنَى لِمَا يَبْقَى فَلِي ۔ هِمَّةٌ تَطْلُبُ مَا يَسْمُو مَقَامَا
مَازَجَ التَّوْحِيدُ مِنِّي خَلَدًا ۔ شَعَّ نِبْرَاسًا لِمَا فِيهِ أَقَامَا
لَمْ يَرُمْ قَلْبِيَ مُذْ صَحَّ الْهَوَى ۔ غَيْرَ مَا وَدَّ الَّذِي أَصْبَى وَرَامَا
رَامَ مِنِّي مُهْجَةً أَهْرَقَهَا ۔ مَا أَرَى الْوَجْدَ بِهِ إِلَّا احْتِسَامَا
مُذْ سَقَانِي قَهْوَةً أَسْكَرَنِي ۔ وَأَرَانِي كُلَّ مَا رُمْتُ أَمَامَا
هُوَ أَفْنَانِي فَأَبْقَانِي فَمَا ۔ أَلْطَفَ الْإِفْنَاءَ وَالْإِبْقَا لِتَامَا
مَنْ يَذُقْ مِمَّا سَقَانِي نُغْبَةً ۔ يَنْظُرِ الْحَقَّ وَلَا خَلْقَ تَسَامَى
دُونَكُمْ يَا أَهْلَ عَصْرِي مَشْرَبًا ۔ نَدَبَ السَّالِكَ أَنْ يَسْعَى إِلَيْهِ
فَرِدُوهُ وَاحْتَسُوا مِنْ خَمْرِهِ ۔ قَدَحًا مَا مَلَكَ الْقَدْمَ الْقَدَامَا
قَدَمَتْهُ يَدُ سِرٍّ فَارْشَفُوا ۔ فَعَلَامُ الْبُعْدُ عَنْ خَمْرٍ عَلَامَا
فَأَجَابُوا صَوْتَ دَاعِيهِ إِلَى ۔ رَشْفِ مَا يُذْهِبُ لِلْقَلْبِ الْأُوَامَا
زُمَرًا تَتْلُو إِلَيْهِ زُمَرًا ۔ كُلُّهُمْ خَاضَ لَهُ الْبَحْرَ وَعَامَا

Marfat.com

فَصَفا عَيْشُهُمْ فِي قُرْبِهِ ... إِذْ أَبَيلُوا مِنْ عُرَى التَّقْوَى عِصَما
فَتَخَلَّفْتُ لِحَظِّ قَاعِدٍ ... عَنْ رُنُوِّي ذٰلِكَ الْبَدْرَ التَّمَاما
غَيْرَ أَنِّي تَمَنَّى أَنْ أَرَى ... ذٰلِكَ النُّورَ وَإِنْ كَانَ مَنَاما
إِذْ سَرَتْ لِي مِنْ صَبَا أَنْفَاسِهِ ... نَفْحَةٌ رَقَّتْ فَهَاجَتْ لِي الْغَرَاما
أَيُّهَا الدَّاعِي إِلَى اللّٰهِ اِرْتَحْ ... بِرُنُوٍّ عَنْ حَشَا الصَّبِّ لَسَهَاما
صَبُّكَ الْمُضْنَى فَلَوْ أَسْعَدْتَهُ ... كُنْتَ أَرْسَلْتَ مَعَ الرِّيحِ سَلَاما
إِنَّ تَسْلِيمَكَ يُحْيِي رَمَقًا ... مِنْهُ فَابْعَثْهُ لِيَبْقَى مُسْتَهَاما
لَا تُؤَاخِذْهُ لِحُوبٍ صَدَرَتْ ... وَخُطُوبٍ وَهَنَتْ مِنْهُ الْعِظَاما
وَلَكَ الْفَضْلُ عَلَيْهِ مَا سَرَى ... مِنْكَ رُشْدٌ يَبْهَرُ الْمِسْكَ خِتَاما

ولا بأس للفقير الضريع ان يتبعها بقصيدة كان قد نظمها سنة الف ومائتين واحدى وثلاثين فى مدح ذلك الجناب الرفيع وان لم يبلغ الضالع شاو الضليع وهى هذه

تَبَدَّتْ لَنَا أَعْلَامُ عِلْمِ الْهُدَى صُدَفًا ... فَصَارَ لِشَمْسِ الدِّينِ مَغْرِبُنَا شَرْقَا
وَأَشْرَقَ مِنْهَا كُلُّ مَا كَانَ آفِلًا ... وَأَصْبَحَ نُورُ السَّعْدِ قَدْ مَلَأَ الْأُفْقَا
سَقَى اللّٰهُ مِنْ مَاءِ الْمَحَبَّةِ وَابِلًا ... قُلُوبًا بِهَا هَامَتْ فَقُلْ كَيْفَ لَا تَسْقَى
لَقَدْ زَهِدُوا فِيمَا سِوَاهُ فَأَصْبَحَتْ ... قُلُوبُهُمْ مَمْلُوءَةً لِلِّقَا شَوْقَا
لَقَدْ غَرِقُوا فِي بَحْرِ لُجِّ الْهَوَى فَنَا ... هِيكَ مِنْ بَحْرٍ وَنَاهِيكَ مِنْ غَرْقَا
إِذَا مَا سَرَتْ لِلسِّرِّ أَسْرَارُ شَوْقِهِمْ ... لَسَيِّدِهِمْ زَادُوا لُرُوبَتِهِمْ حُرْقَا
قُلُوبُ سَرَتْ نَحْوَ الْهُدَى بِمُعَسْكَرٍ ... فَعَادَتْ سِهَامَ الْحُبِّ تَرْشُقُهَا رَشْقَا
وَجَاءَ مِنَ التَّوْحِيدِ جَيْشٌ عَرَمْرَمٌ ... فَأَفْنَى الَّذِي أَفْنَى وَأَبْقَى الَّذِي أَبْقَى

Marfat.com

هم القوم لا يشقى جليسهم غداه وهل أحد يحظى بقربهم يشقى
باخالد ذلك لدينك عصمة فوالاهم حبا وادناهم وفقاه
لله الله ياشمس الضار بنورها من الدين ما فد كان اظلم اذ رقاه
شفيت قلوبا طال ما شفها الظماه فامطرتها من مآ علم للهدى ودقاه
فاحييت منها كلما كان ميتا ه ورقيت منها كلما كان لا يرقاه
واخرجتها من كل جهل وظلمة فما دجى ليل الا تحت له برقاه
وادخلتها حصن التوكل مخلصا ه واسكنتها للغربا العروة الوثقى
شفيت بانوار الغيوب قلوبنا ه فاسمك تنشق القلوب له شقا
وقد كنا سلطان الهوى متمكنا ه فاوسعها ذلا وعبدها رقا
فاعتقتها من رقها بتلطف ه فحوزيت من خير منحت الورى عتقا
اذا استبقت بالعارفين خيولهم فخيلك بالتوحيد قد حازت السبقا
وان ركبوا نحو المعارف مركبا ه ركبت لها في بحار الهوى عشقا
سموت بنور الله عن كل ناظر فصرت ترى في الغيب ما لا ترى الزرقا
فانت امام العارفين ونورهم ومنطقهم مهما اردت بهم نطقا
فعطفا على من لا يلوذ بغيركم بان ترشفوه من ندى فيضكم رشفا
فانتم كرام لا يضام نزيلكم بجاهكم لا تمنعوه الوصل والعتقا
عليك سلام الله ما ذر شارق وما صدحت شجوا على الوكرها ورقه

Marfat.com

وصل على المختار من آل هاشم كما جاء بالحق الذى اظهر الحقاء
ومن خوارقه قدس سره ان من جالسه ولازمه وراعى الادب ظاهرا
وباطنا معه انتفع من لحظة واسترزق من رزقه المكنون فى قلبه
ولفظه من الانوار والاسرار ووجد تاثير ذلك فى الحال وزهد قلبه
عن حب الدنيا والجاه والمال واستيقظ من نومه وافاق مفتكرا
فى المآل وكاد ان يهجر الاهل والعيال وهذه الخاصية لا توجد الا
عند الكمل من الرجال فالحمد لله الذى شرفنا برؤيته وادخلنا
فى زمرته واسأل من رب العباد ان يمن على المريدين بحصول المراد
انه كريم رحيم جواد ونعم ما قيل ومن بعد هذا ما تجل صفاته
وما كتمه احظى لدى واجمل تذنيب ـــــ فى ذكر بعض تراجم
خلفائه الكرام على وجه الاجمال لتخلد مآثرهم المخالدية على مر الايام
والليال فمنهم العالم العامل الورع الزاهد الكامل صاحب
النفس القدسية والنفحات الانسية الشيخ محمد الامام رحمه الله تعالى
كان من التقوى والصلاح واتباع السنن واجتناب البدع وحسن
الخلق والتوكل على جانب عظيم اجاب داعى الرب الكريم الى جنات
النعيم اذ نودى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية
مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى سنة الف وملئين وثلاثين

Marfat.com

ودفن تحت الجدار الغربي من قبة سيد الطائفة الجنيد قدس
لكن قبره بين القبور يصدق عليه قول الشاعر مساكين اهل
العشق حتى قبورهم عليها تراب الذل بين المقابر ومنهم
العالم العامل الشريف الكامل منبع الحياء والصلاح ومجمع محاسن
الاخلاق ومفتاح الفلاح السيد عبد الله القادري نسبًا
الشمزيني وطنًا من الديار الهكارية اتى من شمزين سنة الف
ومأتين وتسعة وعشرين الى بغداد قاصدًا السلوك على يد شيخنا
قدس فاخذ فيها الطريقة عليه وجاهد في السلوك مدة مديدة
حتى القى الفتوح مفاتيحه اليه فاجازه بالارشاد وهو الآن في
وطنه يربي السالكين بالعلم والعمل والحال والمقال على السداد
وانتفع به خلق كثير من تلك النواحي متع الله به اقوام تلك الضواحي
ومنهم السياح في بحار التوحيد السباح في قفار التجريد المعرض
عن السوى المقبل على المولى الشيخ عبد الرحمن الكردي نزيل
الشام المسافر في خدمة شيخنا الى الديار الحجازية المصاحب له
في الرحلة الهندية حائزًا السبق في الانتساب وهو الآن في الشام
يرشد المريدين ويدعوهم الى دار السلام ومنهم العالم المحقق والفاضل
المدقق المتضلع من العلوم النقلية والعقلية التارك للمناصب

Marfat.com

الدنبوية السالك المجاهد فى الطريقة النقشبندية الملا محمد
القزلرى نسبة الى قرية من اعمال بابان وهو الآن متلبس بلباس
على الظاهر والباطن والتخلق بالاخلاق الحسنة فى جميع المواطن
ومنهم العالم الالمعى والفاضل اللوذعى مرشد السالكين ومربى
المريدين ومفيد الطالبين ومدرس العلوم بالتمكين المتواضع مع
رفعة الحسب المنتهى نسبه الى قبيلة من قبائل العرب الشيخ الملا
مصطفى الكلعنبرى نجل العالم الفاضل الممتاز على الاماثل
الملا جلال الدين رحمه الله تعالى وهو الآن فى محله المذكور يدرس
العلوم ويحيى من الطريقة الرسوم متع الله الطلاب بطول
حياته ووفقه لمرضاته ومنهم العالم النحرير مالك ازمة التقرير
والتحرير ناشر الوية الفضائل الآتى من الافادة والعبادة والزهادة
بما يحاكى الاوائل عين اعيان علماء الكوبية وواسطة عقد
الطائفة الجليلة من اتفقت الطباع على حبه وامتلأت الاسماع
بفضائله وذكر شمائله وحسن اخلاقه وادبه الشيخ الملا
عبد الله الجلى نجل العالم العامل الورع الكامل التقى النقى الولى الزكى
الشيخ عبد الرحمن الجلى رحمه الله تعالى وهو بعد دخوله الطريقة ووصول
الفتح القلبى على البعد اليه من شيخنا شمس فلك الحقيقة اختار الاخرة

Marfat.com

بالاشتغال الدّينى والاحتفال بما يوصل الى الحق اليقينى ثم رحل
الى الديار الحجازية لاداء حجّة الاسلام ورجع ماراً على مدينة السلام
وهو ملازم للزيادة على ما كان عليه من التقوى والعبادة والزهادة
مداوم على الانقطاع وحسن الاتّباع والاجتناب عن الابتداع
وتعمير الاوقات بوظائف الاوراد والطاعات حتى اجازه شيخنا
قدس سره سنة الف ومائتين وثلاثة وثلاثين بالارشاد وتربية
ذوى الاستعداد مستقيماً الآن فى مدرسة الواقعة فى بلدة كوى على
الاشتغال بالعلم والعمل وارشاد المسترشدين من غير ملل
متع الله المستفيدين بنفحاته ونفعهم ببركاته ومنهم العالم الصالح
والورع الفالح ذو التحقيق فى العلوم والتدقيق بالمنطوق والمفهوم
والاعراض عما سوى الحى القيوم الفطن المتواضع والقانع الخاشع
الشيخ ملا عباس الكويى وهو الآن مواظب على تدريس العلوم
ومداولات الكلوم نفع الله تعالى به الطلاب ورزقه حسن المآب و
منهم العالم ابن العالم الفطن الملازم لأمر الطريقة بالعلم والعمل
والذكر الدائم المحقق الذكى المدقق الالمعى الشيخ عبد الوهاب
السوسى المتفرع من اصل شجرة العالم الشهير المحشى المدقق باوجز تحرير
محمود بن عمر السوسى رحمه الله تعالى وقد كان خليفة برشد الناسكين

Marfat.com

فى الطريقة النقشبندية مقيمًا فى بلدة العمادية ومنهم العالم الشريف
صاحب القدر المنيف والمدرس المأنوس المنقطع الى الله القدوس
ذو الفضائل والمآثر الشيخ السيد عبد القادر البرزنجى وهو
فى التاريخ المذكور خرج من بيته مهاجرًا الى الله ورسوله لاداء
حجة الاسلام اوصله الله الى سُوله ومنهم لعالم المدرس المحقق
المتواضع المشتغل بالعلم النافع والعمل الرافع المنقطع الى مولاه
الشيخ الملا هداية الله الاربلى اوصله الله الى المقام العلى ومنهم
العالم الفطن الوقاد الشريف الحسيب النقاد ملازم شيخنا من سن
التمييز وتلميذه فى العلوم والطريقة على الحقيقة باحسن سليقة وهو
اصفى من الابريز السيد الشيخ اسمعيل البرزنجى وهو الآن نزيل
قرية قرب السليمانية مشتغل بالعلم والخدمة لشيخنا بحسن النية ومنهم
نقيب زاوية شيخنا المهاجر من وطنه البعيد الشاسع لكسب العلم النافع
والعمل الرافع والسلوك الى ملك الملوك فى خدمة شيخنا قدس سره بالصبر
والقناعة والتواضع المواظب على خدمة الزاوية والاخوان وبذل
النفس فى مراضى مرشده بالاخلاص التام والاذعان المعرض عما سوى
الملك الدائم الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر من غير ان تأخذه فى الله
لومة لائم ذو الهمة العلية فى طلب الحق بالعزم القوى الشيخ الملا عبد الله

الحفى

Marfat.com

الحنفي الهروي وهو من سنين متعددة ملازم للصحبة والخدمة
والاستقامة على العلم والاعمال المستدة ومنهم امامه في الحفظ
والسفر المتجرد عن العوائق المتخلى عن العلائق المتحلى بمحاسن
افعال واخلاق تلوح كالصبح اذا اسفر القارئ المجود الاديب
السايح في فدافد التجريد الحافظ لكلام الله المجيد من اذا صدح في
المحراب بمثاني الكتاب في قيام الهجود قلت انه قد اعطي مزمارًا
من مزامير آل داود السخي الوفي الصفي الانيس المواظب على الذكر
والتلاوة والتسبيح والتقديس الشيخ الملا ابو بكر البغدادي لازال
محفوفًا بلطف الله الهادي ومنهم الفقيه الناسك العابد
الزاهد السالك الصارف عمره في العلم والتقوى والعبادة القانع
العفيف الخاشع المتحلي بالزهادة المعرض بشهود المولى عن السوى
الشيخ المسلك المربي الملا موسى الجبوري البغدادي نزيل الجانب
الغربي وهو الآن يستفيد العلم ويفيد وينصح الناس بلطيف
الوعد والوعيد والحال القوي الشديد والقول السديد
امده الله بالتوفيق والتأييد ومنهم العالم المحقق المفيد
السالك بالتقوى والعبادة في طريق التوحيد الصابر الشاكر
الحامد الذاكر وهو للعلوم الدينية مذاكر الشيخ السيد عبد الغفور المشهداني

Marfat.com

البغدادی رقاه الله تعالی الی المقامات العلیة ونفع به طلاب
العلم والطریقة النقشبندیة وقد بقی من مریدی شیخنا قدس سره اناس
علماء اجلاء شرفاء قرآء ادباء فضلاء اکتفینا عن ذکرهم مفصلاً
بذکر هذا البعض علی الاجمال لما ان هذه العجالة لا تحمل تفصیل
تراجم هؤلاء الرجال وبسط الاحوال وانما قطرة من بحر وشذرة
من قلادة تحلی سادة اقدامهم من عزهم فوق الجباه ان لم اکن منهم
فلی فی ذکرهم عز وجاه ما لحق الله الضالع منا بالضلیع موحقق لنا
بحبهم الوصول الی مقامهم الرفیع انه بصیر سمیع حی قیوم بدیع
الباب الثالث اعلم انه متی حصل لاحد طلب المعرفة
والوصول الیها وهاج فیه العشق والاشتیاق واحترق بنار البعد
الحجاب والفراق بالاضطراب والقلق للوصول الی الحق یلزم
علیه ان یتوب توبة نصوحاً مع الارکان والشرائط مصححاً اعتقاده
علی آراء اهل السنة والجماعة اعنی الفرقة الناجیة الماتریدیة و
الاشعریة متعلماً یتعین علیه من معرفة الاوامر والنواهی من الفروع
الفقهیة علی مذهب من المذاهب الاربعة غیر متوجه الی الرخص مجتنباً
عن البدع ثم یطلب شیخاً کاملاً مکملاً باحد الوصفین المنقولین
عن فتاوی العلامة الشهاب ابن حجر المکی رحمه الله فی المقدمة فاذا وجد

الاعلم

Marfat.com

الاعلى فالادنى منهما يصحبه بالخدمة البدنية والمالية و
القلبية مع الشرائط والاداب في حضوره وغيبته از خاصية
سوء الادب زوال البركة وتبدل النور بالظلمة والحجاب
والبعد المعنوى والضرر تغير طبع الشيخ اولم يتغير كما نقل
ان الامام زفر كان يتوضأ فمر عليه الامام ابو حنيفة رضى الله عنه
فلم يقم له ولم يعظمه فلاجل ذلك صارت روايته في المذهب
ضعيفة والا فقد كان من اجلة اصحاب الامام علماً واكثرهم
ملازمة فاما الشرائط التي لابد منها للمريد فهي احد عشر
منها ان لا يعترض في القلب على افعال الشيخ ومهما قدر على تأويلها
يؤولها والا ينسب نفسه الى القصور في الفهم ويتأسى بقصة موسى
والخضر عليهما السلام لان الاعتراض اقبح من كل قبيح والمعترض لا
يكون معذوراً فالحجاب الذي ينشأ من الاعتراض ليس له علاج
ورفعه متعذر ومن خواصه سد مجارى الفيض على المريد فاجتنب
يا اخي هذا الداء العضال ومنها ان يظهر الخواطر خيراً او شراً
لشيخه حتى يعالجه فان الشيخ كالطبيب فاذا حصل له الاطلاع على
احوال المريد يتوجه الى اصلاحه ورفع امراضه ولا يعتمد في عدم
اظهارها على كشف الشيخ لان الكشف قد يتلون وقد يخطئ والخطأ

Marfat.com

البغدادی رقاہ اللہ تعالیٰ المقامات العلیۃ ونفع بہ طلاب
العلم والطریقۃ النقشبندیۃ وقد بقی من مریدی شیخنا قدس سرہ اناس
علماء اجلاء شرفاء قرآء ادباء فضلاء اکتفینا عن ذکرھم مفصلاً
بذکر ھذا البعض علی الاجمال لما ان ھذہ العجالۃ لا تتحمل تفصیل
تراجم ھؤلاء الرجال وبسط الاحوال۔ وانما قطرۃ من بحر وشذرۃ
من فلادۃ تحز لی سادۃ اقدامھم من عزھم فوق الجباہ ان لم اکن منھم
فلی فی ذکرھم عز وجاہ مالحق اللہ الضالع منا بالضلیع موحقق لنا
بحبتھم الوصول الی مقامھم الرفیع انہ بصیر سمیع حی قیوم بدیع
الباب الثالث اعلم انہ متی حصل لاحد طلب المعرفۃ
والوصول الیھا وھاج فیہ العشق والاشتیاق واحترق بنار بعدہ
الحجاب والفراق بالاضطراب والقلق للوصول الی الحق یلزم
علیہ ان یتوب توبۃ نصوحاً مع الارکان والشرائط مصححاً اعتقادہ
علی آراء اھل السنۃ والجماعۃ اعنی الفرقۃ الناجیۃ الماتریدیۃ و
الاشعریۃ متعلماً ما یتعین علیہ من معرفۃ الاوامر والنواھی والفروع
الفقھیۃ علی مذھب من المذاھب الاربعۃ غیر متوجہ الی الرخص مجتنباً
عن البدع ثم یطلب شیخاً کاملاً مکملاً باحد الوصفین المنقولین
عن فتاوی العلامۃ الشہاب ابن حجر المکی رحمہ اللہ فی المقدمۃ فاذا وجد

الاعلی

Marfat.com

الاعلى فالادنى منهما يصحبه بالخدمة البدنية والماليّة و
القلبيّة مع الشرائط والاداب فى حضوره وغيبته اذ خاصّية
سوء الادب زوال البركة وتبدّل النّور بالظلمة والحجاب
والبعد المعنوى والضرر تغيّر طبع الشيخ اولم يتغيّر كما نقل
ان الامام زفر كان يتوضّأ فمرّ عليه الامام ابو حنيفة رضى الله عنه
فلم يقم له ولم يعظّمه فلاجل ذلك صارت روايته فى المذهب
ضعيفة والّا فقد كان من اجلّة اصحاب الامام علماً واكثرهم
ملازمة فاما الشرائط التى لابد منها للمريد فهى احد عشر
منها ان لا يعترض فى القلب على افعال الشيخ ومهما قدر على تأويلها
يؤوّلها والّا ينسب الى القصور فى الفهم ويتأسّى بقصّة موسى
والخضر عليهما السّلام لانّ الاعتراض اقبح من كل قبيح والمعترض لا
يكون معذورًا فالحجاب الذى ينشأ من الاعتراض ليس له علاج
ورفعه متعذّر ومن خواصّه سدّ مجارى الفيض على المريد فاجتنب
يا اخى هذا الداء العضال ومنها ان يظهر الخواطر خيرًا او شرًا
لشيخه حتى يعالجه فان الشيخ كالطبيب فاذا حصل له الاطلاع على
احوال المريد يتوجّه الى اصلاحه ورفع امراضه ولا يعتمد فى عدم
اظهارها على كشف الشيخ لانّ الكشف قد يتلون وقد يخطئ والخطأ

Marfat.com

الكشف عند الاولياء بمنزلة الخطأ الاجتهادي الا انه لا يعمل به
ولو صح لا يبنى عليه حكم عندهم مالم يساعده الظاهر فاحفظه
فانه نفيس ومنها الصدق في الطلب فلا تغيره المحن والشدائد
ولا يفتره العذل والمكائد والمحبة المفرطة الصادقة لشيخه اكثر
من نفسه وماله وولده معتقدا انه لا يحصل له المقصود من
الملك المعبود الا بتوسط شيخه ومنها ان لا يقتدي بجميع افعال
شيخه العادية الا ان يأمره بها بخلاف الاقوال لان الشيخ قد يعمل
بعض الاعمال بحسب مقامه وحاله وذلك العمل يكون على المريد
سما قاتلا ومنها المبادرة باتيان ما امره به من غير تأويل
ولا تسويف فانهما من اعظم القواطع ومنها العمل بما لقن شيخه من
ذكر او توجه او مراقبة وترك جميع الاوراد الغير المأثورة لان
فراسة الشيخ اقتضت تخصيصه بذلك وهي من نور الله تعالى ومنها
ان يرى نفسه احقر من جميع الخلائق ولا يرى لنفسه حقا على احد
ويخرج من عهدة حقوق غيره بالاداء والتوفية وقطع العلائق
عما سوى المقصود ومنها عدم الخيانة لشيخه في امر من الامور واحترامه
وتعظيمه على اقصى الوجوه وتعمير قلبه بالذكر الملقن به وطرد الغفلة
والخواطر ومنها ان لا يكون مراده من الدنيا والاخرة غير الذات

Marfat.com

الاحدية ولو من حال او مقام او فناء او بقاء والّا فهو طالب
لكمال نفسه ولحوالها فينبغي ان يكون كالميت بين يدي الغسال
وان لا يرد كلام الشيخ وان كان الحق مع المريد بل يعتقد ان خطأ
الشيخ اقوى من صواب ولا يشير للشيخ بشئ ان لم يسئله ومنها
ان يكون منقادًا مستسلمًا لامر الشيخ ولمن يقدمه عليه من الخلفاء
والمريدين وان كان من عملهم اقل من عمله الظاهري ومنها ان لا
يظهر حاجته الى احد غير شيخه فان لم يكن شيخه حاضرًا وحصلت
له الضرورة فليسئل من صالح سني متق ومنها ان لا يغضب على أحد
لان الغضب يميت نور الذكر وان يترك المناظرة والمباحثة
بالجدال مع طلبة العلم لان المناظرة تورث النسيان والكدورات
واذا وقع منه الغضب والمباحثة مع احد يستغفر ويطلب منه
العذر وان كان هو محقًا ولا ينظر الى احد بنظر الحقارة بل من
رآه يحسبه انه الخضر عليه السلام او ولي من اولياء الله تعالى الكرام
فيطلب منه الدعاء وفي التاجية الكبرى للشيخ العالم العارف المحقق
تاج الدين الهندي الحنفي النقشبندي نزيل مكة المشرفة المدفون بها قدس سره
اعلم ان مكافاة بعض حقوق الشيخ لا تتيسر الّا برعاية حسن الادب
فالتعظيم لمشايخ الطريقة من معظمات حقوقهم والاهمال عين التقصير

Marfat.com

والخسران لان له نسبة الابوة المعنوية انتهى قلت وهذه
النسبة عند اهل المحبة الالهية اشرف من نسبة الابوة الظاهرية
وهى التى جعلت بلالا الحبشى وسلمان الفارسى وصهيب الرومى رضى الله
عنهم من اهل البيت وابعد عنها ابوطالب ولم تنفعه نسبة العمومة
التى هى اقرب الانساب الاهلية لما حجبته المشيئة الالهية والى
هذه النسبة اشار سلطان العاشقين الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض
قدس سره الفائض بقوله نسبى اقرب فى شرع الهوى بينا من نسب من ايوى
واما الاداب المتعينة على المريد مع الشيخ المتفق عليها عند الجمهور
فهى بطريق الاجمال خمسة عشر ادبا منها ان يكون اعتقاده مقصورا
على شيخه معتقدا انه لا يحصل مطلوبه ومقصوده الا على يد هذا
الشيخ واذا تشتت نظره الى شيخ آخر حرم من شيخه وانسد عليه الفيض
ومنها ان يكون مستسلما منقادا راضيا بتصرفات الشيخ يخدمه بالمال
والبدن لان جوهر الارادة والمحبة لا يتبين الا بهذا الطريق ووزن الصدق
والاخلاص لا يعلم الا بهذا الميزان ومنها ان يسلب اختيار نفسه
باختيار الشيخ فى جميع الامور كلية كانت او جزئية عبادة او عادة
ومنها الفرار من مكاره الشيخ باقصى الوجوه وكراهة ما يكرهه الشيخ
طبعا وعدم ارتكابها اغترارا بحسن خلق الشيخ وكمال حلمه ومنها عدم

Marfat.com

التطلع الى تعبير الوقايع والمنامات والمكاشفات وان ظهر له تعبير فلا
يعتمد عليه وبعد عرض الحال على الشيخ يكون منتظرًا الجواب من غير طلب
وان سئل احد الشيخ عن مسئلة فاياه والمبادرة بالجواب في حضرة
الشيخ ومنها غض الصوت في مجلس الشيخ لان رفع الصوت عند الاكابر
سوء ادب فينبغي له ان لا يفتح باب البسط في الافعال والاقوال
والسؤال والجواب مع الشيخ لانه يزيل احتشام الشيخ عن قلب المريد
فيجب ومنها معرفة اوقات الكلام معه فلا يكلمه الا في البسط بالادب
والخشوع والخضوع من غير زيادة على الضرورة بقدر مرتبته ودرجته
وحاله مصغيًا بتوجه تام الى جواب الشيخ والا فيحرم من الفتوح وما
حرم منه لا يرجع اليه مرة اخرى الا نادرًا ومنها كتمان اسرار الشيخ التي
يجب كتمانها ومنها ان لا يكتم شيئًا من الاحوال والخواطر والواقعات
والكشوف والكرامات تمامًا وهبه الله تعالى عن الشيخ ومنها ان لا ينقل من
كلام الشيخ عند الناس الا بقدر افهامهم وعقولهم ومنها اذا حصلت
العقيدة بالشيخ يقول عنده جئت اليكم لطلب معرفة الله تعالى وبعد
قبول الشيخ لا يلتمس شيئًا بل يخدمه بالميل والرغبة حتى يحصل القبول
التام عند الشيخ فاذا القى اليه شيئًا فليشتغل به على الدوام من غير
اخطار خاطر ولو كان خيريًا ومنها ان لا يتحمل امانة تبليغ سلام الغير

Marfat.com

الی الشیخ لانہ من سوء الادب کما ذکر فی آداب المریدین ومنہا ان لا یتوجہ
الا لما ارادہ الشیخ رافعًا نظرہ عن الغیر فانیًا فی اقوال الشیخ وافعالہ
وصفاتہ بل وذاتہ لما قیل الفناء فی الشیخ مقدمۃ الفناء فی اللہ تعالی
ومنہا ان لا یتوضأ بمرأی من الشیخ ولا یرمی البزاقۃ والمخاطۃ فی
مجلسہ ولا یصلی النوافل فی حضورہ لامعہ ومنہا ان یبادر بإتیان
ما امرہ بہ الشیخ بلا توقف ولا اہمال ولا تأویل من غیر استراحۃ ولا
سکون قبل اتمام ذلک الامر وہذا انموذج الاداب مجملًا ویندرج
تحتہ جزئیات منہا لا تکاد تحصر تعرف بالتادیب الالٰہی والذوق
والوجدان الوہبی ادبنا اللہ تعالی بہا احسن تأدیب ورزقنا منہا اوفر
نصیب واعلم ان طرق الوصول الی اللہ تعالی والفناء عند السادۃ
النقشبندیۃ اربعۃ الطریقۃ الاولی وہی الاعلی الاقوی صحبۃ الشیخ
الحقیقی الکامل السالک بطریق الجذب المشروطۃ بثلاثۃ شروط
الاول ان یصحبہ خدمۃ لہ وانتسابًا الیہ وافتخارًا بہ واقبالًا علیہ
الثانی ان لا یعترض شیخہ ولا ینکر علیہ ضلالۃ افعالہ مطلقا ظاہرًا
او باطنًا ویعد خطرات وہمہ ذنوبًا یستغفر اللہ تعالی منہا لان
شیخہ بید اللہ تعالی وآلہ لا یامر بالفحشاء والمنکر ولکنہ تعالی
یمتحن من ارادہ خلقہ بالشیخ وغیرہ الثالث ان یکون بین یدیہ

کالمیت

Marfat.com

كالميت بين يدى الغاسل لايخالفه فى شئ مطلقا ولا ينتصر لجانب
نفسه مع شيخه ابدا المقرونة تلك الصحبة مع الاصلين والاصيلين
للطريقة اعنى كمال اتباع النبى صلى الله عليه وسلم ومحبة ذلك الشيخ الكامل
ولها آداب آخر لكن المذكور يجر غيره والاخلاق يجلب بعضها بعضا
وشيخ الصحبة هو الشيخ الحقيقى الموصل الى الله تعالى بحاله لا بواسطة
شئ آخر كالخرقة او الذكر فان شيخ الخرقة يسرى حاله فى الخرقة ثم يصل الى
المريد وكذلك شيخ الذكر ذكره امده لا شيخه فهما شيخان مجازا وهو شيخ
حقيقة لعدم الواسطة بين قلبه وقلب المريد قال العارف المحقق
الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره ما بيانه ورسم ما يتخلله السالك
من معانى تجليات الحضرة الالهية وقت حضوره معها بها لا بنفسه
انما يكون من المرشد الكامل بطريق التوجه الربانى والامداد الرحمانى
فتارة يتأتى بالالقاء الالهامى من القلب الى القلب مع صدق
الحال وتارة يتأتى بتقرير العبارات وتبيين الاشارات وتارة
بالباس خرقة الصوفية المشهورة وشرطها كمال الصدق من الطرفين
فيسرى الحال الصادق بامر الله تعالى فى المريد الصادق وتارة
بنظر الشيخ الصادر من قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه كنت بصره
الذى يبصر به فى الحديث المشهور بالتقرب بالنوافل وتارة بنظر

Marfat.com

المريد الصادق الى الشيخ من قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث اذا رؤا
ذكر الله وهذا الامر يختلف باختلاف الاستعداد فى السرعة والبطؤ
والاخلاص فى الخدمة والادب مع المشائخ وحفظ حرمتهم غيبة
وحضورًا انتهى الطريقة الثانية الرابطة وهى طريق مستقل
للوصول عبارة عن ربط القلب بالشيخ الواصل الى مقام المشاهدة
المتحقق بالصفات الذاتية وحفظ صورته فى الخيال ولو بغيبته
فرؤيته بمقتضى المذين اذا رؤا ذكر الله تحصل بها الفائدة كما تحصل
بها الفائدة من الذكر بموجبهم جلسة الله تعالى ولا يخفى ما ورد
من الاحاديث فى الحث على مجالس الصالح والشيخ كالميزاب ينزل الفيض
من بحر المحيط الى قلب المريد المرابط وان وجد الفتور فى الرابطة
يحفظ صورة شيخه فى خياله بموجب المرء مع من احب فيحفظ الصورة
يتحقق ويتصف المريد باوصاف الشيخ واحواله التى له وقيل
الفناء فى الشيخ مقدمة الفناء فى الله وان وجد فى احضار الصورة
سكرًا او غيبة يترك الالتفات الى الصورة فيكون متوجهًا الى ذلك
الحال كما نقل فى مقامات النقشبندية ذكر ان كان واحد من الصوفية مشغولا
بطريق الرابطة وكان يومًا فى مجلسه متوجها الى الصورة فوجد اثر الغيبة
وما التفت الى الغيبة فقال خواجة نقشبند خلى وكن متوجهًا الى

تلك

Marfat.com

تلك الغيبة لان زمان الغيبة عما سوى الله تلك يسمونه زمان الوصول
والشهود في اصطلاح القوم الطريقة الثالثة الالتزام بالقنه
الشيخ من الاذكار وهو طريق مستقل ايضًا للوصول فاما الذكر الاول
الوارد عندهم معنعنًا الخفي القلبي فهو ذكر اسم الذات اعني الجلالة وهي
لفظة الله بالقلب وله آداب لا تحصى لكن نذكر منها ما كان اهم
ولابد للمريد منه منها ان يطهر البدن والقلب من منهيات الجوارح
والهوى والحرص واتباع الشهوات والميل الى الغير بالتوبة والاستغفار
ثم يتوضأ ويدخل في خلوته ويجلس بعد سنة الوضوء والدعاء مستقبل
القبلة مستغفرًا بلسانه واستحضار قلبه اما خمسًا وعشرين مرة
او خمس عشرة مرة او خمس مرات ثم يلاحظ بقلبه تقصيره واساءته
بانكسار وخشوع ثم يستحضر موته الآتي لا محالة وكأن هذا آخر نفس
من الدنيا وانه قد وضع في لحده وحيدًا فريدًا ثم يقرأ الفاتحة وسورة الاخلاص
ويهدي ثوابهما الى روحانية امام الطريقة وغوث الخليقة ذي الفيض
والنور الستار الخواجة بهاء الدين محمد النقشبند الاويسي البخاري قدس سره
مستمدًا منه ثم يقرر صورة شيخه ومرشده الكامل في ناحية متصلة
بها مستمدًا منه ايضًا ويطرحها في قلبه لدفع الخطرات مغمضًا عينيه
لاصقًا اللسان بسقف الحلق والاسنان بالاسنان والشفة بالشفة

Marfat.com

منطلق النفس على حاله مستحضرًا فى القلب الذى هو المضغة المعلقة
تحت الثدى الايسر تذكر معنى الذكر وهو ذاته تعالى الصرف البحت
قائلًا بلسان القلب فى ابتداء الذكر وما بين كل مأتة منه اللهم
انت مقصودى ورضاك مطلوبى ناطقًا بلسان القلب فقط
بلفظ اسم الذات اعنى الجلالة وهى الله ويستمر على ذلك التذكر من غير
انقطاع وان تكلم بلسانه عند الحاجة فلا يقطع التذكر المعروف
عند السادة النقشبندية بالوقوف القلبى فانه ينبغ رسوخ القلب
بشهود المذكور ونسيان ما سواه وحقيقة ذكر الشئ نسيان ما دونه
فاذا دام الذكر دام النسيان واذا ارتسخ بحيث لو تكلف الذكر باخطار
الغير لم يخطر انتقل ذكره الى الروح وهى لطيفة تحت الثدى الايمن
ثم الى السر وهو فى يسار الصدر ثم الى الخفى وهو فى جبينه ثم الى الاخفى
وهو فى وسطه وهذه اللطائف الخمسة من عالم الامر الذى خلقه الله
تعالى بامر كن من غير مادة وركبها مع لطائف عالم الخلق الذى خلقه الله
من مادة وهى النفس الناطقة والعناصر الاربعة ثم الى هذه النفس
وهى فى الدماغ والعناصر تندرج فيها وكل من المحال محل الذكر
على الترتيب المذكور فاذا ارتسخ الذكر فى لطيفة النفس حصل لطان
الذكر وهو ان يعم على جميع الانسان بل على جميع الآفاق ايضًا وينتظر

Marfat.com

وآخر الذكر وارد الورد بالوقوف القلبى قدر ايسيرا قبل ان يفتح عينيه
واذا عرضت له غيبة لا يتعمد قطعها واما الذكر الثانى الوارد عندهم
معناه الخفى القلبى ايضا فهو بالنفى والاثبات بكلمة لا اله الا الله
قلبا الملقن للمريد بعد اللطائف وكيفية آدابه ان يلتصق اللسان
كالاول وينجبس النفس تحت السرة ويتخيل منها الى منتهى الدماغ
ومنه اله الى كتفه الايمن ومنه الا الله الى القلب الصنوبرى الشكل
وهو المضغة فى الجانب الايسر تحت اصغر عظم من عظام الجنب ضاربا
عليه منفذا الى قعره بقوة يتأثر بحرارتها جميع البدن وينفى بشق
النفى وجود جميع المحدثات وينظر بنظر الفناء ويثبت بشق
الاثبات ذات الحق تعالى ناظرا بنظر البقاء فيحيط على محال
اللطائف كلها ويلاحظ الخط الحاصل من الانتقالات ومعناها
بان لا مقصود الا ذات الله البحت بلا مثل فان نفى المقصودية
ابلغ من نفى المعبودية لان كل معبود مقصود ولا عكس ويقول
فى آخرها بالقلب محمد رسول الله ويريد التقيد بالاتباع ويكررها
على قدر قوة النفس ويطلقه من الفم على الوتر المعروف عندهم بالوقوف
العددى ويقول بقلبه ايضا قبل اطلاق كل نفس اللهم انت
مقصودى ورضاك مطلوبى فاذا استراح يشرع فى نفس آخر لكن

Marfat.com

يراعى مابين النفسين بان لايغفل بل يبقى التخيل على حاله
لئلا يختل الاستمرار فان انتهى لعدد الى احد وعشرين تظهر
النتيجة وهى نسبتهم المعهودة من الذهول والاستهلاك وان لم
تظهر فبما وقع من الخلاف فى الاداب فليستأنف وليطابق الفعل
والقول مضمون الذكر عملاً واعتقاداً واتباعاً فان المقصودية
فيما سواه اذا كانت باقية او خلاف الاتباع فى شئ كان ثابتاً
فى الواقع لزم الكذب فليس بصادق ولا حصر فى العدد ممن
يستعد لتقدم الجذب فله الذكر الاول ومن يستعد لتقدم
السلوك فله الذكر الثانى وكلاهما بالقلب فاذا جاهد فيه
حق الجهاد وانتفى المنفى وثبت المثبت وظهرت النتيجة تصور له
المراقبة حينئذ الطريقة الرابعة التوجه والمراقبة وهى ان
يلازم القلب معنى اسم الذات على مفهوم الايمان على طريق
الاستغراق والاستهلاك بحيث لاينفك عنه فى اى حال كان
فان انتهى امره الى انتفاء العلم مطلقا حصل مبادى الفناء
والمراقبة من باب المفاعلة طريق مستقل للوصول
فينبغى للطالب ان يكون عالماً باطلاع الله تعالى عليه والتوجه
والمراقبة اعلا وافضل من النفى والاثبات واقرب الى الجذبة

وبمداومة

Marfat.com

وبمداومة المراقبة والتوجه تترتب مرتبة الوزارة ويتيسر تصرف
الملك والملكوت والاشراف على الخواطر ويمكن ان ينور البواطن
بنور الهداية ومن دوام المراقبة يحصل له دوام جمعية الخاطر
ودوام قبول القلوب ويقولون له فى اصطلاح الصوفية الجمع والقبول
ونقل عن الجنيد قدس سره قال استاذى فى طريق المراقبة الهرة لانى
يومًا من الايام كنت ذاهبًا فى الطريق فرأيت الهرة جالسة مراقبة
الى جحر الفارة وكانت مستغرقة الى جحرها حتى لا تتحرك منها
شعرة فحصل لى الحيرة من توجهها ومراقبتها فوديتُ فى سرّى
يا دنى الهمة لا تخيلنى فى مقصودك اقل من الفارة وانت لا تكن
فى الطلب اقل من التنور فانتبهت فلزمت طريق المراقبة فحصل
لى ما حصل وفسر خواجة عبيد الله الانصارى هذه الاية الكريمة
واذكر ربك اذا نسيت اى اذا نسيت غيره ثم نسيت ذكرك فى
ذكرك ثم نسيت فى ذكر الحق اياك كل ذكر فاذا نسى السالك نفسه
وغيبته فهو فناء الفناء وقيل لغانى لا يرى الا اوصاف البشرية
وقال ذو النون قدس سره مارجع من رجع الا من الطريق واذا حصل
مبادى الفناء يليق له ذكر اللسان بلا اله الا الله مع التدبر
الحقيقى واقله خمسة آلاف فى الملوين ويحصول الفناء التام يحصل

Marfat.com

له اول درجة الولاية الصغرى وبمحض فضل الله تعالى وكرمه
يتشرف بالكبرى اذ يبقى بالله تعالى فحينئذ يحسن له الاشتغال
بنوافل الصلوة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ولا يظن الظان بسهولة الامر فان قطع ادنى
درجة مقدار خمسين الف سنة كيف الوصول الى سعادة ودونها
قلل الجبال ودونهن حتوف الرجل حافية ومالى مركبه
والكف صفر والطريق مخوف وهذه اشارة الى اجمال هذا الشان
العظيم للتذكار وابن الاجمال من التفصيل فانه لا تسعه الاسفار
ولا يحمل عطايا الملك الا مطاياه ولمثل هذا فليعمل العاملون
ولنشتد الذكر القلبى بنصوص الكتاب والسنة ونقول
العلماء فنقول قال الله تعالى واذكر ربك فى نفسك الآية وقال
تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفى الصحاح عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال قال الله تعالى انا عند ظن عبدى بى وانا معه اذا ذكرنى
فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملأ ذكرته
فى ملأ خير منه رواه البخارى وغيره وعن عائشة رضى الله تعالى عنها
وعن ابيها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل الذكر
على الذكر بسبعين ضعفا اذا كان يوم القيمة رجع الله الخلائق

الى حسابه

Marfat.com

الى حسابه وجائت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال الله تعالى انظروا هل بقى من شئ فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول الله تعالى ان لك عندى حسنا وانا اجزيك به وهو الذكر الخفى ومعنى قوله الذكرا الخفى الذى لا تسمعه الحفظة وقوله على الذكرا الذى تسمعه الحفظة وفى الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفى وخير الرزق ما يكفى والاحاديث فى فضائل الذكر الخفى كثيرة قال القاضى عياض رحمه الله تعالى ذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان احدهما وهو ارفع الاذكار واجلها الفكر فى عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته فى ارضه وسمواته وفى كتاب الاذكار للامام النووى الذكر يكون بالقلب وباللسان والافضل ما كان بهما فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل انتهى وفى كتاب بغية اولى النهى شرح غاية المنتهى من فقه الحنابلة تاليف الشيخ الامام والحبر الهمام عبد الحى الصالحى الشهير بابن العماد الحنبلى عند قوله المائتين صلوة التطوع افضل تطوع بدن لا قلب وقوله لا قلب اشار الى ان عمل القلب افضل قال الشيخ تقى الدين الذكر بالقلب افضل من القراءة بلا قلب وهو معنى كلام ابن الجوزى فانه قال اصوب الامور

Marfat.com

ان تنظر الى ما يطهر القلب ويصفيه للذكر والانس فتلازمه
وتقل مهنا الفكر افضل من الصلوة والصوم انتهى وكان الشبلي
رحمه الله تعالى ينشد في مجلسة ذكرتك لا انى نسيتك لمحة
وايسر ما في الذكر ذكر لساني فلما رأني الوجد انك حاضر
شهدتك موجودا بكل مكان فخاطبت موجودا بغير تكلم
ولاحظت معلوما بغير عيان وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله
ينشد لبعضهم ما ان ذكرتك الا هم يغلبني قلبي وترى وروحي عند
ذكراكا حتى كان رقيبا منك يهتف بي اياك ويحك والذكار
اياكا هذا والذكر ريحانة القلوب وبه يحصل الانس بالمحبوب
قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وتطمئن قلوبهم بذكر الله وبه
تنتفي غفلة القلب عن علام الغيوب ولما اختص القلب بهذه
الخصائص الفائقة وتضاعف الذكر فيه بتلك المضاعفة السابقة
كان حقيقا بالاعتناء بشأنه واصلاحه بالتجريد عن الاغيار وسقله
بكثرة الاذكار لانه محل نظر الله الغفار وموضع الايمان ومعدن
الاسرار ومنبع الانوار وبصلاحه يصلح الجسد كله كما بينه لنا النبي
المختار صلى الله عليه وسلم كيف لا وعليه في صحة العبادات الاعتقادية
والعملية المدار فلا يكون العبد مؤمنا الا بعقد القلب على ما يجب الايمان

Marfat.com

به ولا تصح عبادة مقصودة الآبنية فيه سواء كانت العبادة
بدنية كالصوم والصلوة او مالية كالزكوة او مركبة منهما كالحج
لتميز العبادة عن العادة فصار القلب محظا لجميع العبادات
وقد جاء فى تخصيص القلب بالايمان والخشية والانابة والذكرى
والتقوى والسلامة آيات كريمات قال الله تعالى اكتب فى قلوبهم
الايمان وحبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وقال تعالى من خشى الرحمن
بالغيب وجاء بقلب منيب ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
قال الحارث رحمه الله تعالى بلية العبد تعطيل القلب عن الله تعالى
فحينئذ تحدث الغفلة فى القلب وقد قال تعالى ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا وقد كان السلف يجتهدون فى قطع العلائق ورفع
الشواغل والعوائق عن القلوب ومتى تفرغ القلب عن عوائقه
ينتهى بفطرته الى محبة خالقه قالت رابعة العدوية رحمها الله تعالى
شغلوا قلوبهم بالدنيا عن الله تعالى ولو تركوها لجالت فى الملكوت
ثم رجعت اليهم بطرائف الفوائد وعن خالد بن معدان قال
ما من عبد الا وله عينان فى وجهه يبصر بهما امر الدنيا وعينان
فى قلبه يبصر بهما امر الاخرة فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح عينيه

Marfat.com

اللتين فى قلبه فابصر بهما ما وعد الله بالغيب وان اراد الله به
غير ذلك تركه على ما فيه ثم قرأ ام على قلوب اقفالها وعن
احمد ابن حضرويه انه قال القلوب اوعية فاذا امتلأت من
الحق اظهرت زيادة انوارها على الجوارح واذا امتلأت من الباطل اظهرت
زيادة ظلمها على الجوارح وقال ابو تراب ليس من العبادات شئ
انفع من اصلاح خواطر القلوب وقال سهل بن عبد الله حرام على قلب
يدخله النور وفيه شئ مما يكرهه الله تعالى وقال ذو النون المصرى قدس سره
صلاح القلب ساعة افضل من عبادة الثقلين فاذا كان الملك
لا يدخل بيتا فيه صورة او تمثال فكيف ندخل شواهد الحق قلبا
فيه اوصاف غيره تعالى وروى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه باع جملا
له فقيل له لو امسكته فقال لقد كان موافقا ولكنه اذهب شعبة
من قلبى فكرهت ان اشغل قلبى بشئ ومن آداب المريد خارج الاذكار
الاهتمام بدوام الوضوء وصلوة سنته والاشراق والضحى والاوابين
والرواتب والتهجد وملازمة الجماعة واحياء ما بين العشائين بالنوافل
والذكر واحياء ما بين انطلوعين اعنى الفجر والشمس قدر رمح او رمحين
بالذكر الملقن به وحفظ ما بين العصر والمغرب من اهم المهمات عند القوم
واكثر المشائخ قالوا ينبغى ان يكون المريد متوجها الى محاسبة افعاله

فما وقع

Marfat.com

فما وقع من سيئاته يستغفر ويتوب منه وما وقع من حسناته
يشكره ويحسبه سيئة وهذه المحاسبة تسمى عند السادة
النقشبندية الوقوف الزماني ولا يتحدث بعد صلوة العشاء
الا لامر شرعي ويقرأ وقت النوم سورة الملك تبارك واذا نام
ينام مع الذكر لا بالغفلة وهو على وضوء والتهجد يكون بعد
النوم اثنى عشر ركعة في القول الاصح والقراءة فيه عند النقشبندية
قدس الله اسرارهم العلية بعد الفاتحة بسورة يس في كل ركعة وان لم
يقدر يختمها في ثمان ركعات يقرأ في الركعة الاولى الى واجر كريم وفي
الثانى الى وهم مهتدون وفي الثالثة الى جميع لدينا محضرون
وفي الرابعة الى وكل في فلك يسبحون وفي الخامسة الى ولا الى اهلهم
يرجعون وفي السادسة الى هذا صراط مستقيم وفي السابعة الى فهم لها
مالكون وفي الثامنة الى آخر السورة وفيما بقي قل يا ايها الكافرون ويخلص
واقل التهجد اربع ركعات ويدعو بعده بالدعاء المشهور المأثور وهو اللهم
اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا
وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا
واجعل لي نورا هذه اعمالهم في الظاهر وهم على الدوام مستغرقون
مستهلكون في الذكر والشهود فانون في الله على حسب الاحوال والاوقات

لزوال الكينونة

Marfat.com

مجتنبون عن المعاصي والبدع متبعون في العبادات والعادات التي من
ومنهم من يستعمل الورد النبوي المأثور في الصباح والمساء وحزب
البحر للشيخ الشاذلي قدس سره كذلك وقد امرنا شيخنا امدنا الله تعالى
بمدده وبارك في مدده المريدين بقراءة صيغة جامعة من الصلوة
دبر الصلوة وهي هذه اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي
الامي وعلى ال سيدنا محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل
بيته وصحبه كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد اللهم وبارك على سيدنا محمد عبدك ورسولك
النبي الامي وعلى ال سيدنا محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته
واهل بيته وصحبه كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شانه وشرفه وكماله
ورضاك عنه ومانحب وترضى له دائما ابدا عدد معلوماتك
ومداد كلماتك ورضا نفسك وزنة عرشك افضل صلوة واكملها
واتمها كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره
الغافلون وسلم تسليما كذلك وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى
آلهم وصحبهم والتابعين وعلينا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين وامرهم بعشر صباحا
والارصبين

وعشر

Marfat.com

وعشرمساء من قول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
افضل صلواتك عدد معلوماتك وبارك وسلم كذلك
ولم يزل بحث المريدين على تصحيح العقائد الاسلامية بمقتضى آراء
الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة من الاشعرية والماتريدية
للشافعية والحنفية وتعلم فروع الفقه والاكثار من الاشتغال
بالاستفادة والافادة للعلوم والاخلاص وترك الجدال والمراء
وتعظيم العلماء وتطييب المكسب للفقراء والتعفف والقناعة والزهد
والاعراض عما سوى الله تعالى بحسن الاخلاق والادب وغير ذلك
من الامور الحسنة وينهاهم عن اضدادها جزاه الله عنا وعنهم خير الجزاء
ورضى الله عنه يوم اللقاء آمين تتمة نذكر فيها نبذة من آداب
المريد مع اخوانه لمسيس الحاجة اليها فمنها ان لا ينظر لهم قط
الى عورة ظهرت ولا عثرة سبقت فانه معرض للوقوع فيها فى
مثلها كما وقعوا وقد قالوا العارفون كل فقير كشف له عن شئ من
عيوب الناس فهو صاحب كشف شيطانى لا يعبأ الله به ومن
نظر الى عورات الناس وحملهم على المحامل السيئة قل نفعه
وخرب سره وعدم الانتفاع بشيخه ومنها ان ينفق على اخوانه
وعلى نفسه كلما فتح الله عليه براً ولا فاولا ولو كانت فجلة او خيارة

Marfat.com

ومنها ان لا يزاحم على الامامة قط فى الزاوية وغيرها ومنها
ان ينبه اخوانه فى اوقات الخيرات والمواسم كالاسحار وليالى
الجمع والاعياد والقدر ثم ينبغى للفقير اذا تنبه قبل اخوانه
ورأى نفسه اكثر عبادة منهم ان لا يرى نفسه عليهم بل يرى
نومهم اخلص من عبادته هو لان النائم لا يكتب عليه قلم ومنها
ان لا يكون مقداما لاخوانه قط فى سوء الادب مع الشيخ او مع احد
من اخوانه كان يخرج من تحت يد شيخه وتربيته ويطلب وظائف
الدنيا ويجمع علومها ويتوسع على نفسه فى المأكل والملبس فيسئ فى حق الشيخ
او فى حق اخوانه ويصير كل من تبعه فى ذلك يحج بفعله فتلف
ضعفاء المريدين بالكلية ومنها ان لا يرمى بنفسه الى الكسل والخمول
ويمتنع من مساعدة الفقراء فى قضاء حوائج الزاوية ومنها ان يكون
مقداما لاخوانه فى كل عمل شاق ومنها ان لا يغفل عن خدمة مرضى
فى الزاوية من اخوانه الذين لا اهل لهم ولا قرابة ولا اصحاب يخدمونه
ومنها ان يحسن لاخوانه اذا بغى بعضهم على بعض بالاخذ على يد
الظالم وتصبر المظلوم ومنها ان يراقب قلبه من جهة اخوانه فمهما
حدث له تغيير فى قلبه فى احد من المسلمين فليسع فى ازالته وليظن
باخيه خيرا ومنها ان لا يغفل ممن حضرته الوفاة من اخوانه وليسهر

عنده

Marfat.com

عنده الى الصباح ليودعه على وفاء الحقوق التى له عليه ومنها
ان لاينسى اخوانه من الدعاء لهم بالمغفرة والمسامحة كلما قام من
الليل وفى سجوده ليقول الملك ولك مثل ذلك ومنها ان لا
يذكر اخاه قط الا بخير لاسيما ايام غيظه عليه ولا يتوقف على مواطاة
قلبه للسانه ومنها ان يقدم خدمة اخوانه وقضاء الحوائج فى مهماتهم
على جميع نوافله ومنها مبادرة الفقير لتنظيف المستراحات من
القذر والاذى لاسيما ان امره الشيخ بذلك ومنها ان يخذ عنه
الموسى والسكين والمقص والابرة والمخزن ونحو ذلك برفع مؤنته
عن اخوانه لئلا يحتاج الى احد منهم فيمنعه فيقع فى عرضه ومنها
انه اذا وقع فى سوء ادب مع احد من اخوانه او غيرهم او فى حق شيخه
والعياذ بالله ان يكون استغفاره بكشف الرأس والوقوف فى صف
النعال واضعًا يده اليمنى على اليسرى نادمًا على ما وقع فى حق اخيه
او شيخه فان لم يقبل استغفاره فالادب ان لا يقعد بل يبقى قائمًا
الى ان يرحمه ويقول انا ظالم ومنها ان يحث اخوانه كلهم على الادب
ومنها ان لا يأكلوا فرادى قط الا لعذر هذا اجمال من تفصيل والموفق
يكفيه القليل والممقوت والعياذ بالله لا يفيده التطويل والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل الخاتمة نسئل الله تعالى حسنها

Marfat.com

فنقول ان الانكار على السادة الصوفية المتبعين للسنة السنية
القامعين للبدع الردية اهل العلم النافع والعمل الرافع والمعارف
والاسرار والكشف الصحيح والانوار سم قاتل قد ورد به الوعيد الشديد
وهو علامة اعراض القلب عن الله تعالى وحشوه بالامراض ويخشى على
فاعله سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى وهو لا يصدر غالبا الا من بعض
المتفقهة القاصرين كما قال العالم الفقيه العارف المحقق قطب زمانه
في الشريعة والحقيقة الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي القادري النقشبندي
قدس سره في شرح عنوان الديوان وقد اعتاد المتفقهة في كل زمان على
التفتيش عن عيوب الناس الشرعية بحيث لا يؤولون ما يجدونه
مخالفا لعلمهم وان كان له الف تأويل بل ينكرون بمقتضى علمهم ما
يكون محتملا للخطا ولو بوجه ضعيف وان كان صوابه ظاهرا
بل ربما بعضهم يجهل مذهب الاخر فينكر عليه ما خالف مذهبه
كما حكي رجل حنفي المذهب صلى ركعتين في الجامع الاموي فوضع يديه
تحت سرته ثم لما فرغ من صلوته اقام عليه النكير رجل شافعي المذهب
وقال له ضع يديك على صدرك هذا الذي فعلته مكروه وانت
جاهل باحكام الصلوة وهذه الامور كلها طريقة المتفقهة في المذاهب
لا الفقهاء فان المتفقهة قاصرون ومرادهم ان يعرفوا بين الناس

بالعلم

Marfat.com

بالعلم والفقه لاجل اغراض شيطانية يريدون انفاذها وشهوات
نفسانية يحاولون ايجادها فيضطرهم الامر الى التفتيش عن عيوب
الناس فكيف يؤولون شيئا مقصودهم التفتيش عليه ومتى ظفروا
بوجه فاسد في حال انسان فكأنهم ظفروا بملك الدنيا ففي قلوبهم
الفرح الشديد فمن المحال ان يقيلوا عثرة مؤمن او يتغافلوا عن زلة
بمسلم لانهم في زعمهم لا يرتقون ويرتفعون الا بانكار المنكر خصوصا
على الكامل الخاشع والعابد الذاكر واما الفقهاء اصحاب القدم الراسخ
في العلوم على حسب المذاهب الاربعة فان قلوبهم اولا منجانبة عن الدنيا
مقبلة على الاخرة وبسبب ذلك لا حسد عندهم ولا تكبر ولا عداوة ولا
حقد ولا رياء ولا سمعة يعلمون احكام الله تعالى على وجه التحقيق اصلا
وفروعا ومن شدة شفقتهم على عباد الله تعالى لا يكادون يجدون في
الناس منكرا اصلا ومن كمال اشتغالهم بعيوب انفسهم عن عيوب الناس
لا يجدون في الغير مفسدة يعتدونها على انفسهم فلا تخفى عليهم دسائس
النفوس فهم في صدد كمال نفوسهم وتطهيرها فهم في شغل شاغل
عن انكار المنكر على الغير واذا رأوا امرا لا ينظرون منه الا الوجه الحسن
في حق الغير احتياطا وورعا وعندهم احكام الشريعة امور كلية يقررونها
للناس في الدروس وعلى الكراسي وفوق المنابر وليس في قلوبهم وجود شيء

Marfat.com

منها فی احد من الناس علی التعیین اصلا کما ان الله تعالی انکر المنکر فی
القرآن بلا تعیین احد مع علمه تعالی بالمناکر واهلها فی کل زمان وکذلک
رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یقول ما بال اقوام یفعلون کذا ولا
یذکر احدا بسوء فهؤلاء هم الناس الذین یلیق فی حقهم ان یقال عنهم انهم
علماء فقهاء امناء علی احکام دین الله تعالی قال النجم الغزی رحمه الله فی
کتابه منبر التوحید ولقد روی عن ابی حنیفة والشافعی رضی الله عنهما
انهما قالا ان لم تکن العلماء اولیاء فلیس لله ولی والمراد بهم العاملون
بلا شک کما روی التنبیه بذلک عن الشافعی ایضا لقوله صلی الله علیه وسلم
لا یکون العالم عالما حتی یکون بعلمه عاملا کذلک ذکره بعضهم
مرفوعا وانما هو موقوف علی ابی الدرداء رضی الله عنه کما رواه ابن
حبان فی روضة العقلاء والبیهقی فی المدخل وذکر النجم ایضا فی کتابه
المذکور عن الامام الشافعی رضی الله عنه انه قال من احب ان یفتح
الله علی قلبه نور الحکمة فعلیه بالخلوة وقلة الاکل وترک مخالطة
السفهاء وبعض العلماء الذین لیس معهم انصاف ولا ادب انتهی کلام
وهؤلاء العلماء الذین ترک مخالطة بعضهم موجب للفتح علی القلب
فی طریق الله تعالی هم المتفقهة الذین قدمنا ذکرهم قبل ذکر الفقهاء
وهم موجودون فی کل زمان من عصر الامام الشافعی بل من قبله الی الیوم

لقمة

Marfat.com

القيمة خذلهم الله تعالى واذلهم ان لم يكن لهم نصيب فى الهداية والتوفيق
والتوبة قلت وهو بحث نفيس تعرف به الفرق بين احوال
المتفقهة والفقهاء وكان شيخ الاسلام الحروى رحمه الله تعالى يقول
لا يجوز لاحد من العلماء الانكار على الصوفية الا ان سلك طريقهم ورأى
افعالهم واقوالهم مخالفة للكتاب والسنة واما بالاشاعة عنهم فلا
يجوز الانكار عليهم ولا سبهم واطال فى ذلك ثم قال وبالجملة فاقل
ما يجب على المنكر حتى يسوغ له الانكار على اقوالهم او على افعالهم او على
احوالهم ان يعرف سبعين امرا ثم بعد ذلك يسوغ له الانكار منها
غوصه فى معرفة معجزات الرسل عليهم السلام على اختلاف طبقاتهم
وكرامات الاولياء على اختلاف طبقاتهم ويؤمن بها ويعتقد ان الاولياء
يرثون الانبياء فى جميع معجزاتهم الا ما استثنى منها ومنها اطلاعه على
كتاب تفسير القرآن سلفا وخلفا ليعرف اسرار الكتاب والسنة
ومنازع الائمة المجتهدين ويعرف التفسير والتاويل وشرائطه و
يتبحر فى لغات العرب فى مجازاتها واستعاراتها حتى يبلغ الغاية
ومنها كثرة الاطلاع على مقامات السلف والخلف فى معنى آيات الصفات
واخبارها ومن اخذ بالظاهر ومن اول ومن دليله ارجح من الآخر
ومنها تبحره فى علم الاصوليين ومعرفة منازع ائمة الكلام ومنها

Marfat.com

وهو اهمها معرفة اصطلاح القوم فيما عبروا عنه من التجلى الذات
والصورى وما هو الذات وذوات الذات ومعرفة حضرة الاسماء
والصفات والفرق بين الحضرات والفرق بين الاحدية والواحدية
ومعرفة الظهور والبطون والازل والابد وعالم الغيب والكون
والشهادة والشئون وعالم الماهية والهوية والسكر والمحبة ومن هو
صادق فى السكر حتى يسامح ومن هو الكاذب حتى يؤاخذ وغير ذلك
فمن لم يعرف مرادهم كيف يحل كلامهم او ينكر عليهم بما ليس هو مرادهم
انتهى قال الشيخ المحقق العلامة المتبحر الشهاب ابن حجر المكى الهيتمى رحمه الله
فى تحفة المحتاج فى شرح المنهاج من كتاب الردة هى قطع الاسلام بنية
او قول كفر عن قصد وروية فلا اثر لسبق لسان او اكراه او اجتهاد
وحكاية كفر وشطح ولو حال غيبته او ثمالة بما هو مصطلح عليه
بينهم وان جهله غيرهم اذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة عند اهله
فلا يعترض عليهم بمخالفته باصطلاح غيرهم كما حققه ائمة الكلام
وغيرهم ومن ثم زل كثيرون فى التهويل على محققى الصوفية بما هم
برئيون عنه انتهى وفى شرح الجامع الصغير للمناوى فى قوله صلى الله عليه وسلم
من احب قوما حشره الله تعالى فى زمرتهم قال من احب اولياء الرحمن فهو معهم
فى الجنان ومن احب حزب الشيطان فهو معهم فى النيران وفيه بشارة

عظيمة

Marfat.com

عظيم لمن احب الصوفية ومن تشبه بهم انما فعل ذلك لمحبته اياهم ومحبته لهم لانكون الا لتنبه روحه لما تنبهت له ارواحهم لان محبة الله تعالى محبة امره وما يقرب اليه ومن تقرب منهم يكون بجاذب الروح لكن المتشبه تعوق بظلمة النفس والصوفى خلص من ذلك انتهى قال خير الدين الرملى الحنفى فى الفتاوى الخيرية بعد نقله لكلام المناوى وحقيقة ما عليه الصوفية لاينكرها الا كل نفس جاهلة غبية انتهى وقال سيدى العارف المحقق الشيخ احمد زروق المالكى الشاذلى قدس سره فى النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية واما الفقراء فيسلم لهم فى كل ما لا يقتضى العلم انكاره وما وجب انكاره فانكر عليهم مع اعتقاد كمالهم اذ لا يبعد ان يكون للولى الهفوة والهفوات والزلة والزلات اذ الاولياء محفوظون والحفظ يجوز معه الوقوع فى المعصية الا انه لا يجوز معه الاصرار عليها وقد سئل الجنيد قدس سره ابن العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا قال ابن عطاء الله تعالى ليت شعرى لو قيل له انعلق همة العارف بغير الله تعالى لقال لا ولا ينكر على الفقراء الا محرما مجمعا على تحريمه انتهى فمن شبه المنكرين على شيخنا قدس سره الشهرة بالولاية والظهور بالارشاد لطالب الهداية زعما منهم ان

Marfat.com

الأولياء اخفياء والشهرة آفة تؤذن بحب الرياسة فنقول ان حب
الرياسة امر قلبي لا يحكم عليه بالظنون وقد قال تعالى ان بعض الظن
اثم وقال صلى الله عليه وسلم ما امرت ان اشق عن قلوبكم والمرشد
بعد تأهله للارشاد وتبحره في علوم الشريعة والحقيقة وامر اشياخه
له بنشر فوائد الطريقة ودعوة الخلق الى الحق على بصيرة باتباع
سبيل المبعوث رحمة للخليقة يحرم عليه الاخفاء وكتم ما عنده من
الفوائد والآلاء اذ قال صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت البدع والفتن
فليظهر العالم علمه الحديث وقال من كتم علما الجم بلجام من نار
يوم القيمة فالظهور في حق مثل هذا امتثال المأمور والاخفاء عين
القصور فسبحان من جعل المحاسن مساويا والمساوي محاسنا
في اعين المنكرين اهل الغرور وقال الشيخ العالم العلامة المتبحر
الفهامة العارف المحقق عبد الوهاب الشعراني قدس سره النوراني
في الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية وسمعت شيخنا شيخ
الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول اياكم ان تنكروا على احد ممن
اشهره الله تعالى بالولاية في بلادكم فان الله لا يشهر احدا بالولاية
الا لحكمة قال ومن جملة نعم الله تعالى اني من حين كنت صغيرا
لم انكر على احد من القوم واقول عن كل شئ لم اعرفه ما هو لهم لعل هذا

من العلم

Marfat.com

من العلم الذى لم يطلعنى الله تعالى عليه انتهى وقال فى مدراج
السالكين من باب آداب المريدين ومنها اى الآداب ان لا
يطيع فى شيخه قولًا ولا يصاحب له عدوًا ولا يباعد له صديقا
ولا يباغض وكذلك لا يجالس من يخرج على شيخه ويقول انا
ما عندى شيخ الا فلانًا الذى لم يتصدر لمشيخة قط لينفر ذلك
المريد عن طريق شيخه وليعلم ان ملخص باب المشيخة هو نصح المسلمين
ومحبة الخير والترقى لهم لا غير فالتارك لهذه الامور عاص لله تعالى
فكيف يمدح انما حق هذا الذم اذا كان عارفًا بالطريق واما
اذا كان جاهلًا فلا تفاضل بينه وبين الاشياخ الجهلة و
لكن للاشياخ اسوة بالرسل عليهم الصلوة والسلام قال تعالى
وكذلك جعلنا لكل نبى عدوًا من المجرمين فهى للاشياخ بحكم
الارث انتهى ومنها وقوف بعض المريدين اتفاقا بمغلوبية الحب
والادب والتواضع والاعظام له واستفادة العلوم منه من غير
امر ولا رضاء بذلك زاعمين الاستدلال على هذا الانكار بقوله
صلى الله عليه وسلم من احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبوأ
مقعده من النار فنقول وهذا الحب ايضا امر قلبى لا يحكم عليه
بالظن مع وجود دلائل قطعية على ضده من هيبه مرارا عن ذلك

Marfat.com

وزجره وتوبيخه وكراهته لمن يتصف بما هنالك على انه
قال العالم المحقق خاتمة المتأخرين السفيري في شرح البخاري
قال اسحق ابن ابراهيم الشهيدي كنت اري يحيى القطان يصلي
العصر ثم يستند الى اصل منارة مسجد فيقف بين يديه علي ابن
المديني وسليمان ابن داود واحمد ابن حنبل ويحيى ابن معين وغيرهم
يسئلونه عن الحديث وهم قيام على ارجلهم الى ان تحين صلوة
المغرب لا يقول لواحد منهم اجلس ولا يجلسون هيبة واعظاما
انتهى فليت شعري ما يقول المنكر في وقوف هؤلاء المجتهدين
بين يدي شيخهم اكان بحب قلبي منه لذلك فيصدق عليه
الحديث املا كما تشهد به سيرتهم الحميدة ويؤيده حسن الظن بالسلف
الصالح المطلوب في حق كل مسلم فان اختار الشق الاول والعياذ بالله
فلا كلام لنا معه اذ جواب مثله السكوت وان اختار الشق الثاني
قلنا له هلا سحبت هذا الحكم على شيخنا المسلم العالم العامل المتبع
لسيرتهم ونهج سبيلهم الواضح وتجنبت التعسف والقوادح ومنها
تقبيل المريدين يديه والتبرك به بحيث عده بعض المنكرين سجودا
ففرع عليه ما يترتب على السجود لغير الله تكافقول سبحانك هذا بهتان
عظيم كيف يسوغ لمسلم التمكين من سجود احد له والرضا به وقد تقرر

Marfat.com

ان الرضا بالكفر كفر فضلا عن مثل شيخنا العالم العامل الورع
الكامل المتبع السنن المتباعد عن البدع بمراحل وتقبيل يد العالم
العامل الصالح لاينكر عليه الا الغبي الطالح قال العالم العلامة
خاتمة المتأخرين الشيخ علاء الدين الحصكفي الحنفي في الدر المختار
من كتاب الكراهة والاستحسان ولا بأس بتقبيل يد الرجل العالم
والمتورع على سبيل التبرك والسلطان العادل وقيل سنة وقال
فيه طلب من عالم او زاهد ان يدفع اليه قدمه ويمكنه منه قدمه ليقبله
اجابه انتهى وقال العلامة المتبحر الشيخ الشهاب ابن حجر الشافعي
الهيتمي المكي رحمه الله تعالى في تحفة المحتاج لشرح المنهاج من كتاب السير
وافتى المصنف بكراهة الانحناء بالرأس وتقبيل نحو رأس او يد او رجل
لاسيما النحو غني لحديث من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه ويندب
ذلك لنحو صلاح او علم او شرف لان ابا عبيدة قبل يد عمر رضي الله عنهما
ومنها جذبات المريدين واضطرابهم من قوة الواردات التي ترد عليهم
فتغلبهم في الصعق والصيحة طاعنين فيهم بانا رأينا منهم الاسراف
على انفسهم سابقا ببعض الذنوب وقد نراه لاحقا في بعضهم زاعمين
ان صدور بعض الذنوب يناقض خشوع القلوب فنقول الاسراف
السابق لاينافي الجذب اللاحق لان كثيرا من الاولياء الكابر جذبتهم

Marfat.com

الواردات الالهية وهم فى الاسراف والمعصية واما الاسراف اللاحق
اذا لم يغلب على الخير بل كان الامر بالعكس فلا يحكم به على هلاك
صاحبه جزمًا والطعن فى حاله فضلًا عن شيخه الغير المكلف بوزره
مع ان الخاتمة مجهولة والعبرة بخواتيمها وقد قال العالم العلامة
والعارف الفهامة الشيخ عبد الغنى النابلسى الحنفى قدس سره فى شرح
عنوان ديوان الشيخ ابن الفارض من بحث يتعلق بالجذبة وهى حالة
شريفة وان انكرها كثير من المتفقهة القاصرين فى الزمان لبعدها عنهم
من قسوة قلوبهم وهى من اثر الخشوع وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم انى
اعوذ بك من قلب لا يخشع الحديث رواه الترمذى والنسائى عن
ابن عمرو بن العاص وربما طعن بعضهم فى الفقراء بانهم مسرفون
على انفسهم فتراهم يطلبون فقراء فى طريق الله تعالى معصومين من
الزلل والمعصية وهذا لا يكون ابدًا بل من غلب خيره على شره فهو الكامل
بل فى الحديث الشريف النبوى ما هو ابلغ من ذلك وهو الاكتفاء بالخير
من الخير فضلًا عن غلبته على الشر او كونه نصفًا او ربعًا قال صلى الله عليه وسلم
انكم فى زمان من ترك منكم عشر ما امر به هلك ثم يأتى زمان من عمل
منهم بعشر ما امر به نجى رواه الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه وذكره
الاسيوطى فى الجامع الصغير وقد حكم صلى الله عليه وسلم بالنجاة لمن عمل

بالعشر

Marfat.com

بالعشر وهي بشارة عظيمة لكل من سلم من الكفر والشرك الى اخر
الزمان وقل من يسلم من ذلك في زماننا هذا من كثرة التباس
الحق بالباطل على غير اهل التوفيق والعناية فقد وجدنا من يعتقد
الطاعة معصية والمعصية طاعة من كبار علماء زماننا فضلاً عن
العامة منهم ومن بقية الناس الا من حفظه الله تعالى وهداه
ولهذا ورد في حديث الطبراني في المعجم الكبير والحاكم عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليخلق
في جوف احدكم كما يخلق الثوب فاسئلوا الله تعالى ان يجدد الايمان
في قلوبكم انتهى وقال ايضا واعلم ان الجذب وحده من غير سلوك
في الطريق المستقيم بامتثال اوامر الحق تعالى والاجتناب عن نواهيه
لا ينتج له اصلا غير الدخول في حيز البله والمجانين فغايته
السلامة من مواطن الهلاك لسقوط التكليف به على ما بيناه
في كتابنا المطالب الوفية وكذلك السلوك بامتثال الاوامر
واجتناب النواهي من غير جذب الهي لا نتيجة له غير الدخول في
حيز العلماء والعباد من اهل الظاهر القانعين بما يظهر عليهم
من العلم والعبادة فيراهم الناس فيحمدونهم على ذلك ويرفعون
اقدارهم ويكونون في باطن الامر على رياء وعجب وحقد وكبر وحسد

Marfat.com

وغرور وغفلة وغير ذلك من امراض القلب واما السلوك
اولاً ثم الجذب ثانياً او العكس فان الرجلان هما اهل الله تعالى وخاصته
فالسالك المجذوب عالم عامل بعلمه فورثه الله تعالى علم ما لم يعلم
وكان فضل الله عليه عظيما والمجذوب السالك عامل عالم
اخلص لله تعالى اربعين صباحاً فتفجرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله واعلم بان الشريعة
المحمدية لمن تأمل جميع الاحكام المشروعة فيها على الوجه المشروع
دون البدعة داعية الى تحصيل الجذب الالهي واما العمل بها على
طريق البدعة فهي بعدة عن الجذب طاردة عنه ولهذا قبحت البدعة
وزاد قبحها على فعل المعصية انتهى والايات والاحاديث وسير
الاصحاب والتابعين والاولياء طافحة بذكر الجذب والصعق
والخشية والبكاء قال الله تعالى وخر موسى صعقا وقال لو انزلنا
هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله
وقال تعالى تقشعر منه جلود الذين الآية وقال صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع وقد صح عن بعض الاصحاب
الصعق وكثرة التأوه والبكاء الشديد والاضطراب والضرب
على الارض وامثال ذلك مما يدل على كمال خشوع القلب قال

الشيخ

Marfat.com

الشيخ العارف المحقق عبد الوهاب الشعراني قدس سره النوراني
في كتابه تنبيه المغترين قرأ عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اذا الشمس
كوّرت حتى بلغ واذا الصحف نشرت فخرّ مغشيا عليه وصار
يضرب على الارض ساعة كبيرة وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومًا ان لدينا انكالا وجحيما وطعامًا ذا غصة وعذابا اليما وكان
وراءه حموان ابن اعين فخرّ ميتا وكان ميمون ابن مهران يقول
سمع سلمان الفارسي قارئًا يقرأ وان جهنم لموعدهم اجمعين فصاح
ووضع يده على رأسه وخرج هائما لا يدري اين يتوجه مدة
ثلاثة ايام فتامل يا اخي في احوال سلفك فهل غشي عليك
قط عند سماع كلام ربك خالصًا ام لم يغش عليك لاخالصًا
ولا مرائيًا لقساوة قلبك فتدارك حذرك وعليك بالجوع فانه
يرق القلب والحمد لله رب العالمين انتهى وقال الشيخ العالم العلامة
المتبحر الشهاب بن حجر المكي الهيتمي رحمه الله تعالى في شرح العباب من
باب اسباب الحدث في فصل ما يحرم على المحدث قد بات
جماعات من السلف يردد احدهم الآية ليلة او معظمها وصعق جماعات
منهم عند القراءة ومات جماعة بسببها ولما حكى في التبيان عن
جمع انكار الصياح والصعق قال والصواب عدم الانكار الا

Marfat.com

على من اعترف انه يفعله تصنعا انتهى اقول والنقول من هذا
القبيل عن السلف الصالح كثيرة والموفق يكفيه القليل والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل ومنها ان الولى لا تصح له الولاية الا ان
ظهرت على يده الكرامة ولو كان عالما عاملا متبع السنن مجتنب
البدع ذا اخلاص ورسوخ وتمكن فى اليقين والاستقامة فنقول
هذه الشبهة لا تليق بالجواب لكن نذكر لك نقول الاكابر
قال الامامان ابو حنيفة والشافعى رضى الله عنهما ان لم تكن
العلماء اولياء فليس لله ولى والمراد بهم العاملون بلا شك
كما روى التنبيه بذلك عن الشافعى ايضا لقوله صلى الله عليه وسلم
لا يكون العالم عالما حتى يكون بعلمه عاملا كذلك ذكره بعضهم
مرفوعا وانما هو موقوف على ابى الدرداء رضى الله عنه كما رواه
ابن حبان فى روضة العقلاء والبيهقى فى المدخل وقال الشيخ
شهاب الدين السهروردى قدس سره وفوق اصحاب الكرامات بسبب وبلا
سبب اقوام ارتفعت الحجب عن قلوبهم فاستغنوا عن السبب و
ظهور الكرامات والخوارق ولهذا لم ينقل عن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا القليل من ذلك لمباشرة صريح الايمان قلوبهم انتهى
قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى من الاضواء البهجة فى شرح

المغربية

Marfat.com

المنفرجة والكرامة امر خارق للعادة على يد ولي غير مقارن
لدعوى النبوة منه وفيها تثبت له ولهذا ربما وجدها اهل البدايات
في بدايتهم وفقدها اهل النهايات في نهايتهم لان ما هم عليه من
الرسوخ والتمكن لا يحتاجون معه الى تثبت ولذلك قل ظهورها
على يد السلف من الصحابة والتابعين وصاحب الكرامة لا يستأنس
بها بل يشتد خوفه مخافة ان يكون ذلك استدراجا والمستدرج
يستأنس بما ظهر عليه وعند ذلك يستحقر غيره وينكر عليه ويجهل
له الامن من مكر الله وعقابه فاذا ظهر شيء من هذه الاحوال على من
ظهر عليه ذلك دل على انه استدراج لا كرامة ولذلك قال
المحققون اكثر ما اتفق من الانقطاع عن حضرة الرب سبحانه وتعالى
انما وقع في مقامات الكرامات ولذلك كانوا يخافون منها ويعدونها من
اشد البلاء انتهى ومنها ان شيخا قدس سره كيف قطع منازل السلوك
ووصل الى حد الارشاد والتسليك الى ملك الملوك برحلته
الهندية الكاملة بثلاث سنين مع ان كثيرا من الاولياء لم يقطعها
بستين فنقول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولا حجر على
الفضل الالهي الخارج عن حيطة عقول العقلاء فليت شعري ما
يقول هذا المنكر في وصول من وصل الى الكمال باقل من يوم كما وقع

Marfat.com

لكثير من رجال القوم وقد قال الامام ابو منصور الماتريدى
رحمه الله تعالى ان هذا الطريق ليس فى طوله وقصره مثل المساحات
التى تسلكها الانفس فتقطعها بالاقدام على حسب قوة النفس
وضعفها بل هو طريق روحانى تسلكه القلوب فتقطعه بلا فكر
على حسب العقائد والبصائر له نور سماوى ونظر الهى
يقع فى قلب العبد فينظر به نظرة فيرى بها امر الدارين
بالحقيقة ثم هذا النور ربما يطلبه العبد مائة سنة ويصرخ
فيها ويبكى فلا يجده ولا اثر منه ومنهم من وفق فى سنين سنة
ومنهم من وفق فى عشر سنين ومنهم من وفق فى سنة ومنهم من فى شهر
ومنهم من فى جمعة ومنهم من فى ساعة ومنهم من فى لحظة بحسب قوة
اليقين وضعفه انتهى فتأمل هذا الكلام الجزيل من هذا الامام
الجليل ومنها تلقينه الذكر لبعض اهل الدنيا من ذوى المناصب
والاشراف والمكاسب على طريق التبرك والمحبوبية لا بارادة
السلوك والتربية قبل امرهم برمى الدنيا والخروج من مناصبها
مع تبسطهم فى الملابس والمآكل والمفارش وتلبسهم بالمخالفات
فنقول تلقين الذكر لبعض اهل المناصب والاشراف والمكاسب
على طريق التبرك وطرد الغفلة عن القلب لقاسى حتى يصقل

Marfat.com

فيخشع ويتوب الى دار الخلود ويتجافى عن دار الغرور فيترقى
بالتدريج الى التوبة فما فوقها وليسارق الشيخ نفسه الامارة
الآبية بالتدريب والتوطين لئلا تنفر وتمل وتيأس من
الاصلاح وتصر على المعاصي امر حسن هو من سياسات الارشاد
ولو قال له اول الامر اترك واخرج من كل المظالم وصح التوبة
والا فلا اقنك الذكر ولا يكون لك قبول يدبر عن الهداية
وينفر لاستصعابه كل ذلك ويحرم بعض الفائدة المغتنمة
وربما يصل الى حد اليأس وهذه السياسة موروثة من
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بعض الاعراب فان
بعضهم قال ادخل الاسلام بشرط سقوط القبح عني وبعضهم
بشرط غير ذلك فقبل منهم ليدرجهم على تمام الهداية فتدرجوا
عليها كما هو مستفيض واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
لما انف من مجالسة بعض الفساق ونحاهم عن مجلس وعظه
يا داود المستقيم لا يحتاج اليك والمعوج لا تقيمه فلما ارسلت
فادخلهم في سلك جلسائه وجماعة افادته فليت شعري هل من
قائل بكفر الظلمة والفساق حتى يطردوا بالتأييس من علاج
امراضهم القلبية وهل وضع الارشاد والسياسة الا للضال

Marfat.com

المعوج وهل يلزم ان يكون جميع الملقنين بالذكر اهل ترك
للدنيا وتجريد واستقامة ام منهم الواصل ومنهم السائر المخلط
المتوسط ومنهم المتبرك المتخلف الساقط وهذه السياسة
الحسنة مشى عليها كثير من المشائخ المرشدين لغلبة رأفتهم ورحموج
رحمتهم على عامة المسلمين كما بينه الامام العارف المحقق
الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس سره في منته الكبرى وقال
الشيخ العلامة المتبحر شهاب ابن حجر الهيتمي المكي رحمه الله تعالى
في خاتمة الفتاوى من المسائل المنثورة والاخذ عن مشائخ متعددين
يختلف الحال فيه بين من يريد التبرك ومن يريد التربية والسلوك
فالاول ياخذ ممن شاء اذ لا حجر عليه وفي كتاب الاجوبة المرضية
عن الفقهاء والصوفية للشيخ العارف الشعراني المذكور قدس سره
وقد كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول ينبغي للشيخ
ان لا يأمر المريد برمي الدنيا الا بعد ان يمهد له بساطا قبل
ذلك يذكر له فيه ما يحصل له من انواع التقربات الالهية
واللطائف الربانية والعلوم اللدنية وهناك يتنبه المريد
لطلب ما يدعوه الشيخ اليه ويبادر لامتثال امره وهب عليه
ريح التوفيق فلا يصير يقف مع شئ يحجبه عن حضرة ربه عز وجل

انتهى

Marfat.com

انتهى قلت والبساط المذكور يختلف باختلاف استعداد
المريدين طولاً وقصراً فمنهم من يتم تمهيد له بمدة قليلة ومنهم
لا يتم تمهيده له الا بمد طويل بحسب تفرس الشيخ فيهم وتفاوت
معالجاتهم وفى الكتاب المذكور وسمعت شيخنا شيخ الاسلام
زكريا رحمه الله تعالى يقول كان لسان حال النفس يقول لصاحبها
كن معى فى بعض الاغراض والا صرعتك وفى الحديث مرفوعًا
المنبت لا ارضًا قطع ولا ظهرًا ابقى والمراد بالمنبت الذى حمل دابته
فوق طاقتها حتى رقدت على الارض فلا هو قطع الارض ولا هو ابقى
فيها قوة تحمل بها نفسها فضلاً عن غيرها وسمعت سيدى عليًا
المرصفى رحمه الله تعالى يقول لا بأس بتناول بعض الشهوات المباحة
تقوية للنفس اذا ضعفت عن القيام بالعبادة كما انه لا بأس بلبس
الثياب الفاخرة اظهارًا لنعمة الله تعالى كما انه لا بأس باكل الطعام
اللذيذ وشرب الماء البارد الحلو لاجل استجابة الاعضاء للشكر
بعزم وقوة كما عليه السادة الشاذلية فقد كان الشيخ ابو الحسن الشاذلى
قدس سره يقول لاصحابه كلوا من اطيب الطعام واشربوا من الذ الشراب
وناموا على اوطأ الفراش والبسوا الين الثياب واكثروا من ذكر ربكم
فان احدكم اذا فعل ذلك وقال الحمد لله رب العالمين يستجيب كل عضو

Marfat.com

فيه للشكر بخلاف ما اذا فعل ضد ذلك فانه يقول الحمد لله
وعند اشمئزاز وبعض سخط على مقدور الله عز وجل ولو انه نظر
بعين البصيرة لوجد انم الاشمئزاز والسخط الذى عنده يرجح على انم
من تمتع بالدنيا فان التمتع بالدنيا المباحة اخف بيقين من
حصول الاشمئزاز والسخط وكان سيدى ابو المواهب الشاذلى قدس سره
يقول طريقنا اظهار النعمة فى الملبوس وغيره دون التقشف لما
فيه من عدم انشراح النفس برفشياب احدنا كثياب الاغنياء وقلبه
قلب فقير فلا يكاد احد ينسبه الى الفقر لما هو عليه من الفخامة
واكل الاطعمة الفاخرة وقال ——— ملا على القارى
الحنفى رحمه الله تعالى فى شرح حديث ليذكرن الله اقواما فى الدنيا على الفرش
الممهدة يدخلهم جنات العلى من الحصر الحصين وفيه دليل على ان
الملوك والامراء ومن يجرى مجراهم من اهل الدنيا المرفهين لا تمنعهم
حشمتهم ورفاهيتهم عن ذكر الله تعالى وهم فى ذلك مأجورون مثابون
يدخلهم برحمته الجنات العلى وفيه ايماء الى طريقة بعض السادة الصوفية
كالنقشبندية والشاذلية والبكرية انتهى وفى كتاب رشحات عين
الحياة ما معربه ان امام الطريقة النقشبندية حضرة الخواجه بهاء
الدين الشيخ محمد النقشبند قدس سره قال فى كلام لاحد خلفائه الخواجه

علاء

Marfat.com

علاء الدين النجدوانى عليه الرحمة كل الطعام جيدًا واشتغل جيدًا
انتهى قلت وفى هذا القدر كفاية لدفع هذه الشبهة التى هى
معظم سبب المنكرين وآلته ولى التوفيق والهداية ومنها امر اصحاب
النخوة النفسانية والعلمية او النسبية من بعض مريديه ببعض
الخدم الكاسرلها كحمل الماء وعمل الطين وكنس الزاوية وامثال
ذلك قائلين ان فى هذا اسقاطا للمروءة وردًا للقبول شهادة
فاعليه من ذوى الهيئات فنقول لا مروءة اعلا من مروات الانبياء
والاصحاب الكرام عليهم الصلوة والسلام ولا هيئة ارفع من هيئاتهم
مع صدور كثير من ذلك منهم كما قال العلامة المحقق محمد افندى الروى
البركلى الحنفى رحمه الله تعالى فى الطريقة المحمدية وينبغى ان يستعمل
التواضع المحمود كما فعله الصحابة والاخيار ومن ذلك مباشرة
اعمال البيت وحاجاته ككنس البيت وطبخ الطعام وحمل المتاع
من السوق الى البيت ولبس الخشن والخلق والمرقع والطيلسان
والمشى حافيًا ولعق الاصابع والقصعة واكل ما سقط على الارض
ومجالسة المساكين ومخالطتهم وانواع الكسب من البيع والشراء و
اجارة نفسه للاعمال المباحة كرعى الغنم وسقى البستان والكرم
وعمل الطين والبناء وحمل الحطب على ظهره فان كل ذلك

Marfat.com

وامثاله تواضع فعله الانبياء عليهم الصلوٰة والسلام والاولياء
رضى الله عنهم واكثره صدر عن سيد المرسلين وصحابته المكرمين
والتجنب منه والتأنف عنه كبر من اخلاق الجبارين ولكن كثيرا
من الناس بجهلهم يعكسون الامر انتهى قال ثابت ابن ابى مالك
رأيت ابا هريرة رضى الله عنهما اقبل من السوق وعلى ظهره حزمة
حطب وهو يومئذ خليفة مروان فقال وسع الطريق للامير
يا ابن ابى مالك وقال عروة ابن الزبير رضى الله عنه رأيت عمر ابن
الخطاب رضى الله عنه وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين
لا ينبغى لك هذا فقال لما اتانى الوفود سامعين مطيعين
دخلت على نفسى نخوة فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة الى بيت
عجوز من الانصار فافرغها فى اناءها ومنها ان المريد فى حال جذبته
لا يخلو من احد الشقين اما ان يكون باقى العقل باقى الاختيار
فهى باختياره وتصنعه او مسلوب العقل فينقض وضوءه مع
انا نراه يصلى بلا تجديد الوضوء فنقول هذه مغالطة تجمع
الامر فى شقين يلزم باختيار كل منهما محذور ولنا شق ثالث
لا هذا ولا ذاك لا يلزم منه محذور اصلا وهو انه فى جذبته باقى
العقل مع سلب الاختيار بالمغلوبية كالمحموم بالحمى النافض فانه

Marfat.com

مع بقاء عقله مسلوب الاختيار في الارتعاش والارتعاد وما
نحن فيه من هذا القبيل فهو مع سلب الاختيار مغلوب الحركات
وبقاء العقل لا يقتضي سلب الاختيار كما مثلنا وكالملقى من شاهق
والعاطس وفي كتاب خلاصة الاثر للسيد المجبي الشامي رحمه الله
ان العالم الشيخ سنبل سنان الرومي الصوفي الجليل المعاصر لمفتي
الثقلين مولانا أبي السعود العمادي كان من أهل السماع وكان في زمنه
المولى عرب وهو من كبار علماء الظاهر فاطال لسانه في حقه
واكثر الوقيعة به فافترق العلماء اذ ذاك فرقتين لكن الفرقة الكثيرة
كانت في طرف الشيخ سنبل سنان فاجتمعوا يوما في جامع السلطان
محمد ودعوا الشيخ اليهم فحضر هو واتباعه ثم قال ما احسن جمعكم
ما كان الداعي اليها فاجابه المولى صاري كوز وكان قاضي
قسطنطينية اذ ذاك وفيه غلاظة ان اتباعك يذكرون الله
تعالى بالدوران والسماع فما دليل جواز ذلك بينوه لنا والا
فامنعوا من ذلك فقال الشيخ اذا لم يكن المرء صاحب اختيار
ماذا يجكم عليه شرعا فقال القاضي تزعمون ان هؤلاء يسلبون
الاختيار اذا ذكروا الله قال فيهم من هو كذلك فقال القاضي اذا فرضنا
كذلك فمن سلب اختياره اتراه يذهب عقله او يجذب فقط فقال

Marfat.com

الشيخ هؤلاء عقلهم كامل فقال يا الله العجب بسلب اختيارهم و
يبقى عقلهم هذا الكلام منافى مقوله هو فقال الشيخ رحمه الله تعالى
هل اخذ بك الحمى قال بلى قال لاى شئ كنت ترتعد اترى
عقلك لم يكن فى رأسك سلب الاختيار لا يوجب زوال العقل
فتفطن ان كنت غافلا فافهم القاضى ثم التفت الى الجماعة وخاطب
كلا بما اهته فلم يحروا بعدها جوابا انتهى ومنها ارساله بعض
خواص مريديه الى بعض البلاد لارشاد المسترشدين وتربية
المريدين على قدم العفاف والانقطاع ونشر فوائد الطريقة و
الامر بالاتباع والنهى عن الابتداع بقولهم لو لم يكن مراده الشهرة
والرياسة لما فعل ذلك فنقول ان ثبت ان ارشاده هو الشهرة
والرياسة يثبت هذا والا فالمرشد الكامل له ان يأذن لمن يراه
اهلا فى ارشاد قومه او غيرهم من النواحى كما فعل مثل ذلك كثير
من الاولياء خصوصا السادة النقشبندية قدس الله اسرارهم
السنية فان رئيس الخوجكان الشيخ الخواجة عبد الخالق الغجدوانى
قدس سره كان له فى كل قطر وبلد وناحية خليفة من خلفائه و
كذلك غيره والامر الحق الالهى كلما ظهر وشاع وملأ البقاع كان
اكثر فى الانتفاع ولقد شاهدنا امورا من الباطل فى النواحى

البعيدة

Marfat.com

البعيدة زالت بظهور خلفائه فيها وبمجيئهم الى محالها التقوى
والذكر واتباع السنة والخشية والخشوع وتدارك ما فات
من الهفوات بالندم والتوبة والاستغفار بالاسحار وتطهير
القلوب عن الاغيار وقد قال تعالى وقل جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا وقال تعالى فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون قال العلامة المحقق المفسر النظام النيسابوري رحمه الله
في التأويل لهذه الآية من تفسيره فهلا نفر من كل قوم وقبيلة وفرقة
طائفة هم خواصهم واهل الاستعداد الكاملون ليعلموا السلوك
ويخبروا بذلك قومهم لعلهم يحذرون الفتنة لانتباه القلب
الحي انتهى فليت شعري لماذا يجب في كل قطر بل ومسافة قصر
وجود عالم قائم بحج الدين ودفع الشبه وتعليم الناس ويعترض
على اقامة بعض الخلفاء الداعين الى الله تعالى على بصيرة المتبعين
سبيل سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم الآمرين بالمعروف الناهين
عن المنكر الملقنين الذكر والمراقبة والتوجه الى الله تعالى والاعراض
عما سواه لمن اراد ان يذكر وهل هذا الا من الحسنات التي لا تنقطع
بالموت والصدقات الجارية من غير فوت هذا وبقيت شبه

Marfat.com

ردها العالم المؤيد للفريق النقشبندى المرحوم محمد امين افندى فى
رسالته البديعة المؤلفة لرد المنكرين اهل الحسد والخديعة ولم يبق
منها الا اللاتى هن اوهن من نسج العنكبوت وموردهن لا يليق
بجوابه الا السكوت وهى احقر من ان تذكروا وهى من ان يجاب عنها
ويحبر وهذه امتها تها فلا تطيل باقوال اناس جدها ترها تها
وفى هذا القدر كفاية للمنصف الفطين المتبع الحق المبين وسبحان
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
فرغ من تاليفها ثم من تحريرها وتبييضها العبد الضعيف الفقير الحقير
محمد بن المرحوم الملا سليمان بن مراد بن عبد الرحمن بن عبد الله البغدادى
الحنفى النقشبندى ببغداد فى الزاوية الاحسائية الخالدية فى الجانب الشرقى
محوقلا مهللا حامدا شاكرا مصليا يوم الاحد قبل الظهر العشرين من
شهر شعبان المعظم سنة ١٣٢٤ الف ومائتين واربعة وثلاثين غفر الله
لمن دعا لمؤلفها ولمن كان السبب فى تاليفها ولمن نظر فيها بعين الرضا
والانصاف وترك التعصب والاعتساف ولجميع المسلمين آمين

وان تجد عيبا فسد الخللا ... جل من لا عيب فيه وعلا

بقلم متولى مسالة الفتوى الجناب الشهرانى المستغنى عن الالقاب
الاخ المحترم سليمان افندى المحترم نجبة رجال الدولة العلية اعتنى بحفظ من كل آفة

Marfat.com

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ هَدَانَا لِطَبْعِ هٰذِهِ الرِّسَالَةِ الشَّرِيْفَةِ الْمُسَمَّاةِ

بِالْحُجَجِ الْبَيِّنَاتِ

فِيْ

ثُبُوْتِ الْاِسْتِعَانَةِ مِنَ الْاَمْوَاتِ

الْمَعْرُوْفِ

بِدَلَائِلِ سَنْفِيَّه

مِنْ تَصَانِيْفِ

مُحْسِنُ الزَّمَانِ أَبِي الْاِسْعَادِ عَلِيُّ مُحَمَّدٌ الْبَلَخِيُّ

٢٥ مُحَرَّم الْحَرَام ١٤٠٢ — ١٩٨١

Marfat.com

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ؕ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِی عَلَّمَ الْاِنْسَانَ مَالَمْ یَعْلَمْ وَ
الصَّلٰوۃُ وَالسَّلَامُ الْاَتَمَّانِ الْاَکْمَلَانِ عَلٰی سَیِّدِ
الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَعَلٰی اٰلِہٖ وَاَصْحَابِہٖ الَّذِیْنَ
مَعَادِنُ الْاَمْنِ[1] وَالْهُدٰی[2] لِلْاُمَمِ اَمَّا بَعْدُ ؕ
فَیَقُوْلُ الْمُتَوَسِّلُ اِلَی اللّٰہِ بِاَقْوَی الذَّرَائِعِ
اَبُو الْاِسْفَارِ عَلِیُّ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِیُّ عَفَی اللّٰہُ عَنْہُ
وَعَنْ مُحِبِّیْہِ قَدْ کَثُرَ الْکَلَامُ وَالْجِدَالُ عَنْ بَعْضِ
الْمُتَقَوِّلِیْنَ فِیْ مَسْئَلَۃِ الْاِسْتِمْدَادِ وَالْاِسْتِعَانَۃِ
مِنَ الذَّوَاتِ الْفَاضِلَۃِ بَعْدَ الْمَمَاتِ حَتّٰی سَمِعْتُ

---

[1] اشارۃ الی قولہ صلی اللہ علیہ وسلم واصحابی امنۃ لامتی۔ رواہ مسلم فی حدیث طویل ۱۲ منہ [2] اشارۃ الی حدیث واصحابی کالنجوم۔ الحدیث ۱۲ منہ۔

Marfat.com

عن بعضهم يقول ان هذا شركٌ و بدعة و
يتفوه بعضهم شرب الخمر اسهل من نداءٍ
يا رسول الله و عصاى هذه خير من محمد صلّى
الله عليه وسلم العياذ بالله وغير ذالك مما يهتزّ[1]
القلب و القلم عن ذكره فجمعتُ هذه العجالة
النافعة فى ايّام الهجرة مع كَوْنِى مُبْتَلًا
بالامراض المختلفة و تشتت الافكار عن كتب
الفحول والابرار و رتّبتها على مقدمة وَ
خمسة فصول وخاتمة وسميتها بالحجج البينات
فى ثبوت الاستعانة من الاموات والله الموفق
للحسنات والمتمم للبيّنات وما علينا الا الاحالة
الى الثقات

اَمَّا الْمُقَدِّمَة

ففى الاستعانة[2] والاستمداد من الاقوال المعتبرة
ومنها حديث الضّرير[3] عن عثمان بن حنيف

---

[1] اى يحرّك ۱۲ منه [2] اى ثبوت الاستعانة ۱۲ منه
[3] الضرير ضد البصير - ۱۲ منه

Marfat.com

حيث قال ان عمىً قال يارسول الله ادع الله ان
يكشف لى بصرى قال فانطلق فتوضّأ ثم صل
ركعتين ثم قال اَللّٰهُمَّ انّى اسألك واتوجه
اليك بنبيّ محمّد صلى الله عليه وسلم نبيّ
الرّحمة يامحمّد انّى اتوجه بك الى ربّك ان
يكشف عن بصرى اللّٰهمّ شفعه فىّ قال
فرجع وقد كشف الله عن بصره الحديث
رواه ابن ماجه فى باب صلوٰة الحاجة فى
الصلوٰة و روى النسائى و الترمذى فى
الدعوات و الحاكم فى المستدرك والبيهقى
فى الدلائل و فى كتاب الدّعوات والمنذرى
فى الترغيب ص٦٦ ج-٢ و ابن خزيمة فى صحيحه
مع اختلاف يسير و صَحَّحَهُ ابن ماجة عن ابى
اسحاق و قال الترمذى حديث حسن صحيح
غريب و مثله فى المشكوٰة ص٢١٩ وحصن حصين
للجزرى ص١٢٥ وشفاء السّقام للامام السبكى ص١٢٣
وسيف المقلّدين ص٣٨٢ ج-٢ و قد عرفت عن قوله

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم فانطلق وكذا عن قوله
فرجع وقد كشف الله ان مافعله الضّرير كان فى
غيابه عليه السّلام و امّا الاستعانة بعد الممات
فقد روى البيهقى و الطبرانى فى الكبير والمتوسط
فى ترجمة عثمان بن حنيف و السّبكى فى شفاء
السّقام ص١٢٥ والمنذرى فى الترغيب ص٦٦ ج-٢
وكذا روى الطبرانى فى الصّغير[1] ص١٨٣ والجزرى
فى حصن الحصين و المولىٰ عبد الغنى الدهلوى
فى انجاح الحاجة شرح ابن ماجة وحاشية ابن
ماجه ص١٠٦ وذالك ان رجلاً كان يختلف[2] الى
عثمان بن عفان رض فى حاجة له فكان لايلتفت
اليه ولاينظر فى حاجته فلقى ابن حنيف فشكى
اليه ذالك فقال له ابن حنيف ائت الميضأة[3]
فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل

---

[1] اى معجم الصغير ١٢ منه [2] يختلف اى يجىء ١٢
[3] الميضأة بيت اعدت للوضوء ١٢ منه

Marfat.com

اللّٰهم انی اسألك و اتوجه الیك بنبیّنا محمّد
صلی الله علیه وسلم نبی الرحمة یا محمّد انی
اتوجه الیك الی ربّك فتقضی حاجتی وتذكر
حاجتك فانطلق الرجل و صنع ما قال ثم اتی
باب عثمان فجاء البواب حتّی اخذه بیده
فادخله علی عثمان فاجلسه معه علی الطنفسة[1]
فقال ما حاجتك فقضاها له ثم قال ما ذكرت[2]
حاجتك حتی كان الساعة و قال ما كانت[3] لك حاجة
فاذكرها ثم ان الرجل خرج من عنده فلقی ابن
حنیف فقال له جزاك الله خیرا ما كان[4]
ینظر فی حاجتی ولا یلتفت الیّ[5] حتی كلّمته فیّ
فقال ابن حنیف والله ما كلمته و لكن شهدت

---

[1] الطنفسه مثلث الطاء جمعه طنافس - البساط الخصیر
و الثوب ۱۲ منه [2] معناه بالفارسیة بیادم نرسید حاجت تو
مگر این ساعت ۱۲ منه [3] ماشطیه و معناه اگر باشد ترا حاجت
یادش کن ۱۲ منه [4] ای الخلیفة ۱۲ منه [5] تا آنکه در حق من سخن
گفتی - ۱۲ منه

Marfat.com

رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم واتاہ ضریر
البصر فشکی الیہ ذھاب بصرہ فقال لہ النبی صلی
اللّٰہ علیہ وسلم اوتصبر فقال یا رسول اللّٰہ ما
لی قائد[1] وقد شق علی فقال لہ النبی صلی اللّٰہ علیہ
وسلم ائت المیضأۃ فتوضا ثم صل رکعتین
ثم ادع بھذہ الدعوات قال ابن حنیف فواللّٰہ[2]
ما تفرقنا وطال بنا الحدیث حتی دخل علینا
الرجل کان لم یکن بہ ضر انتھی وقال الشیخ
محمد بن سلیمان الجزولی فی الحزب السادس فی
دلائل الخیرات بقولہ اللّٰھم انی اسئلک واتوجہ
الیک بحبیبک المصطفیٰ عندک یاحبیبنا یامحمدؐ
انا نتوسل بک الی ربک فاشفع لنا عند المولی
العظیم یا نعم الرسول الطاھر انتھی وفی مطالع
المسرات شرح دلائل الخیرات فی تحقیق ھذا
المقام وقد تقدم لفظ الحدیث وفیہ نداءہ

---

[1] قائد بالفارسیۃ عصاکش ۱۲ منہ

[2] ای من ھذا المجلس ۔ ۱۲ منہ

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم بيا محمد وكذالك لقنه عثمان
بن حنيف رضى الله تعالىٰ عنه لمن كانت له حاجة
فقضيت ثم اخبره بقصة الاعمى ففيه دليل
لجواز ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه فى نحو
هذا انتهى وروى الطبرانى حديثا آخر كما فى
حصن الحصين ص١٠٣ بقوله اذا ضل احدكم دابة
او اراد عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل
يا عباد الله اعينونى يا عباد الله اعينونى يا عباد الله
اعينونى فان لله عبادا لا تروهم. ثم اعلم
ان قوله صلى الله عليه وسلم يا عباد الله شامل
لجميع ارواح[1] الطيبة والملئكة ورجال الغيب والصلحاء

---

[1] ومثله فى شرح حصن الحصين لمولانا على القارى و
اما قوله صلى الله عليه وسلم يا عباد الله اعينونى فرواه
جم غفير من ائمة الحديث و منهم ابن السنى فى عمل اليوم
والليلة عن ابن مسعود والنووى فى الاذكار وابن ابى شيبه
فى مصنفه والطبرانى فى الكبير عن زيد بن على عن عقبه بن غزوان
والبزار فى مسنده عن ابن عباس ص١٢ منه عفى عنه

Marfat.com

كما روى فى المشكوٰة صـ ٥٨٢ ج ٢ عن شريح بن عبيدؓ
قال ذكر اهل الشام عند علیؓ وقيل العنهم[1] يا امير
المؤمنين قال لا انى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الابدال يكونون بالشام وهم
اربعون رجلاً كلّما مات رجل ابدل الله مكانه رجلاً
يسقى بهم الغيث و ينتصر بهم على الاعداء و
يصرف عن اهل الشام بهم العذاب ثم اعلم ان
الباء فى الصّيغ[2] الثلاثة للاستعانة كما تقول
كتبت بالقلم فالمعنى و ينتصر ببركتهم على
الاعداء و قال مولينا غياث الدين الرامفورى
فى حرف الباء فى مجيئها للاستعانة هذا الشعر
عن بعض الشعراء ؎

يارب برسالتِ رسول الثّقلين يارب بغزاكنندهٔ بدر وحنين

---

[1] امر حاضر من حد منع يمنع و يصلح ايضًا من الافعال
فالهمزة مشتاة غير الضمة ١٢ منه [2] الصيغ جمع الصيغة
اعنى بها يسقى و ينتصر و يصرف - ١٢ منه ÷ ÷

Marfat.com

عصیان مرا دو نیمہ کن در عرصات نیمش بہ حسن بخش و نیمش بہ حسین

وقال الجزری محمد بن محمد الشافعی صاحب التحریر المعروف بالجزری فی کتابہ الحصن الحصین فی ص٢٤ بقولہ وان یتوسل الی اللہ تعالیٰ بانبیائہ خ ر مس والصالحین من عبادہ خ فالخاء المعجمۃ اشارۃ الی البخاری و الراء المہملۃ اشارۃ الی البزار و مس اشارۃ الی المستدرک وھو الصحیح للحاکم وکذلک الراء الثانیۃ رمزہ للبخاری کما کما وضعہ فی مقدمۃ کتابہ وقال العلامۃ ابن عابدین الشامی فی رد المحتار ص٣ ج١ بقولہ الشریف وانی اسئلہ تعالیٰ بنبیہ المکرم صلی اللہ علیہ وسلم و باھل طاعتہ من کل ذی مقام علی معظم و بقدوتنا[1] الامام الاعظم ان یسھل علی ذالک من انعامہ انتھیٰ و فی نور الایضاح فی مبحث زیارۃ المدینۃ المنورۃ عند زیارۃ الشیخین بقولہ

---

[1] قدوۃ مثلثۃ القاف ما اقتدیت و تسننت بہ و بالفارسیۃ پیشوا۔ ١٢ منہ

Marfat.com

جزاکما اللّٰہ احسن جزاءً جئنا کما نتوسّل بکما
الی رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم لیشفع لنا
انتھیٰ و مثلہ فی شرحہ مراقی الفلاح وکذا فی
الطحطاوی حاشیۃ مراقی الفلاح فی شرح ھذہ
العبارۃ وکذا فی فتوی الھندیۃ المعروف
بالعالمگیریۃ قبیل کتاب النکاح ص۲۶۶ ج۱ بقولہ
جزاکما اللّٰہ احسن جزاء جئنا کما نتوسّل بکما
الی رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم لیشفع لنا
انتھیٰ و ایضا فی مراقی الفلاح شرح نور الایضاح
قبیل کتاب الطھارۃ بقولہ واللّٰہ الکریم اسئل
و بحبیبہ المصطفیٰ الیہ اتوسّل ان ینفع بہ جمیع
الامۃ و قال الطحطاوی فی شرحہ عند شرح ھذا
المقام ص۱۰ ای لا اتوسّل الیہ فی اتمام ھذہ
المرادات الا بحبیبہ محمّد صلی اللّٰہ علیہ وسلم
ورد توسلوا بجاھی[1] فان جاھی عند اللّٰہ عظیم
وکذا فی ص۲۹۹ قبیل باب[2] الاستسقاء و قال العلامۃ

---

[1] جاہ ای القدر والشرف وعلو المنزلۃ ۱۲ منہ [2] ای
فی الطحطاوی ۱۲ منہ

Marfat.com

الفهامة ابو الحسنات عبد الحی اللکهنوی فی
طبقات شرح الوقایة قبیل الدراسة الاولی ص٦
والله تعالیٰ اسئل سوالا لضارع[1] الخاشع متوسلاً
بحبیبه المشفع الشافع ان یتقبل هذا التصنیف
(ای عمدة الرعایة) و سائر تالیفاتی انتهی قوله
وایضًا قال فی الدیباجة علی شرح قول المصنف
المتوسل الی الله باقوی الذریعة فی ص٣٨ ج١ فی
حاشیة له وناله بقوله المتوسّل ای المتقرّب
بمعنی نزدیکی جستن و وسیله خواستن وفیه امتثال
لقوله تعالیٰ یا ایها الذین امنوا اتقوا الله وابتغوا
الیه الوسیلة وردت الاحادیث علی جواز التوسل
بالاعمال الصّالحة والذّوات الفاضلة انتهی
وقوله اقوی الذریعة وهی الوسیلة وانما اختاره
علیه رعایة تسجیع الشریعة والمراد به امّا
الرسول صلی الله علیه وسلم و امّا القرآن و امّا
الصّلوٰة علی الرسول[2] و امّا علم الشریعة والاحکام

[1] ای الضعیف ١٢ منه

Marfat.com

الشّاملة للفقه والاصول والكلام انتهى الحاشيتان
اقول و باللّٰه التّوفيق ان قوله اما الرسول واما
القرآن واما الصلوة و اما علم الشّريعة هذه كلها
غير اللّٰه فتدبر ولا تكن من الغافلين المغترين.
و قال الامام حجة الاسلام و المسلمين الغزالىؒ
فى احياء علوم الدين ص ۲۴۷ ج ۲ فى كتاب آداب السفر
و كل من يتبرك بمشاهدته فى حياته يتبرك
بزيارته بعد وفاته انتهى وقال الامام الشّافعىؒ
قبر موسى الكاظمؒ ترياق[1] مجرب لاجابة الدعاء
فاعلم من انت و من الغزالى والشّافعى وهما
مجتهدان و من السابقين وانت مقلد فى زمن
مصداق ثم يظهر[2] الكذب نعوذ باللّٰه من سوء
الفهم اقول لا مناسبة بينكَ و بينهما بل لا تعرف
بهذا جهما۔ وقد ثبت فى الحديث ان اخر هذه الامة

---

[1] الترياق دواء مجرب يدفع السموم ۱۲ منه [2] اى
يظهر اشارة الى حديث عمر بن الخطاب كما فى المشكوٰة
ص ۵۵۴ ۔ ۱۲ منه

Marfat.com

تلعن لاولئهم و نعم ما قال الشاعر الفارسی ؎

امروز ناقصان بکمالی رسیده اند
کز خود سری بحرف سلف خط کشیده اند

و تمسك جم غفیر[۱] من المصنفین و المحشین و الشارحین بقول الامام محمد[ن] الغزالی کما فی ابی داؤد ص ۱۰۵ ج ۲ ؎[۳] و مشکوٰة المصابیح ص ۱۵۴ ج ۱ ؎[۲] و قال الشیخ فی اللمعات فی بدائة باب الزیارة بقوله و ذالک امر مقدر عند اهل الکشف و الکمال[۲] منهم ولا شك فی ذالك عندهم حتی ان کثیرًا منهم حصل لهم الفیوض من الارواح و تسمی هذه الطائفة اویسیة فی اصطلاحهم[۳] انتهی کلامه و قال ایضًا

؎[۱] جم غفیر و جم الغفیر و جم الغفیرة و الجم الغفیر ای جماعة کثیرة لم یتخلف احد منهم ۱۲ منه ؎[۲] و فی اشعة اللمعات بصیغة الجمع ۱۲ منه ؎[۳] چنانچه مؤید این مضمون حضرت شاه عبد العزیز نیز در تفسیر ثم اماته فاقبره می فرماید بنابراین است که ارواح اولیای مدفونین و دیگر صلحاء مومنین انتفاع و استفاده جاری است و آنهارا افاده و اعانت نیز متصور است انتهی ۱۲ منه

Marfat.com

فی اشعة اللمعات فی کتاب الجهاد فی باب حکم الاسراء
ص ۴۰۲ ج ۳ بقوله وآنچه مروی ومحکی است ازمشائخ اہل کشف
دراستمداد از ارواح کمل واستفاده ازان خارج ازحصر است
ومذکوراست درکتب ورسائل ایشان ومشهوراست میان ایشان
حاجت نیست کرآن را ذکرکنیم وشاید منکر ومتعصب سود نکند
او را کلمات ایشان عافانا الله من ذالك انتهی کلامه الشریف
وقال ایضًا قبیل هذا فی ص ۴۰۱ ج ۳ وبالجمله کتاب وسنت مملو
ومشحون انذکر دلالت میکنند بروجود علم مرموتی را بدنیا واہل آن
پس منکر نشود آنرا مگر جاہل باخبار ومنکردین انتهی ودر اول
باب زیارة القبور تحقیق عمیق دریں باب مبذول نموده واز ص ۱۵۷ ج ۱
اشعة اللمعات مطالعه باید نمود وعبارتش این است: واین
امری محقق ومقرراست نزداہل کشف وکمل از ایشان تا آنکه
بسیاری را فیوض وفتوح از ارواح رسیده واین طائفه را در
اصطلاح ایشان اویسی خوانند ولایبعد اقول فی وسط
کلام الشیخ ماقال العارف الشیرازی ؎

چو بشنوی سخنِ اہلِ دل مگوکه خطاست
سخن شناس نۂ دلبرا خطا اینجاست

Marfat.com

امام شافعی گفته است قبر موسیٰ کاظمؑ تریاق مجرب است مراجابت
دعارا وحجة الاسلام امام محمد غزالی گفته هر که استمداد کرده شود
بوی درحیات استمداد کرده میشود بوی بعداز وفات ویکی از
مشائخ عظام گفته است دیدم چهار کس را از مشائخ که تصرف
می کنند درقبور خود مانند تصرف های ایشان درحیات خود
یابیشتر وشیخ معروف کرخیؒ وشیخ عبدالقادر جیلانیؒ و
دو کس دیگر را از اولیاء شمرده ومقصود حصر نیست آنچه خود
دیده ویافته است گفته وسیدی احمد بن مرزوق که از
اعاظم فقها وعلماء ومشائخ دیار مغرب است گفت که روزی
شیخ ابوالعباس حضرمیؒ ازمن پرسید که امداد حی اقوی
ست یا امداد میت، من بگفتم قومی میگویند که امداد حی
قوی تراست ومن میگویم که امداد میت قوی تراست پس
شیخ گفت نعم زیراکه وی در بساط حق است ودرحضرت
اوست ونقل درین معنی ازین طائفه بیشتر ازان است که
حصر واحصاء کرده شود یافته نمی شود درکتاب وسنت واقوال سلف
صالح که منافی ومخالف این باشد وردکند این را وبتحقیق
ثابت شده است بآیات واحادیث که روح باقی است او را

Marfat.com

علم وشعور بزائران و احوال ایشان ثابت است و ارواحِ
کاملان را قربی و مکانتی درجناب حق ثابت است چنانکه در
حیات بود یا بیشتر ازان و اولیاء را کرامات و تصرف در
اکوان حاصل است و آن نیست مگر ارواح ایشان را و ارواح
باقی است و متصرف حقیقی نیست مگر خدا عزّ شانہٗ و ہمہ
بقدرت اوست و ایشان فانی اند درجلال حق در حیات
و بعد از ممات پس اگر داده شود مرا حدی را چیزی بوساطت
یکی از دوستان حق و مکانتی که نزد خدا دارد دور نباشد
چنانکہ در حالت حیات بود و نیست فعل و تصرف در ہر دو
حالت مگر حق را جل جلالہ و عم نوالہ و نیست چیزی که فرق کند میان
ہر دو حالت و یافتہ نشدہ است دلیلی برآن در شرح شیخ
ابن حجر ہیتمی مکی در شرح حدیث لعن اللّٰہ الیہود والنصٰری
اتخذوا قبور انبیائھم مساجد[1] گفتہ است کہ این بر تقدیری

---

[1] ومثلہ فی التفسیر المظہری فی آیۃ لنتخذن علیہم
مسجدًا فی سورۃ الکہف واجاب عن ہذا الحدیث وما
شابہہ بدلائل واضحۃ وتأویلات علمیۃ وانی الخص

Marfat.com

ست که نماز گذارد و بجانب قبر از جهت تعظیم وی که
آن حرام است باتفاق و اما اتخاذ مسجد در جوار پیغمبری
یا صالحی و نماز گزاردن نزد قبر وی نه بقصد تعظیم قبر و
توجه بجانب قبر بلکه نیت حصول مدد از وی تا کامل شود
ثواب عبادت ببرکت قبر و مجاورت مر آن روح پاک را
حرجی نیست دران انتهی قوله بالعبارة - وفی المشکوٰة
ص ١٥٤ ج ١ قبیل کتاب الزکوٰة عن عائشة رض قالت
کنت ادخل بیتی الذی فیه رسول الله صلی الله
علیه وسلم وانی

من ص ٢٣ ج ٦ و ص ٢٤ ج ٦ حاصل المرام بقوله هذه
الآیة تدل علی جواز بناء المسجد یصلی فیه
عند مقابر اولیاء الله قصدًا للتبرک بهم قلت
هذه الاحادیث تدل علی کراهة تجصیص القبور
والبناء علیها وجعل القبور مشرفة ولا دلالة
لها علی کراهة بناء المسجد بقرب منها - ١٢
منه

Marfat.com

واضع[1] ثوبي و اقول انما هو زوجي و ابي فلما دفن
عمر معهم فوالله ما دخلته الا و انا مشدودة على
ثيابي حياء من عمر رواه احمد وقال الشيخ في
اللمعات في شرح هذا الحديث اعني حياء من عمر
اوضح دليل على حياة الميت وعلى انه ينبغي احترام
الميت عند زيارته ههنا امكن لا سيما الصالحون
بان يكون في غاية الحياء و التأدب بظاهره و
باطنه فان للصالحين مددا ظاهرا بالغا لزوارهم
بحسب ادبهم و نهبتهم و قبولهم انتهى و مثله في
شرح الشيخ ابن حجر العسقلاني وسيجئ تفصيل
المقام و اند فاع الاوهام عن سيدي ابي الحسن

---

[1] واضع ثوبي بتذكير المضاف اقول و بالله التوفيق
ان المضاف يكتسب احد عشر امرا من المضاف اليه
ومنها التذكير كقول الشاعر ؎

انارة العقل مكسوف بطبع الهوى
وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

مغني اللبيب ص ١٢

Marfat.com

الخرقانی و قال الآلوسی[1] فی روح المعانی فی تفسیر
قوله تعالیٰ فالمدبرات امرًا بقوله قال الامام
انها بعد المفارقة قد تحصل لها آثار و احوال
فی هذا العالم فقد یری المرء شیخه بعد موته
فیرشده لما یهمه و قد نقل عن جالینوس
انه مرض مرضًا عجز عن علاجه الحکماء فوصف
له فی منامه علاجه فافاق[2] و فعله فافاق ولا
شك فی انه یحصل لزائرهم مدد روحانی ببرکتهم
وکثیرًا ما تنحل عقد الامور بانامل التوسل الی
الله تعالیٰ بحرمتهم وحمله بعضهم علی الاحیاء
منهم الممتثلین امر موتوا قبل ان تموتوا انتهی
قوله مخلصًا و فی روح البیان فی تفسیر قوله تعالیٰ
فالمدبرات امرًا ثم ان النفوس الشریفة

---

[1] الوسی واسمه الشیخ شهاب الدین محمود ثم الآلوسی
اما قبیلة و اما اسم موضع ۱۲ منه [2] ای استیقظ
من نومه ۱۲ منه [3] ای صح عن مرضه ۱۲ منه ÷ ÷

Marfat.com

لا يبعد ان يظهر منها آثار في هذا العالم سواء
كانت مفارقة عن الابدان اولا فتكون مدبرات
الا ترى ان الانسان قد يرى في المنام ان بعض
الاموات يرشده الى مطلوبه ويرى استاذه فيسأله
عن مسئلة فيحلها له سئل زرارة[1] بعد ان توفي رض
في المنام اي الاعمال افضل عندكم فقال الرضى
وقصر الامل[2] وعن بعضهم رأيت ورقاء بن بشر رض
في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال نجوت بعد
كل جهد قلت فاي الاعمال وجدتموها افضل قال
البكاء من خشية الله انتهى قوله ثم قال[3] هنا
بقوله فاذا كان التدبير في يد الروح وهو في هذا
الموطن فاذا انتقل منه الى البرزخ بل هو بعد
مفارقة البدن اشد تأثيرا لان الجسد حجاب في
الجملة الا ترى ان الشمس اشد احراقا اذا لم

---

[1] اي زرارة بن ابي اوفى له صحبة مات في زمن خلافة
عثمان رض منه [2] اي الرجاء ١٢ منه [3] اي صاحب روح البيان ١٢
حتى صرح في تقريب الاصول حصول البركات منهم ١٢ منه

Marfat.com

يحجبها غيام او نحوه انتهى ملخصا ومثله فى
حاشية ج٢ ص٤٩٨ جلالين و قال العلامة الرازى
فى تفسيرالكبير فى تفسير هذه الاية بعد تحقيق
بسيط ثمّ ان هذه الارواح الشريفة العالية لا
يبعد ان يكون فيها ما يكون لقوتها وشرفها
يظهر منها آثار فى احوال هذا العالم فهى المدبرات
امرًا اليس ان الانسان قد يرى استاذه فى المنام
و يسأله عن مشكلة فيرشده اليها اليس ان
الابن قد يرى اباه فى المنام فيهديه الى كنز مدفون
اليس ان جالينوس قال كُنتُ مريضًا فعجزت عن
علاج نفسى فرأيت فى المنام واحدًا ارشدنى الى
كيفية العلاج انتهى قوله الشريف

ثم اعلم ايها الاخ الصالح وقد نقل المولوى المعنوى
فى المثنوى عن نسبة الشيخ ابى الحسن الخرقانى و
كماله فى المقامات عن ضريح[1] الشيخ ابى يزيد

---

[1] اى القبر ١٢ منه

Marfat.com

البسطامیؒ قدس اللہ سرھما حیث شد العارف الرومی ذالکؒ وکذا اخبارہ بوجود الخرقانی قبل میلادہ باعوام بقولہ الشریف مثنوی :

بعد چندین سال میزاید شہی ❊ میرند بر آسمان ہا خرگہی ؟
چیست نامش گفت نامش بوالحسن ❊ حلیہ اش داگفت زابرو وذقن

فاطلب بقیۃ القصۃ فی المثنوی و انما استشھدت ھذہ القصۃ لارباب المعارف والبصائر وصاحب الحواس السلمیۃ والمعتقد لاولیائہ واما المنکر فھو مطرودؒ من رحمۃ اللہ کما جاء فی الحدیث القدسی من عاد لی ولیاً فقد اذنتہ بالحرب ولاشک ان العارف الرومی من کمل الاولیاء حکایت سمعتُ عن رجل ظریف یحکی عمن سمعہ، ان رجلاً من المنکرین کان جالسا فی دکان صحافؒ ونظر الی مجلد ضخیم فقال للصحاف ماھذا وقال الصحاف

سلہ ای الاستمداد ۱۲ منہ سلہ ای مبعود منہ ۱۲ منہ
سلہ صحاف بمعنی کتاب فروش میباشد ۱۲ منتخب ۱۲ منہ
۱۲

Marfat.com

هذا كتابُ المثنوى فقال المنكر مثنوى بالثين المعجمة
ومعناه بالفارسية نشنوى اى لاتسمع فاخذ المنكر
ذالك فنظر نظرة قبيحة فى اوراقه فاذا القى هذا
الشعر فيه : ؎

اے سگِ ملعون تو غوغو میکنی
مثنوی مارا تو مثنو میکنی

فبهت الذى تفوه فى شأن المثنوى ونعم ما قال الشاعر :

خندۂ بر سینہ صافان میکنی هشیار باش !
هر که بر آئینہ خندد ریش خندی میکند

وفى التفسير المظهرى للحبر[1] العلامة والبحر الفهامة
حامل الشريعة وكامل الطريقة وقامع البدعة
بيهقى الوقت علم الهدى القاضى محمد ثناء الله العثمانى
الحنفى فى ص ٦١ ج ٦ فى تفسير قوله تع ذالك تأويل مالم
تسطع عليه صبرًا بقوله الشريف وقد اشتهر عن
اولياء الله تع ملاقاتهم واستفاداتهم عن الخضر عليه السلام

---

[1] للحبر بكسر حاء مهمله بمعنى دانشمند ونيكوكار ١٢ منه

Marfat.com

فهذا دليل على حياته و الظاهر انّ الخضر لوكان
حيا فى زمن النّبىّ ما اعتزل عن صحبته صلى الله عليه
وسلم فانّه كان مبعوثًا الى النّاس كافّة و لهذا
قال عليه السلام لوكان موسٰى حيًّا ماوسعه الا اتّباعى
رواه احمد و البيهقى فى شعب الايمان فى حديث جابر
وسينزل عيسى بن مريم و يقتدى برجل من
المسلمين[1] كذا روى مسلم فى حديث عن ابى هريرة
عن جابر و لايمكن حلّ هذ الاشكال الا بكلام
المجدد للالف الثانى رضى الله عنه فانه حِينَ
سئل عن حيوة الخضر عليه السلام و وفاته توجه
الى الله سبحانه مستعلما من جنابه عن هذا الامر
فرأى الخضر عليه السلام حاضرًا عنده فسئله عن
حاله فقال انا و الياس لسنا من الاحياء لكن الله
سبحانه اعطى لارواحنا قوّةً نتجسد بها و نفعل
بها افعال الاحياء من ارشاد الضّال واغاثة الملهوف[2]
اذا شاء الله و تعليم العلم اللّدُنى و اعطاء النّسبة

---

[1] اى المهدى ١٢ منه [2] ملهوف اى المظلوم و الحزين ١٢ منه

Marfat.com

لمن شآء الله تعالیٰ و جعلنا الله تعالیٰ معینا للقُطب
المدار من اولیاء الله تعالیٰ الّذی جعله الله تعالیٰ
مدارًا للعالم جعل بقاء العالم ببرکة وجوده وافاضته
وقال الخضر ان القطب فی هذا الزمان فی دیار
الیَمَن متبع للشافعیّ فی الفقه قال فَنَحْنُ نصلّی
مع القطب صلوٰة علیٰ مذهب الشافعیّ فبهذا
الکشف الصحیح اجتمع الاقوال و ذهب الاشکال
والحمد لله الکبیر المتعال انتهی قوله قال راقم الحروف
انّ هذا من کمال الفراسة و ذالك علامة کمال
الایمان کما فی الحدیث اِتَّقُوْا فراسة المؤمن فانّه
ینظر بنور الله و فی الاحیاء[1] ص ۳۱۴ ج ۱ علم رسول الله
صلی الله علیه وسلّم ابوبکر الصّدیق رضی الله عنه
ان یقولَ اللّٰهم انّی اسئلك بمحمّد نبیّكَ وابراهیم
خلیك و موسیٰ نجیك و عیسیٰ کلمتك و روحك
وبتورٰیة موسیٰ وانجیل عیسیٰ و زبور داؤد و
فرقان محمّد صلی الله علیه وسلم وعلیهم اجمعین

---

[1] ای احیاء علوم الدّین للغزالی رح ۱۲ منه

Marfat.com

انتهى و رواه ابن حبان فى كتاب الثواب ومن الاستعانة
والاستمداد بر رسول الله ﷺ ما رواه العلامة محمد يوسف
النبهانى فى حجة الله العالمين ص٨١٨ اللهم صل و
سلم على سيدنا محمد قد ضاقت حيلتى ادركنى
يا رسول الله انتهى كلامه - وعدها من المجربات
فى دفع البليات و الآفات وعند دخول الظلمة
كالصلوة النارية اعنى بها اللهم صل صلوة
كاملة و سلم سلاما تاما على سيدنا محمد
الذى تنحل به العقد و تنفرج به الكرب وتقضى
به الحوائج و تنال به الرغائب وحسن الخواتم و
يستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه
فى كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك - قال الرام
ولها قرأت مختلفة و تأثيرات محرقة و منها
ختم الكبير فى مجلس واحد و بيت خالية ٤٤٤٤ مرات

له وفى بعض النسخ وتحسن به الخواتم ١٢ منه
له اللمحة اى النظرة بالعجلة يقال رأيته لمحة البرق
اى قدر لمحة البرق من الزمان - ١٢ منه المنجد - ز
سه هذا مشهور فى الالسنة و اصله صلوة
التازية منسوب الى ابراهيم التازى ١٢ منه

Marfat.com

ومن العجائب قرأتها فى كل يوم على تعداد الانبياء
المرسل ومن عمل باجازة[1] تامة عن رجل عامل
صالح على هذا النمط[2] يحصل له الكشوفات حتى
يرى ما فى بطون الارض من العجائب والمعادن ونحو
ما خيال الموزن الفاضل سراج الدين الاوشى فى قصيدة الامالى
وللدعوات تأثير بليغ
وقد ينفيه اصحاب الضلال
ثم نرجع الى اصل الكلام وعين المرام وممن استعان
برسول الله صلى الله عليه وسلم بالاشعار
الواضحة حفيده الشريف الامام زين العابدين
على بن الحسين حيث قال : ـه

له وللاجازة تأثيرات عجيبة حتى رأينا كثيرا من
الناقصين ياخذون الحيات والعقارب بقرأة سورة
الفاتحة بالاجازة الخالصة والقرائح الخالية عن
غيم المعانى ١٢ منه ؛
٢ه اى الطريقة ـ ١٢ منه ؛

Marfat.com

يارحمةً لّلعالمين ادرك لزين العابدين
محبوس ايدى الظالمين فى موكب[1] والمزدحم

والفاضل المدقق نورالدين عبد الرحمان الجامى
حيث قال فى مناجاته ده

يارسول الله بسى درمانده ام
باد در كف خاك برسر كرده ام

وقال ايضاً ـه

زمهجورى برآمد جان عالم ترحّم يارسول الله ترحّم

والشيخ شرف الدين محمد البوصيرى فى قصيدة البردة
بقوله الشريف : ـه

ومن تكن برسول الله نصرته
ان تلقه الاسُدُ فِى آجَامِهَا[2] تَجِمُ[3]

---

[1] موكب كمومد وجمعه المواكب الجماعة ركباناً او مشاةً ١٢ منه [2] بضم الهمزة وسكون السين المهملة جمع اسد ١٢ منه [3] آجام بالمد جمع اجمة وهى ارض كثيرة القصب ١٢ منه [4] تجم كتعد من وجم يجم وجومًا بمعنى حزن اوسكت ١٢ منه

Marfat.com

وفيه اشارة الى ما روى من تسخير الاسد لمولىٰ[1]
رسول الله الذى اسمه سفينة حين ارسله عليه
السلام الى معاذ باليمن فلقيه الاسد فى الطريق
فقال سفينة انا مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم و معى كتابه فهمهم[2] الاسد و تنحى عن الطريق
وفى رواية اخرى عن سفينة ان السفينة تكسرت
فخرجت الىٰ جزيرة فاذا الاسد فقلت له انا مولىٰ
رسول الله فجعل يغمزنى بمنكبيه حتى اقامنى على
الطريق ودلنى عليها كذا فى عصيدة الشهدة شرح
قصيدة البردة للعلامة عمر بن احمد الخربوتى
ص٢٠٥ المعروف بين الاعلام بشرح خربوتى[3] وقال
ايضًا :

يا اكرم الخلق مالى من الوذ به
سواك عند حلول الحادث العمم

و الوذ بمعنى التجىء العمم بفتحين وبكسر الميم الاولى

---

[1] بمعنى المعتق ١٢ منه [2] همهم اى تكلم كلاما خفيا ١٢ منه
[3] خربوت مدينة فى شرق تركيا سماها العرب حصن زياد ١٢ منه

Marfat.com

ایضاً مروی وھو من عم بمعنی شمل واحاط والمراد من الحادث الشامل بجمیع الخلق اما الموت وھی قیامۃ الصغریٰ واما الساعۃ وھی القیامۃ الکبریٰ والمراد من حلولہ ونزولہ مجیء وقتہ کذا فی عصیدۃ الشھدۃ ص۲۱۸ و امام الطریقۃ القادریۃ الشیخ عبد القادر الجیلانی بقولہ الشریف: ؎

یا حبیب الالٰہ خذ بیدی
ما لعجزی سواک مستندی

والشاہ ولی اللہ الدھلوی فی فصل السادس من قصیدۃ الھمزیۃ بقولہ الشریف: ؎

ینادی ضارعًا بخضوع قلب وذل وابتھال والتجاء
رسول اللہ یا خیرا البرایا نوالک ابتغی یوم القضاء

ونقل عزالدین بن جماعۃ فی کتاب انس المحافظۃ عن علی بن میمون قال سمعت الشافعیؒ یقول انی اتبرک بابی حنیفۃ واجیٔ الی قبرہ یعنی زائرًا

لہ الواو عاطفۃ فیہ وفیما بعدہ کما قیلہ تدبر ۱۲ منہ سہ ابتھل الی اللہ ای دعا وتضرع ۱۲ منہ سہ ای عطائک ۱۲ منہ
ق (ای الی اللہ بن ولید) بشعار المسلمین وکان شعارھم یومئذ یا محمدا انتھی قولہ بالعبارۃ ۱۲ منہ

Marfat.com

فاذا عرضت لی حاجة صلیت رکعتین وجئت الی قبرہ
وسئلت اللہ الحاجة عندہ فما تبعد عنی حتی
تقضی کذا فی صلح الاخوان للسید داود الخالدی
ص۸۳ ومثلہ فی خیرات الحسان فی مناقب ابی
حنیفة النعمان ص۶۹ للعلامة ابن حجر المکی حیث
قال اعلم انہ لم یزل العلمآء وذو الحاجات
یزورون قبرہ ای قبر ابی حنیفہ ویتوسلون
بہ فی قضاء حوائجھم انتھی وقد بسط الالوسی
الکلام فی تفسیر قولہ تعالیٰ یاایھا الذین اٰمنوا
اتقوا اللہ وابتغوا الیہ الوسیلة - حتی نقل عن
منکری التوسل و مجوزیھم ومنہ قول العلامة
تاج الدین السبکی علی ابن تیمیة[1] وھو المنکر
المطلق فی ھذا الباب حیث قال ویحسن التوسل
و الاستغاثة بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم الی ربہ
ولم ینکر ذالک احد من السلف والخلف حتی جاء

---

[1] وان کنت فی ریب منہ فانظر فی فتوی الحدیثیہ والدرر
الکامنہ کلاھما للعلامة ابن حجر وحاشیة النبراس ص۱۱۶ منہ

Marfat.com

ابن تیمیة فانکر ذلك وعدل عن الصراط المستقیم و
ابتدع مالم یقله عالمٌ وصار بین الانام مثلة انتهی
ثم قال فی ص۱۳۸ ج۱ بقوله وبعد هذا کله انا لا اری
بأسا فی التوسل الی الله تعالی بجاه النبی صلی الله
علیه وسلم عند الله تعالی حیا و میتا انتهی ملخصا و
ان اردت تفصیل المقام فعلیك بالمطولات و قال
قدوة ارباب الحقیقة والیقین و فرید آوانه مولانا
اسماعیل[له] البروسوی الرومی فی تفسیر قوله تعالی
یاایها الذین اٰمنوا اتقوا الله وابتغوا الیه الوسیلة
بقوله واعلم ان الآیة الکریمة صرحت بالامر بابتغاء
الوسیلة ولابد منها فان الوصول الی الله تعالی لا
یحصل الا بالوسیلة و هی علماء الحقیقة ومشائخ الطریقة
قال الحافظ :

قطع این مرحله بی همرهی خضر مکن
ظلمات ست بترس از خطر گمراهی

[له] ای اسماعیل الحنفی الحقی الرومی المتوفی سنة ۱۱۳۷ھ
مصنف روح البیان - ۱۲ منه ؛

Marfat.com

و العمل بالنفس يزيد فى وجودها و اما العمل
وفق اشارة المرشد و دلالة الانبيآء والاولـيآء
فيخلصها من الوجود و يرفع الحجاب ويوصل الطالب
الى رب الارباب قال الشيخ ابو الحسن الشاذلى كنت
انا وصاحب لى قد أوينا الى مغارة لطلب الدخول
الى الله و اقمنا فيها و نقول يفتح[1] لنا غدا او بعد
غد فدخل علينا يوما رجل ذو هيبة و علمنا انه
من اولياء الله فقلنا له كيف حالك فقال كيف
يكون حال من يقول يفتح لنا غدا او بعد غد
يا نفس لم لا تعبدين الله لله فتيقظنا و تبنا الى
الله و بعد ذالك فتح علينا فلا بد من قطع التعلق
من كل وجه ليتكشف حقيقة الحال. قال الحافظ

ـه فراق دوست نكرديم عمر مال دريغ
كه كار عشق زما اين قدر نمى آيد

وفى صحبة الاخيار والصلحاء شرف عظيم وسعادة
عظمى وحكى ان خادم الشيخ ابى يزيد البسطامى كان

---

[1] اى طريق الوصول الى الله ومعرفته ١٢ منه ؛ ؛

Marfat.com

رجلاً مغربيا فجرى الحديث عنده فى سؤال منكر و
نكير فقال المغربي و الله ان يسألانى لاقولن لهما
فقالوا له و من اين تعلم ذالك فقال اقعدوا على
قبرى حتى تسمعونى فلما انتقل المغربى جلسوا
على قبره فسمعوا المسألة و سمعوه يقول[1] اتسألونى
و قد صلت فروة ابى يزيد على عنقى فمضوا و
تركوه ولا تستبعد امثال هذا فان جواب المجيب
المدقق يذهب معه من هنا فحصل مثل هذا الزاد
انتهى روح البيان ص ٣٨٨ ج ٢ و نقل ابن الجوزى فى
كتاب صفوة الصفوة عن الامام الهمام ابراهيم
الحربي من ارشد تلامذة الامام احمد بن حنبل
حيث قال قبر معروف الكرخى الترياق المجرب و
قال الاستاذ ابو القاسم القشيرى من اكابر المحدثين
والصوفية فى الرسالة القشيرية فى ترجمة معروف
الكرخى بقوله الشريف كان من المشائخ الكبار
مجاب الدعوات يستشفى بقبره يقول البغداديون

---

[1] بالفارسية پوستين - ١٢ منه

Marfat.com

قبر معروف ترياق مجرب و مثله فی تاریخ ابن
خلکان ص ۱۳۶ ج ۲ و قال الامام الهمام ابوبکر[1] بن خزیمة
فی الطبقات الکبری و الشیخ الاسلام المعروف
بامام الذهبی فی تذکرة المحفاظ ص ۸۶ ج ۲ و رئینا الاکابر
یتواضعون غایة التواضع عند مشهد امام الحرمین
سیدنا امام علی ابن موسی الرضا و مثله فی التهذیب
التهذیب ص ۳۸۸ ج ۷ للعالم العلامة والفاضل الفهامة
حافظ ابن حجر العسقلانی المصری الشافعی قال
ای الحاکم و سمعت ابا بکر محمد بن مؤمل بن
حسن بن عیسی یقول خرجنا مع امام اهل الحدیث
ابی بکر بن خزیمة[2] وعدیله ابی علی الثقفی مع
جماعة من مشائخنا وهم اذا ذاک متوافرون[3]
الی زیارة قبر علی بن موسی الرضا بطوس (مشهد)
قال فرائیت من تعظیمه یعنی ابن خزیمة لتلک

---

[1] وهو الذی انشأ الامام السبکی فی شأنه الائمة
المجتهد المطلق البحر العجاج ۱۲ منه [2] ای نظیره و مثله
فی العلم ۱۲ منه [3] ای متکاثرون به - ۱۲ منه

Marfat.com

البقعة و تواضعه لها و تضرعه عندها ما تحيرنا
انتهى فالعجب كل العجب من طلبة زماننا الذين
يتعلمون ورقة او ورقتين من الترجمة السائبة
وليس لهم دراية فى اصطلاح العربية و مزاح
العلماء فيقولون ان زيارة الامام رضاؑ شرك محض
و قد سمعت عن رجل منهم فى ايام الهجرة وكان
من توابع المشهد يقول ان زيارة الامام الرضاؑ
شرك فقلتُ من اين تعلمت هذا فقال قدجاء
فى الحديث لاتشد الرحال الخ فقلت ان الاستثناء
فيه مفرغ فسكت و تحير فقال انى لم اتعلم كتب
الحديث و لكن اقول هذه شرك فقلت ان كان
الامر كذالك فآبائكم من المشركين و انتم
ابنائهم لانهم يَزُوْرُوْن ضريح الامام ويذهبون
الى المشهد فقرأت حديث البخارى عن ابى ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايرمى رجل
رجلا بالفسوق ولايرميه بالكفر الا ارتدت عليه
ان لم يكن صاحبه كذالك رواه البخارى و مثله فى

Marfat.com

فی المشکوٰۃ ص ۴۱۱ ج ۲ ونعم ما قال الشاعر : ؎

اختلاف روزگار ازحد بالائی گذشت !
درمقام شیرغران خوک صحرائی نشست

فقلت لا تنسب احدًا الی الشرك و سل الزائرعن نیته و الا فبدوراالحکم علیك فقال ان العوام لا یدرون بما یفعلون فقلت اهم یقولون ان المدفون فی هذه البقعة اِلٰهٌ ام رجل صالح فتحیر و سکت ایضًا فقلت و ان کنت تقول ان العوام لا یفرقون بین الحقیقة و المجاز فانت کذالك تقول ان دواء الفلانی مسهل ومعجون الفلانی قابض فما حال العوام و المرتقرء ابنت الربیع البقل فی المعانی فانکر عن قوله الاول وَ قال هذا قول محمّد بن عبد الوهاب و انا حاك عنه فقلت انت من متمسکی اغصان هذه الشجرة و لم تفرق بین الیمین و الشمال فاللازم علیك ان لا تفوه عند الرجال و تم البحث هنا و لا یبعد ان انقل عن العلامة تاج الدین السبکی حیث قال

Marfat.com

فی شفاء السقام ص۲۱۸ ثم ان تصرف الاولیاء
فی حیاتهم و مماتهم انما هو باذن الله تعالیٰ و
ارادته لا شریك له فی ذالك خلقا و لا ایجادا و
لا یقصد الناس بسؤالهم قبل الموت و بعدہٗ نسبتهم
الی الخلق و الایجاد و الاستقلال بالافعال فان
هذا لا یقصده مسلم و لا یخطر ببال احد من
العوام فضلا عن غیرهم فصرف الکلام الیه و
منعه من باب التلبیس فی الدین انتهی قوله و
قال المحدث المعروف بابن حبان صاحب الصحیح
فی کتاب الثقات فی ترجمة الامام علی ابن موسی
الرضا" حیث قال ما حلت بی شدة فی وقت
مقامی بطوس فزرت قبر علی بن موسی الرضا
صلوٰت الله تعالی علی جده و علیه و دعوت الله
تعالی ازالتها عنی الا استجیب لی و زالت عنی
تلك الشدة و هذا شیء جربته مرارا و قد
ثبتت الاستعانة عن صور الانبیاء کما کانت
العمالقة یستفتحون من التابوت علی عدوهم

Marfat.com

ويقدمون ذالك فى القتال وفيه صورالانبياء
و نعلى موسىٰ؈ وعصاه وعمامة هارون وقفين
من المن الذى كان ينزل عليهم وقطع من الواح
التوراة وكذا يثبت عن قميص يوسف عليه السلام
كما لا يخفى على من قرء تفسيرا من التفاسير و
كان ذالك سبب فتوحهم وظفرهم على العدو
و اذا عرفت النصرة والبركة والمعونة من اشياء
جامدة كالنعلين والعصى والعمامة والقفيز
والقميص فكيف تنكر من الذوات الفاضلة و
الله اسئل ان تكون فى طريق الاستقامة والتوفيق
لئلا تضل عن سواء الطريق فان قيل انما كان
ذالك فى الامم الماضية ولم يكن لنا شريعة بل
قصة واخبار عما كانوا فى زمنهم قلنا ان قصص
القرآنية ايضاً شريعة لنا ان لم ينع الشارع عن
امثالها كما فى كتب الاصول فاعلم ايها الطالب
الصالح ان مسئلة الاستعانة كثيرة وانى سلكت
فى هذه المقدمة اثبات الاستعانة والاستمداد

Marfat.com

من الموتى ومن لم يفهم ولم يتدبر من هذه
النقول فهو بعيد عن طريق الوصول واما قول
بعض المغرمين بانا نخاف على العوام اذا اعتقدوا
وليا من الاولياء وعظموا قبره والتمسوا البركة
والمعونة منه فلم يعلموا اسناد المجاز عن الحقيقة
ولم يقرؤا انبت الربيع البقل فاللازم عليهم
ان لا يتكلموا بالمجازات لئلا يلزم عليهم امر
عظيم مما هو لديهم[1] بل هم يقولون الدواء الفلانى
سهل والشئ الفلانى قابض والمعجون الفلانى
نافع من كذا ولا يبالون فى هذه الاقوال وامثالها
ولا يظهرون منهم الانتقاد والاحتراز الا فى
نسبة التأثير والاستمداد الى اولياء الله تعالى
الذين هم افضل عند الله تعالى من كل دواء و
كل معجون وما ذالك الا من انطماس البصيرة و
العمآء عن الصواب ثم نقول ومن لم يقنع بهذا
مثلا فليبك على نفسه ولميت على فيظه لان

[1] وهو كفر محض عندهم - ۱۲ منه

Marfat.com

الناس اعداء لما جهلوا ولان المعترض موجود
في كل مكان وزمان وقد اعترضت طائفة في
كتاب الله تعالى وطائفة في كلام رسوله وطائفة
في تصانيف المحاربين والثقات فمن انا وما تصنيفي
ونعم ما قال الشاعر : ـــه

امروز ناقصان بكمالی رسیده اند
کز خود سری بحرف سلف خط کشیده اند

وان استقصينا المسئلة لصار دفترا كبيرا ومجلدا
ضخيما وهذا القدر كاف لاصحاب البصائر والله
اعلم بالظواهر والسرائر ومن اراد تفصيل المقام
واندفاع الاوهام بتفصيل وبسط واضح فليطالع
رسالة كشف النّور عن اصحاب القبور للامام
العلامة عبد الغني النابلسي الحنفي وتمام البحث
فيها ؛

Marfat.com

الدهلوی فی فتواه صـ۹۱ بقوله الشریف: انسان
را بعد موت ادراک باقی می ماند براین معنی شرع شریف
و قواعد فلسفی اجماع دارند اما در شرع شریف پس عذاب
قبر و تنعیم القبر بتواتر ثابت است و تفصیل آن دفتر طویل
میخواهد در کتاب شرح الصدور فی احوال الموتی والقبور که
تصنیف شیخ جلال الدین سیوطی است و دیگر کتب حدیث
باید دید و در کتب کلامیه اثبات عذاب القبر می نمایند -
حتی که بعض اهل کلامیه منکر آن را کافر میدانند و عذاب
و تنعیم بغیر ادراک و شعور نمی تواند شد و نیز در احادیث
صحیحه مشهوره در باب زیارت قبور و سلام بر موتی و
همکلامی با نهما که انتم سلفنا ونحن بالاثر و انا ان
شاء الله بکم لاحقون ثابت است و در بخاری و مسلم
موجود است که آن حضرت صلی الله علیه وسلم با شهداء
بدر خطاب فرمودند و بالجمله انکار شعور و ادراک
اموات اگر کفر نباشد در الحاد بودن و شبهه نیست
و اما قواعد فلسفیه پس بقاء روح بعد از مفارقت
و بقاء شعور و ادراک و لذت روحانی مجمع علیه فلاسفه است.

Marfat.com

الا جالینوس و لہذا اورد در فلاسفہ نشمردہ اند انتہی۔
ملخصا فتوی عزیزیہ صہ۹۱ وان اردت الاطالۃ بتفصیل
وبسط واضح فامعن النظر فی کتاب شرح الصدور فی
احوال الموتی و القبور وبدور السافرۃ فی احوال
الموتی و المقابر و بشر الکئیب بلقاء الحبیب
کلہا للعلامۃ الفہامۃ الشیخ جلال الدین عبدالرحمٰن
السیوطی و تسکین الصدور فی تحقیق احوال الموتی
فی البرزخ والقبور لمولانا ابی الزاہد محمد سرفراز
خان الصفدری و سماع الموتی لمولانا اللہ یار خان
والبصائر لمنکری التوسل باہل المقابر للفاضل
النحریر والعالم المتبحر مولانا حمد اللہ الداجوی
الخفی المظاہری و تمام البحث فیہا ولا یمکن
ایراد الاقوال بادلتہا فی ہذہ العجالۃ لکونی فی سدد
الاستعانۃ من الموتی لاسماع الموتی وذالک معلوم
بین الناس ولا ینکرہا سلیم الحواس الا من کان من
الفشاس۔

لہ ای فی ہذہ الکتب المذکورۃ ۱۲ منہ

Marfat.com

سوال : ما حکم من یعادی ولیا من اولیاء اللّٰہ تعالیٰ وما الفرق بین معاداۃ الاحیاء والاموات منھم۔

جواب : ان المنکر یبتلی بسوء الخاتمۃ جدا کما فی فتوی الحدیثیہ ص ۲۸۵ ومجموعۃ الشامی وجیرۃ الحیوان للدمیری ومن العجب انہ لایستفید عن احدٍ من اولیاء زمانہ الی ان یتوب عن ذالک الفعل الشنیع ویحسن ظنہ فیھم کذا فی مقدمۃ روض الریاحین للامام الیافعی" فاقول و باللّٰہ التوفیق ان ذالک سواء فی حق الاحیاء والاموات منھم کما فی الحدیقۃ الندیہ للعلامۃ عبد الغنی النابلسی ص ۲۴۱ و ص ۲۴۲ وقد بسط الکلام ھناک وایضاً لہ رسالۃ[1] مستقلۃ فی ھذا الباب وتمام البحث فیھا و فی کلام المنجی فی ردایرادات البرزنجی للفاضل المحقق وکیل احمد السکندر فوری و

---

[1] وھی المسماۃ بالمطالب الوفیہ ۱۲ منہ ۔

Marfat.com

حکی[1] الدارا شکوه فی السفینة[2] عن رجل منکر کان یرد
علی المولی نورالدین عبد الرحمان الجامی فلما انتقل
فراه رجل فی المنام فسئله عنه[3] فقال انی ذهبت
الی باب الجنة و اردت الدخول فیها فاذا رئیت
الجامی قدس سره قائما عند باب الجنة فمنعنی عن
الدخول فیها۔

سوال: ماحکم وضع الشجرة المشتملة علی اسماء
المشائخ عند رأس المیت فی مشکوٰة اللحد۔

الجواب: قال الشاه عبد العزیز فی فتوی العزیزیه
ص ۱۶۸ ج ۱ بقوله طریق دوم این است کہ جانب سر مرده
اندرون طاقچه بگذارند و درآن کاغذ شجرة را نهند انتهی

---

[1] واسمه محمد دارا شکوه ولیعهد شاه جهان و ابنه
الاکبر وقتل علی العرش فی الدهلی عن ید اخیه اورنگزیب
والقصة مستقصاة فی خزینة الاصفیاء ۱۲ منه ؛

[2] ای سفینة الاولیاء ۱۲ منه [3] ای عن حاله بعد
الموت کما هو شائع فی المنام ۱۲ منه ؛

Marfat.com

قوله بالعبارة ۔ **سوال** : ما معنی قول العارف الرومی رح
فی المثنوی : اولیاء راہست قدرت از الٰہ
تیر جستہ باز گرداند زِ راہ

الجواب : ان قوله ازالہ بمعنی من اللہ فثبت ان اللہ تعالی یقضی الحاجات و یدفع البلیات بسبب اولیائہ علی طریق خرق العادۃ وذالك کرامة لهم لا انهم یدفعون السهم من عندهم کمال قال العلامة سعد الدین التفتازانی فی شرح العقائد فی ص۱۰۵ و ص۱۰۶ بقوله فتظهر الکرامة علی طریق نقض العادۃ للولی من قطع المسافة البعیدۃ فی المدۃ القلیلة کاتیان صاحب سلیمانؑ وهو آصف بن برخیا علی الاشهد بعرش بلقیس قبل ارتداد[1] الطرف مع بعد المسافة وظهور الطعام و الشراب واللباس عند الحاجة کما فی حق مریمؑ فانه کلما دخل علیها زکریا المحراب وجد عندها رزقا قال یامریم انّی لك هذا قالت هو من عند اللہ. والمشی

[1] الارتداد بمعنی الرجوع الطرف ان ینظر الی شیء ثم ترد الی شیء آخر یعنی حرکة العین - ۱۲ منه ؛ ؛

Marfat.com

على الماء كما نقل عن كثير من الاولياء والطيران
في الهواء كما نقل عن جعفر بن ابي طالب ولقمان
السرخسي وغيرهما وكلام الجماد والعجماء اما
كلام الجماد فكما روى انه كان بين يدي سليمان و
ابي الدرداء رضي الله عنهما قصعة فسبحت وسمعا
تسبيحها و اما كلام العجماء فكتكلم الكلب لاصحاب
الكهف وكما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
بينا[1] رجل يسوق بقرة قد حمل عليها اذا التفتت
البقرة اليه وقالت اني لم اخلق لهذا وانما خلقت
للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم و
قال النبي صلى الله عليه وسلم امنت بهذا اه
غير ذالك من الاشياء مثل رمية عمرؓ وهو
على المنبر بالمدينه وجيشه بنهاوند[2] حتى قال
لامير جيشه يا سارية الجبل الجبل تحذيرا له من

---

[1] اصله بين فلما اشبعت فتحة النون حصلت الالف وهو من
الاشباع ۱۲ منه [2] نهاوند مدينة في الايران بينها و
بين مدينة خمس مائة فرسخ ۱۲ منه [3] الجبل الجانب والزم
الجبل كذا في فسّر صاحب التمهيد ۱۲ منه

Marfat.com

وراء الجبل لمكر العدو هناك و سماع سارية كلامه
مع بعد المسافة. وكشرب خالدؓ السم من غير
تضرر به و كجريان النيل بكتاب عمرؓ وامثال
هذا اكثر من ان يحصى انتهى قوله.

له وقصته هكذا في مناقب الصحابه لما فتحت
مصر اتى اهلها عمرو بن العاص و قالوا له ان هذا
النيل لا يجرى كل سنة حتى يلقى فيه جاريه
باكرا من احسن الجوارى فنلقيها اليه فيجرى و
الا فلا يجرى و تخرب البلاد و تقحط فبعث عمرو
الى امير المؤمنين عمر رضى الله عنه من يخبره بالخبر
فبعث عمر رضى الله عنه اليه بطاقة فيها بسم الله
الرحمن الرحيم الى نيل مصر من عبد الله عمر بن الخطاب
اما بعد ايتها النيل ان كنت تجرى بنفسك فلا حاجة
بنا اليك و ان كنت تجرى بامر الله فاجر على اسم الله و
امر ان يلقيها في النيل فجرى في تلك السنة ستة
عشر ذراعا على كل سنة ستة اذرع و لم يقف بعدها ١٢ منه

Marfat.com

سوال: ما الفرق بين النداء و الدعاء —

الجواب: ان النداء غير الدعاء لان الطلب اذا كان من مخلوق فلا يسمى دعاء لا شرعا و لا عرفا بين المسلمين كما نص عليه المحدث زين الدين العراقى الشافعى و الامام العلامة ابن رشد المالكى و شيخ الاسلام ذكريا الانصارى وغيرهم من الائمة الاعلام وانما سمى بعض المغترين دعاء ترويجا على العوام ادخالا للشبهات فى قلوبهم حتى لا يتوسلون برسول الله صلى الله عليه وسلم و لا بغيره من الانبياء و الرسل واعلم ان الدعاء الذى هو مخ العبادة انما هو رفع الحاجات الى رفيع الدرجات بالتضرع اليه خاصة وهذا لا يكون الا لله عزّ وجل اذ لا تجد مسلما قط يرفع يديه يتضرع بالدعاء الى مخلوق مثله على انه يغفر له ويرحمه و يقضى حوائجه بل هذا خاصّ بالله تعالى و انما غايته ان يتوسل الى الله بانبيائه و رسله منادياتهم باسمائهم و النداء غير الدعاء

Marfat.com

الذی ھو العبادۃ انتھی قول العلوی الشافعی فی
مصباح الانام بتغیر قلیل و تمام البحث فیہ و فی
فصل الخطاب للشاہ عبد اللطیف فی ص۱۵۵ الی ص۱۶۰
سوال: مامعنی قول الشاعر العارف سہ

میان عاشق ومعشوق رمزیست
کرامًا کاتبین از وی خبر نیست

الجواب: المراد من العاشق العابد ومن المعشوق المعبود و اما قولہ رمزیست المراد من الرمز الذکر الخفی القلبی لان الذکر ضد النسیان و ذالک لایتصور باللسان علی کل الاحیان فان قیل من این تعلم انہ الذکر القلبی قلنا من قولہ کرامًا کاتبین از وی خبر نیست کما قال المولی عبد الغنی الدھلوی فی انجاح الحاجۃ شرح ابن ماجہ فی باب ذکر اللہ عز و جل علی الخلاء والخاتم فی الخلاء فیما روی عن عائشۃ ان رسولہ اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یذکر اللہ علی کل احیانہ بقولہ وفی الروح خیر الذکر الخفی وخیر الرزق ما یکفی وجاء عن

Marfat.com

النّبي صلى الله عليه وسلم ايضًا افضل الذكر
الخفي الذى لا يسمع الحفظة سبعون ضعفا انتهى
قوله ملخصا و قد بسط الكلام هناك بتحقيق
عميق و تدقيق انيق فقال فى اخر البحث وفيه
جهة لساداتنا النقشبندية ومثله فى حاشية
ابن ماجة ص٢٦ له وخزينة الاسرار ورسالة
الشيخ عبد الحق الدهلوى فى باب الذكر۔

وتمت المقدمة هنا بفضل الله وكرمه
فاقول اللّٰهم اغفر لنا وارحمنا واحشرنا فى زمرة
الصالحين و باعد بيننا و بين منكرى العلماء
و الاولياء و السادات و الثقات وَخُدَمَةِ الدين
كما باعدت بين المشارق والمغارب و اسقنا
محبة اوليآئك الذين لا خوف عليهم و لا هم
يحزنون وجذبنا الى لقائك ومحبتك ومحبة
حبيبك سيدنا و سندنا و صنع فيوضاتنا محمد
صلوٰت الله و سلامه عليه وعلى اٰله واصحابه
واحبابه واعوانه اجمعين الى يوم الدين۔

Marfat.com

الفصل الاول فى بعض المهمات منها قراءة سلسلة المشائخ قال ابو سعيد محمد الخادمى يقرء سلسلة المشائخ بعد ختم خواجگان وعند تلقين الذكر للمريدين وعند شروع ذكره وتمام وردة تحصل له الترقيات و الكشوفات ويقرءها لتفريج الكروب والهموم والغموم و تيسير المراد وقضاء الحوائج و لشفآء المريض ويكتب ويحمل ايضًا و من لم تتصل سلسلته الى الحضرة النبوية فانه مقطوع الفيض ولم يكن وارثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تؤخذ منه المبايعة والاجازة و روى الطبرانى عن عبد الله بن بسر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآنى وآمن بى وطوبى لمن راى من رآنى ولمن راى من راى من رآنى وآمن بى وطوبى لهم و حسن مآب وكفى بشارة فى الطريقة الصوفية ايضًا على ما رواه الشيخان فى الصحيحين عن سهل بن سعد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

من صافحنی او صافح من صافحنی الی یوم القیٰمۃ
دخل الجنۃ و ھذہ المصافحۃ یوجد فی الطائفۃ
الصوفیۃ قرنا بعد قرن الی قیام القیامۃ منتوی ؎

ہر ولی در زمانی قائم است
تا قیامت آزمائش دائم است

واما مشائخنا فکثیرۃ و سلسلتی تتصل من
قدوتنا و مجدی فیوضاتنا حضرت اخند زادہ صاحب
سیف الرحمان زاد اللہ فیضانہ لاھل الزمان فی الطرق
الاربعۃ کلھا الی النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم
وقد اجازنی تلقین الذکر و الارشاد[1] اجازۃ مطلقۃ فی

---

[1] قال الراقم عفی اللہ عنہ وعن محبیہ وماذا لک الا من توجہ
جنابہ وحسن ظنہ للحقیر حتی اخبرنی قدس اللہ سرہ فی بعض مکاتیبہ
الشریفۃ المرسولۃ الی الفقیر عن بکائہ واثر دموعہ علی المکتوب
بقولہ الشریف وبر جلالیت خداوند قسم است کہ درین تحریر
آب دیدۂ بندہ ریزان است انتہی قولہ الشریف بالعبارۃ -
وانی لا اظن ان اکون من حاملی ھذا الاحسان ولا من فرسان
ھذا المیدان بل لا احسب کونی من مقیدیہم فی الخلافۃ ولکن

Marfat.com

الطريقة النقشبندية والقادرية والچشتية و
السهروردية نسئل الله تعالىٰ ان يوفقنى طريق
الهداية و الارشاد لاخدم فى سبيله للعباد
و يحشرنى فى زمرتهم يوم المعاد ومنها اخذ
الثقات و الراسخين الطريقة الصوفية كابنِ
الملک شارح الوقايه من العلماء المجتهدين
و المرجعين و عز الدين بن عبد السلام والشريح
وعبيد الله - البخارى صاحب التوضيح فى الاصول
و العلامة القسطلانى شارح صحيح البخارى
و الحافظ ابن حجر مؤلف فتح البارى على البخارى
و النووى شارح صحيح مسلم و العلامة عبد الوهاب
الشعرانى والشيخ عبد الغنى النابلسى مؤلف
الحديقة[1] والشيخ جلال الدين السيوطى مؤلف
اتقان و نصف الجلالين و مختزع اصول اللغات
و السخاوى و الرافعى و اليافعى و الدميالى والعلائى

اقول ماقال الشاعر سه کجا ماند کجا زنجیر زلفش
عجب دیوانگی کاندر سر افتاد ۱۲ منه

[1] ای الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية ۱۲ منه

Marfat.com

والذهبي و نورالدين عبد الرحمان الجامي مؤلف
شرح الجامي وتلميذه مولانا عبد الغفور اللاري و
عبد الحكيم السيالكوتي محشي عبد الغفور والامام الهمام
محمد الغزالي والشاه ولي الله محدث الدهلوي وابنه
الشاه عبد العزيز وكفى بهم قدوة من ذالك كله قبول
ائمة المذاهب الاربعة اياها وتأييدهم في تصانيفهم
واخذهم هذه الطريقة كما لا يخفى على من طالع
كتبهم ثم نذكر هنا بعض العبارات من الائمة و
المتاخرات قال حجة الاسلام محمد الغزالي في المنقذ
من الضلال ص١٥١ و ص١٥٢ بعد ماذاق لذة الحقائق
بقوله و دمت على ذالك مقدار عشرسنين وانكشفت
لي في اثناء هذه الخلوات امور لا يمكن احصاؤها و
استقصاؤها والقدر الذي اذكره ينتفع به اني علمت
يقينا ان الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة
وان سيرتهم احسن السير وطريقهم اصوب الطرق و
اخلاقهم ازكى الاخلاق بل لو جمع عقل العقلاء و
حكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء

Marfat.com

ليغيروا شيئاً من سيرهم و اخلاقهم ويبدلوه بما هوخير منه لم يجدوا اليه سبيلا فان جميع حركاتهم وسكناتهم فى ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور يستضاء به انتهى قوله بالعبارة والعلرية وقال امامنا ابوحنيفة لولا السنتان لهلك النعمان السنتان بفتح السين المهملة بمعنى السنة اى الحولان وقال المولى فقيد الله الجلال آبادى فى قطب الارشاد ص۵۳۶ و يحكى انه قال بعد ما حصل له هذه النعمة[1] العظمى والغنيمة الاسنى من فضيل بن عياض انتهى ملخصًا وكان امامنا وقدوتنا مولانا محمد هاشم السمنگانى قدس الله سره يقول السنتان بضم المهملة المراد بهما الشريعة و الطريقة اقول وبالله التوفيق وهذا اقرب الاوجه فى تاويل هذه العبارة لانها احال المولى المذكور لان فضيلا كان من مقلدى الامام فى المذهب مات

---

[1] المراد بها الطريقة الصوفية كما قال هنا ان الامام صحب فضيل بن عياض ۱۲ منه

Marfat.com

بعدة باعوام فى سنة ١٨٧ كما فى مقدمة درالمختار وقال
الاستاذ ابوالقاسم القشيرى فى رسالته[1] سمعت الاستاذ
اباعلى الدقاق يقول انا اخذت هذه الطريقة من ابى
القاسم النصرآبازى وقال ابوالقاسم انا اخذتها من
الشبلىؒ وهو اخذها من السرى السقطى وهو من
معروف الكرخى وهو من داؤد الطائىؒ وهو اخذ
العلم والطريقة من ابى حنيفة رحمة الله عليه انتهى
قوله ومثله فى مقدمة درالمختار واما انكار بعض
المغرورين من الشرذمة القليلة اياها فى زماننا
فلا يعتبر عند فحول الرجال وهم كذباب اذناب
الخيول وبالهم عليهم ووزرهم لديهم ونعم ما
قال ابن المبارک[2]: ؎

لقد زان البلاد ومن عليها
امام المسلمين ابوحنيفة

---

[1] اى رسالة القشيرية ١٢ منه ؎ وبالفارسية بالدال المهملة
كما يقال للاستاد استاذ وللنمرود نمرود - ١٢ منه

Marfat.com

باحكام وآثار وفقه كآيات الزبور على صحيفة
فما في المشرقين له نظير ولا في المغربين ولا بكوفة
يبيت مشمرًا سهر الليالي وصام نهاره لله خيفة
وصان لسانه عن كل افك وما زالت جوارحه عفيفة
يعف عن المحارم والملاهي ومرضاة الاله له وظيفة
فمن كابي حنيفة في علاه امام للخليفة والخليفة
رأيت العائبين له سفاها خلاف الحق مع حجج ضعيفة
وكيف يحل ان يؤذى فقيه له في الارض آثار شريفة
وقد قال ابن ادريس مقالا صحيح النقل في حكم لطيفه
بان الناس في فقه عيال على فقه الامام ابي حنيفة
فلنعمة ربنا اعداد رمل على من رد قول ابي حنيفة

انتهت قصيدته بالعبارة والعارية — ومنها اختلاف الاسماء[1] في بعض المواضع واني اعتمدت على ارجح الاقوال من الكتب المدونة المعتبرة في هذا الفن الشريف سيما مصنفات اصحاب المجددية في الطريقة

---

[1] اي اسماء المشائخ ١٢ منه :

Marfat.com

العلية النقشبندية لحضرات القدس لمولانا بدر الدين
السرهندی وعمدة المقامات لمحمد فضل الله السرهندی[1]

تتمة

وقال الامام ابوعیسیٰ الترمذیؒ فی کتاب العلل
فی ص ۲۳۶ ج ۲ حدثنا محمد بن علی بن الحسین قال سمعت
عبد الله یقول قال عبدالله بن المبارک الاسناد
عندی من الدین ولولا الاسناد لقال من شاء ما
شاء انتهی و مثله فی مقدمة صحیح مسلم ص ۱۲ ج ۱
بحذف عندی فاعلم ان علم التصوف من اعظم العلوم
فضلا بعد کتاب الله تعالیٰ وسنن رسوله لان شرف
العلم و عظمته بالمعلوم و ذالک ذات الله تبارک و

---

[1] اصله سهرندی وهذا غیر مشهور والمشهور فی الالسنة العامة سرهندی - ۱۲ منه
وهی رسالة فارسیة فی بیان حالات مرشدنا مولانا شمس الحق قدس سره ۱۲ منه
[2] فی الالسنة -

Marfat.com

تعالیٰ عند الصوفیة الصافیة کما قال امامهم و
اعرفهم المولیٰ جلال الدین البلخی قدس الله سره
فی المثنوی : ؎

علم حق در علم صوفی گم شود
این سخن کی باور مردم شود

فاجاب بقوله الشریف :

علم حق ای جان صفات حق بود
علم صوفی محض ذات حق بود

ومن ثم قال امام اهل السنة وامام السنة مالک
بن انس رضی الله تعالیٰ عنهما من تفقه ولم یتصوف
فقد تفسق وقد تقدم عن الامام الهمام محمد
الغزالی ان جمیع حرکاتهم وسکناتهم فی ظاهرهم
وباطنهم مقتبسة من نور مشکوة النبوة ولیس
وراء نور النبوة نور علی وجه الارض یستضاء به
انتهی اقول وبالله التوفیق ان ادنی مراتب السالک
الذی لم یذق لذة المواجید ولم یأخذ نصیبا من
الحقائق والمعارف ولم ینل مقامات الاولیاء و

Marfat.com

لم يشرف العروج و النزول ذكرالله الذى قال انا
مع من ذكرنى و روى الترمذى و احمد عن ابى سعيد
كما فى المشكوٰة ص ١٩٨ ج ١ ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل اى العباد افضل و ارفع درجة عندالله
يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرًا و الذاكرات
قيل يارسول الله ومن الغازى فى سبيل الله قال
لو ضرب بسيفه فى الكفار و المشركين حتى ينسكر
ويختضب دما فان الذاكر لله افضل منه درجة
رواه احمد و الترمذى و ذالك عين القرب الى
الله تعالىٰ و لكن لاينافى مع الجهاد فى سبيل الله بل
هو افضل و احرى معه و اذا عرفت هذا فاعلم
ان هٰذا شأن السالك الذاكر السالك فما حال الكامل
المكمل منهم ومن انا و انت ومن اين نفهم وما
تقيس سه

درنيابد حال پخته هيچ خام
پس سخن كوتاه بايد والسلام

خلاصة المرام، اقول وبه احول ان الاسناد من

Marfat.com

الدين وعلم التصوف من اجل علوم الدين بعد كتاب
الله وسنن رسوله فنذكر هنا اسمآء المشائخ المسلسلين
فى الطرق الاربعة كلها من مرشدى ومولائى روحنا
له الفداء الى النبى صلى الله عليه وسلم ـ

روز قيامت چون شود ہر كس بگيرد نامۂ
من نيز حاضر ميشوم اسماء جانان دربغل

الفصل الثانى

فى اسماء المشائخ المسلسلين فى الطريقة النقشبندية
المجددية المعصومية الشمسية المولوية الهاشمية
السيفية زاد الله فيضانها العلية فاقول وبالله
التوفيق انى اخذت هذه الطريقة من مرشدنا و
مولانا[1] واولانا واعلانا وميزاب فيضاتنا ومجرى
معارفنا حضرت آخند زاده صاحب سيف الرحمٰن قدس الله سرہٗ

---

[1] تكتب المقصورة بما ترى لاتصال الضمير فيه۔ ١٢ منه ۔

Marfat.com

للنان وهوعن قدوتنا ومولانا مولوی محمّد هاشم
السمنگانی وهوعن قدوتنا مولوی شاه رسول[1] الطالقانی
البهارکی وهوعن قدوتنا مولانا شمس الحق الکوهستانی
وهوعن خاله الحاج شاه ضیاء المعروف بحضرت
میانجی وهوعن ابیه محمد ضیاء الحق المعروف بحضرت
شهید صاحب[2] وهوعن خال امه الحاج صفی الله
المجددی وهوعن اخیه الکبیر الشاه غلام محمد المجددی

له وکان له ایضاً ورقة الارشاد من جانب قدوتنا صاحب
المعارف والخوارق جناب نور المشائخ خواجه فضل محمد
صاحب المجددی قدس سره وهوعن ابیه خواجه
فضل محمّد وهوعن ابیه خواجه غلام قیوم وهوعن
ابیه خواجه غلام صدیق وهوعن ابیه خواجه عبد الباقی
وهوعن ابیه الحاج صفی الله المجددی وهو الی
اخر السلسله - ۱۲ منه ؛

له وهنا تذکر حضرة القیومة قدس الله
سرها - ۱۲ منه ؛

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا سيدالابنياء والمرسلين صلى‌الله عليه و آله و اصحابه اجمعين ـ

الى ملک المملكة العربية السعودية بعد اهداء ما هوالمسنون !

فانني اقدم اليكم امورا واعتقد أنكم من احرص الناس على تعظيم مقام سيدنا و مولانا رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد و لاكم الله شرف حماية الحرمين الشريفين ، فمن واجب كل مسلم ان يقدم اليكم بما يعن له و ما يعتقد انه الحق حتى يقوم بواجب النصح المطلوب لله و لرسوله ولائمة المسلمين و عامتهم ـ

يا صاحب الجلالة !

إن هناک با المدينة المنوره امورا يتفجع من هولهما المسلم، و يتوجع منهما كبد كل مؤمن، و تدمع له عين كل محب لسيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يعظم لمقامه الشريف بدل الدمع دما ـ

ان الحجرة النبوية الشريفه التى‌هى خير بقاع الارض باجماع الامة و التى ضم بين جدرانها اشرف من سمت به عين‌الوجود ، واكرم من عنى به من المسلمين كل شاهد و مشهود ، تقع على الشارع الذى انفتح فبنى فيه محكمه و مكتبه و بيت للامام ، و فى هذا الشارع تجرى السيارات سيارة الامام الحرم النبوى الشريف و هو فيها راكب (وكلائها)

Marfat.com

ينفر السائر و الساهى ، و يزرى نعيقه بالات الملاهى ، و يزء
صوته العابد و الزائر فضلا عن صاحب المقام الاقدس والسر الاذ
الابهر الرسول الاعظم و النبى الاطهر خاتم الرسالة صاحب الل
المحمود و الحوض المورود و الشفاعة العظمى يوم العرض على الملـ
الديان ، الذى الذم كتاب العمل فى عنق كل انسان ، قال و
اصدق القائلين " و كل انسان الزمناه طائره فى عنقه ،و نخرج له ي
القيامة كتابا يلقاه منشورا، اقرأ كتابک كفى بنفسک اليوم علي
حسيبا "
يا صاحب الجلالة

ليس الامام اوغيره مهما بلغ ما بلغ لعنايتكم به و اكرامك
له ببالغ من مقام الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله صلى الله ع
و سلم التى رأت جبريل و سلم عليها، و حتى قالت " رايت جبر
ولم يره احد من نسائه غيرى " ، ولم ينزل الوحى على رسول الله صلى
عليه و سلم وهو فى لحاف امراة من نسائه غيرها ، و التى قال ف
الزهرى " لوجمع علم عائشة الى علم جميع النساء لكان علم عائ
افضل " و التى قال فيها عطاء " كانت عائشة افقه الناس ، و اح
الناس رأيا فى العامة " و التى ذكر فيها ابو عمر ابن عبدالبر "ا
كانت و حيدة عصرها فى ثلاثة علوم علم الفقه و علم الطب و ع
الشعر ، و التى ما اشكل على الصحابة علم الاوجدوه عندها ، اخ
الترمذى عن البى موسى الاشعرى قال "ما اشكل علينا اصحاب رس
الله صلى الله عليه و سلم حديثا قط الاوجدنا عندها منه علما " لا ،
جاء فى قهها خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء ، و قال مسرو
" رايت مشيخة اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يسئلونها
الفرائض ، و لما ذكر ابن حزم اسماء الصحابة الذين رويت ع

Marfat.com

فتاوى فى الاحكام على مزيد كثرة ما نقل عنهم قدم عائشة
ى سائر الصحابة، اقول ليس امام الحرم النبوى الشريف
ضيوفه هؤلاء با علم بمقام رسول‌الله من ام‌المؤمنين عائشة
ضى الله عنها التى وقع القبقاب من عل فتنحو با للائمة على المفرطين
مهملين بقولها "آذيتم رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مخدعه"
ليس سيارة هذا الذى جعلوه اساسا اوغيره با قل ضجيجاً من النجار
ذى كان يصلح الباب فنهرته حتى ذهب به على رضى الله عنه الى
بقيع ليصلحه هناك بعيدا عن القبر المقدس۔

و ليس اعرف بمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمر بن
خطاب رضى الله عنه الذى ماسلك فجاً الا و سلك الشيطان فجاً آخر،
لذى هوالمحدث الملهم فى الامة المحمدية، والذى جاء القرآن
لى موافقة هواه فى تسعة عشر موضعا،

و هوالذى سمع اثنين يرفعان صوتهما فى مسجد رسول الله صلى‌الله
ليه و سلم فسأل عنهما فوجدهما غريبين فقال "لولا انكما غريبان
وسعتكما ضرباً بهذة الدره، اى لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
رفعوا اصواتكم فوق صوت‌النبى ولاتجهروا له باالقول كجهر بعضكم لبعض
ن تحبط اعمالكم و انتم لا تشعرون، ان الذين يغضون اصواتهم
د رسول الله اولئک الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة و
جر عظيم،

مر رضى الله عنه يرى ان التادب فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ا مثله حياً واجب،

صاحب الجلالة!

ذلک الستار المهلهل المتنافر الذى اكل عليه الدهر و شرب
معروض المودع فوق الحاجز النحاسى با القرب من قبر النبى صلى الله

Marfat.com

عليه وسلم و لم يغير بجديد ، يجذب القلوب العامره باالايمان الى صاحب القبر الشريف صلى الله عليه و سلم ، وللعلماء الاسلاف الاجلاء في ذلك الفتاوى العديده ، والآراء الناضجه السديده ، التي قرر و افيا جواز ذلك قيلساً على كسوة الكعبة ، و التي ترونها منشورة ضمن هذه الفتوى المرسلة الى جلالتكم لعلكم تلحظون فيها ما يلزم لمقام الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ،

و لما كان الاعتقاد السائد في سيادتكم انكم من مجى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و من منفذى كل ما يليق بعظمته و مقامه الشريف صلى الله عليه وسلم ،

و لكنكم فقط تودون ان تستندوا في ذلك الى مسوغ شرعى و اعلن ان ماسطر في هذه الفتوى كاف لمن القى السمع و هو شهيد

و انا لما تصنعه جلالتكم منتظرون ،

فنرجوا اولا بناء القبور و وضع الالواح عليها مع اسم كل من الصحابة و اهل البيت و من هم من الائمه رضوان الله عليهم اجمعين في البقيع و المعلى و الاحد ـ

ثانيا : سد الشارع على السيارات بوضع البلاط المرتفع حتى لا تتدخل السيارات في اكثر من شارع باب السلام امام باب المحكمه ، و كذلك منع دخولها في ساحة باب عمر و مجيد عثمان و قاطبة منع استعمال البوق للسيارات حول الحرم النبوى الاطهر صلى الله على صاحبها وسلم ـ

ثالثا :ـ

تجديد الستائر و وضع كل ما يليق با المقام الاقدس من كسوة عظيمة تملأ القلب روعة و جلالا ، لتدل على تفانيكم في حب الله

Marfat.com

و رسوله صلى الله عليه وسلم ،

رابعا :— منع الخطباء الجهال عن الوعظ الذين يطعنون الائمه الاربعة المجتهدين وينكرون التقليد فى خطبا تهم ولايتادبون حتى فى نفس الحرم الشريف، وبهذا انشاء الله ينصركم الله على الاعداء المارقين ، و يحفظكم و يرعاكم -

مخلصكم

محمد عبدالحامد البدايونى

رئيس جمعية الدعوة الاسلامية
و جماعة علماء الباكستان

٢٩ محرم الحرام سنه ١٣٨١ھ
كراتشى باكستان

Marfat.com

المقدمة

صاحب الفضليه العالم الجليل الشيخ محمود حـ
ربيع حفظه الله من علماء الازهر الشريف -

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد و آله و صحابته و بعد :

فقد وردت اسئلة على السيد العالم الفاضل الشيخ عبد الحامد البدا
رئيس جمعية العلما' بالباكستان هذا نصها :—

ما قول سادتنا العلما' فى بنا' الضرائح والقبب و تعليق الستور و وه
السرج على قبور الصحابة الكرام و اهل بيت الرسول العظام و اوليا' ه
الامه الفخام، و ايضا زيارتهم و السلام عليهم، فاجابهم حفظ الله ب
يثلج الصدور مما يطمئن له القلب و يرتاح له العقل و سيأتى نصه ب
هذا، وقد طلب منى ان اسبق فتياء بمقدمة فشكرت فضيلته على حسن ثة
ورايت ان اكتب الآن فضلا عما كتبته فى مؤلفاتى و وتعاليقى خصوه
كتابنا (كشف الشبهات عن اهدا' القرائة و سائر القرب للاموات) الذ
اوسعت فيه القول والشرح فى مثل هذه المواضيع التى كانت وما تزال ع
بعض الناس سبباً من اسباب الفرقه وقد تعمل الى استحلال سفك الدم
والاسلام من هولا' و ذالك برا' .

فانه مهما حسن المؤمن ظنه باولئك الخوارج على الجماعة والكث
الكاثرة من المسلمين لا يستطيع ان يغالب ما فى النفس من ان الغرة
الاساسى من انكارهم على البانى و الزائر انما هو قلع شجرة الايمان بجذور
من المسلم بدعوى ان الاسلام لا ينتبح وليا مقربا ، ولا عالما معظه ،

Marfat.com

ولا عارفا بكرماء و بهذا يكون دينا عاديا سطحيا يستلب من القلوب بسهوله، و يستل من الارواح عند ارادة ذلك ولاؤل شبهة و الا فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا .

سئل العلامه نجم الدين الغيطى عن التحويط على بعض القبور المملوكه فقال انه اذا كان المراد بالتحويط البناء حوله كبيت او قبة او نحو ذلك فانه مكروه كراهة تنزيها اذا كان البناء فى ملكه، وكما يكره البناء على القبر يكره بناؤه، فروى مسلم عن جابر رضى الله عنه (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص القبر و ان يبنى عليه) و فى رواية صحيحه (و نهى ان يبنى القبر) لكن، حيث خشى على القبر من آدمى او نحو ضبع، او خاف من السيل ان يغرقه و يظهر الميت فيجوز البناء بلا كراهه . اما البناء فى المقبره المسبله فيحرم و يهدم كما فى المجموع و غيره و ان كان ظاهر كلام العزيزى والروضه الكراهة فى المسبله— و المراد بالمسبله التى عينت لدفن عموم الناس دون وقف اذا الموقوفة يحرم البناء فيها قطعا انتهى، فانت ترى ان المسئله لا تعدو الحرمة فى الموقوفة وخلافية لا يصح الجزم بالانكار على احد يفعل هذا كما سياتى و اما تغالى هؤلاء بجعل القبور و القباب اوثانا وزوارها مشركين فهذا من التلبيس الذى اراده اولا الشيطان فاوحى به الى هذا الفريق فغرق فيه لذقنه و حارب به المسلمين والحق انه لا مستند لهم فى دعواهم تكفر الناس بهذا البناء و تلك الزيارة وما يتبعها من تمسح بالقبور و تقبيل لها و غير ذلك فهى دعاوى مردودة فقد صرح غير واحد من الائمه هداة الامه باباحة التمسح بقبور المسلمين الصالحين و تقبيلها و تمريغ الخد عليها حتى و تقبيل اعتابها بقصد التبرك و منع من ذلك بعضهم لكنه قال بالكراهه لا بالحرمه فضلا عن التكفير ففى ''بغية المسترشدين،، ان الحافظ العراقى قد قال ان تقبيل الاماكن الشريفه على قصد التبرك و ايدى الصالحين و ارجلهم حسن محمود باعتبار

Marfat.com

القصد و النية ، و ذكر العلامه محمد بن سليمان الكردى المدنى فى فتاويه الاحاديث الصحيحه والآثار الصريحه الداله على جواز تقبيل الاماكن الشريفه و قد جاء ان رجالاً من الصحابه رضى الله عنهم كانوا اذا دخلو المسجد النبوى اخذوا رمانة المنبر الشريف التى كان صلى الله عليه وسلم يمسكها بيده . و لقد صرح علماء المناسك بانه يسن استلام الركن اليمانى الذى ليس فيه الحجر الاسود ''وهم يقولون لا تقبيل الا للحجر الاسود فقط،، و قد ورد بسند ضعيف ان النبى (صلى الله عليه وسلم) استلم الركن اليمانى فقبله و من المقرر ان الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الاعمال بشروطه و بعضده فعل جمع من الصحابه رضى الله عنهم بقضيته و خبر الحاكم الذى صححه هو و ان ضعفه غيره ان النبى (صلى الله عليه وسلم) قبل الركن اليمانى و وضع خده الشريف عليه و ان حمله بعضهم كالذى قبله على ركن الحجر و قال الامام الشافعى رضى الله عنه كما فى الام و غيرها او اى البيت قبل فحسن و لكن الاتباع احب انتهى و قال الامام مالك رضى الله عنه فى الموطأ :- سمعت بعض اهل العلم يستحب اذا رفع الذى يطوف بالبيت يده عن الركن اليمانى ان يضعها على فيه انتهى قال الزرقانى فى شرحه و نقل عن ابن ابى الصيف اليمانى الشافعى جواز تقبيل المصحف و قبور الصالحين . و فى خلاصة الوفا للسيد السمهودى ما نصه : و عن اسماعيل التيمى قال : كان ابن المنكدر يصيبه الصمات فكان يقوم فيضع خده على قبر النبى (صلى الله عليه وسلم) فعوتب فى ذلك فقال انه يستشفى بقبر النبى صلى الله عليه وسلم انتهى و فى حواشى الطحطاوى على مراق الفلاح و كان عمر رضى الله عنه ياخذ المصحف كل غداة و يقبله وكان عثمان رضى الله عنه يقبله ويمسحه على وجهه انتهى وثبت ان ابن عمر رضى الله عنهما كان يضع يده على القبر الشريف وجاء بسند جيد ان بلال رضى الله عنه لما زار النبى

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم من الشام جعل يبكى و يمرغ وجهه على القبر الشريف بمحضر من الصحابة ولم ينكر ذلك عليه احد منه . وكذلك فعل ابو ايوب الانصارى حينما جاء من ارض روم وقال للا ئميه‌ما اجهلكم بفعل العاشقين ثم تمثل بقول الشاعر

امر على الديار ديار سلمى اقبل ذا الجدار و ذا الجدار
وما حب‌الديار شغفن قلبى ولكن حب من سكنى الديار

و فى الجمع بين الصحيحين و مسند ابى داوود انه صلى الله عليه وسلم كان يشير الى الحجر الاسود بمحجنة و يقبل المحجن : فالينظر هولاء كيف كان صلى الله عليه وسلم يقبل المحجن لكونه اشار به الى الحجر الاسود، و فى حاشية الاقناع للشيخ منصور البهوتى الحنبلى و نا هيك به جلالة و قدرا قال ابراهيم الحربى يعنى صاحب الامام احمد يستحب تقبيل حجرة النبى صلى‌الله عليه وسلم انتهى و فى آخر حاشية العلامة ابن عابدين الحنفى مانصه .

وضع الستور والعمائم والثياب على القبور

فائدة :- وضع الستور والعمائم والثياب على قبور الصالحين والاولياء كرهه الفقهاء حتى قال فى فتاوى الحجة و تكره الستور على القبور انتهى ولكن نحن الآن نقول ان كان القصد بذلك التعظيم فى اعين العامة حتى لا يحتقروا صاحب هذا القبر الذى وضحت عليه الثياب والعمائم ولجلب الخشوع والادب لقلوب الغافلين الزائرين بان قلوبهم نافرة عند الحضور فى التادب بين يدى اولياء الله تعالى المدفونين فى تلك القبور لما ذكرنا من حضور روحانيتهم المباركة عند قبورهم فهو امر جائزلا ينبغى النهى عنه لان الاعمال بالنيات و لكل امرء ما نوى فانه وان كان بدعة على خلاف ما كان عليه السلف ولكن هو من قبيل قول الفقهاء فى كتاب الحج انه بعد طواف الوداع يرجع القهقرى حتى يخرج من المسجد لان فى ذلك اجلال

Marfat.com

البيت حتى قال فى منهاج السالكين وما يفعله الناس من الرجوع القهقرى بعد الوداع فليس فيه سنة مروية ولا اثر محكى وقد فعله اصحابنا الى اخره انتهى، من كشف النور عن اصحاب القبور لشيخ عبدالغنى النابلسى نفعنا الله تعالىالله به ، و اما التبرك بآثار النبى صلى الله عليه وسلم فحدث عنه ولا حرج ففى حاشية الايضاح ما يفيد ان العز ابن حماعة اعترض منع صاحب الايضاح تقبيل القبر الشريف و مسه بقول الامام احمد لاباس به وقول المحب الطبرى و ابن ابى الصيف يجوز تقبيل القبر الشريف و مسه و عليه عمل العلماء الصالحين و قول السبكى ان عدم التمسح بالقبر الشريف ليس من ما قام الاجماع عليه ثم ذكر حديث اقبال مروان فاذا برجل ملتزم القبر الشريف ''الحديث،، و فيه ان ذلك الرجل هو ابو ايوب الانصارى رضى الله تعالى عنه و هذا الحديث اخرجه احمد والطبرانى والنسائى وقد صح ان الصحابه رضى الله عنهم كانوا يزد حمون على ماء وضوئه صلى الله عليه وسلم يتبركون به وانه اذا تنخم او بصق يا خذون ذلك ويتمسحون به تبركا روى البخارى وغيره ان عروة بن مسعود الثقفى لما جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فى صلح الحديبية رجع الى قومه فقال : اى قومى والله لقد وفدت على كسرى و قيصر والنجاشى فما رايت احدا يعظم احدا ما يعظم اصحاب محمد محمدا صلى لله عليه وسلم انه لايتنخم مخامة الاتلقوها باكفهم فدلكوا بها وجوههم ولا توضاء وضؤا الا اقتتلو على وضوئه يتبركون به و اقرهم على ذلك كله ولا يحدون النظر اليه وقد صح عند البخارى وغيره ايضا انهم ازدحموا على الحلاق عند حلق راسه الشريف صلى الله عليه وسلم واقتسموا شعره يتبركون به واقرهم على ذلك كله و ثبت كذلك عند البخارى وغيره انه صلى الله عليه وسلم جاء سقايه العباس ليشرب من السقايه فامر العباس ابنه عبدالله ان ياتى للنبى صلى الله عليه وسلم بماء آخر من الدار غير ما يشرب

Marfat.com

منه الناس لانه استقذره و قال يا رسول الله هذا تمسه الايدى ناتيك بماء غيره فقال لا انما اريد بركة المسلمين وبامسته ايديهم فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك فما بالك بغيره فكل مسلم له نور و بركة ولا نعتقد التاثير لغير الله تعالى. و فى الميزان الكبرى للشعرانى ان سيدى على الخواص كان فى بعض الاحيان يقصد التوضوء من الميضاة التى تعود اليها مياه المتوضئين منها، و يقول اريد بالتوضوء منها التبرك بآثار المسلمين انتهى، فطلب بركة الصالحين با لتماس آثارهم ليس فيه شيئى من الشرك ولا من الحرمة يا اولى الالباب، و فى شفاء القاضى عياض روى ابن عمر رضى الله عنهما واضعا يده على مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم و ضعها على وجهه اى مسحه بها تبركا بما مس جسده وثيابه صلى الله عليه وسلم قال الشهاب و هذا رواه ابن سعد و يدل على جواز التبرك بالانبياء والصالحين و آثارهم وما يتعلق بهم مالم يود الى فتنة او فساد عقيدة و على هذا يحمل ما روى عن ابن عمر من انه قطع الشجرة التى وقعت تحتها البيعة لئلا يفتتن بها الناس لقرب عهدهم بالجاهليه فلا منافاة بينهما قال ولا عبرة بمن انكر مثله من جهلة عصرنا وفى معناه انشدوا .

امر على الديار ديار سلمى - اقبل ذا الجدار وذا الجدار
وما حب الديار شغفن قلبى - و لكن حب من سكن الديار

قال ولهذا اى للتبرك باثاره صلى الله عليه وسلم كان الامام مالك لا يركب بالمدينة دابة رجاء ان يمس جسده ترابا مشى عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم ولاجل تعظيمه عليه الصلاة والسلام ايضا كما يدل عليه قوله استحى من الله تعالى ان اطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم بحا فر دابة انتهى وقد ثبت فى حديث اسماء بنت ابى بكر فى البخارى و مسلم انها قالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه

Marfat.com

وسلم كانت عند عائشة فلما قبضت قبضتها فنحن نغسلها للمرضى نستشفى بها الحديث و فى الجمع بين الصحيحين عن عبدالله بن موهب قال ارسلنى اهلى الى ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم بقدح من ماء فجائت بجلجل من فضة فيه شعر من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا اصاب الانسان عين او شئى بعث باناء اليها فخضخضت له فشرب منه فا طلعت فى الجلجل فرايت شعرات حمر، و فيه عن سهل بن سعد فى البردة التى استوهبها من النبى صلى الله عليه وسلم فلامه الصحابه على طلبها منه صلى الله عليه وسلم و كان لا بسها فقال انما سالته اياها لتكون كفنى و فى روايه ابى غسان انه قال: رجوت بركتها حين لبسها النبى صلى الله عليه وسلم لعلى اكفن بها وكان مراده يتسبب بها الى الله تعالى فى قبره ليندفع عنه العذاب ببركتها و هى ذات لا يتصور فيها شى من الجاه او الدعاء او التشفع او غيرها سوى كونها من آثار تلك الذات الشريفة و فى الصحيحين ايضا عن ام سليم ان النبى صلى‌الله عليه وسلم كان ينام عندها و كانت تاخذ من عرقه الشريف فا ستيقظ فقال:

ما تصنعين يا ام سليم، فقالت يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا قال اصبت قال بن ملك فى شرح المصابيح و فيه دليل على جواز التقرب الى الله تعالى بآثار المشايخ والعلماء والصلحاء انتهى، و فى باب الحلق من صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال للحلاق احلق فحلقه فاعطا ابا طلحه فقال اقسمه بين الناس اى شعره الشريف، و فى مسند الامام احمد عن ام سليم ان النبى صلى الله عليه وسلم شرب شربة من قربة عندها قالت فقطعت فم القربه اى رجاء بركتها لموضع فمه الشريف كما ذكره العلماء و منهم الحلبى فى شرح المنيه والاصح عند المحدثين انها فى مسند الامام احمد لا يخرج عن درجة الحسن كما صرح به العلامه المحقق فى التحفة فاحفظه وفى مبحث الشرب قائما من حاشيته الدر المختار للعلامة بن

Marfat.com

عابدين ما نصه :— واخرج ابن ماجه والترمذى عن كبشة الانصارية رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها و عندها قربة معلقه فشرب منها وهو قائم فقطعت فم القربة تبتغى بركة موضع فى رسول‌الله صلى الله عليه وسلم وقال الترمذى حسن صحيح غريب انتهى، وفى صحيح البخارى و مسند احمد و غير هما قالت عائشة رضى الله عنها لما اشتد وجعه صلى الله عليه وسلم كنت اقرا عليه وامسح عنه بيده رجاء بركتها و ذكر القاض عياضى فى شفائه ان الصحابه رضى الله عنهم كانوا يتغالون فى شراء آثاره الشريفه بعد موته صلى الله عليه وسلم فيشترون ذلك بنفائس اموالهم كالبردة التى اشتراها معاوية من ورثة كعب بن زهير ولقد احتفظ بها حتى حضرته الوفاة، فقال لمن حوله اذا انا مت فهذه بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضعو ها مما يلى جسدى بعد الغسل ثم كفنونى بما شئتم ، و هذ قلامة اظفار رسول الله صلى الله عليه وسلم احتفظت بها فاطحنو ها و دقو ها جيدا و ضعو ها فى حفاة عينيى و انفى و فمى و اذنى ثم دعونى الاقى ملائكة ربى .

و كذا كثير من الصحابه كانوا يوصون ان تدفن آثاره الشريفه معهم تطلب بركته والتوجه باثاره الى ربه انتهى، وفى صحيح مسلم كان رسول‌الله صلى الله عليه وسلم اذا حضر الغداة جاء خدم المدينه بآنيتهم فيها الماء فما يا تو نه باناء الا غمس يده الشريفه فيهه، قال ابن الجوزى فى كتابه بيان المشكل من حديث :- انما كانوا يفعلون ذلك صلى‌الله عليه وسلم، لهذا ينبغى للعالم طلب العوام منه مثل هذا الا يخيب ظنونهم انتهى، و هذا صحيح كما ترى كلام القاضى عياض كلاهما فى شرح مسلم و كلام الحنفى شارح المصابيح فى ان هذه خاصة به صلى الله عليه وسلم كما نسبه بعض الخوارج حسب عادته الى البخارى

Marfat.com

عن بن سيرين قال قلت لعبيده عندنا من شعر النبى صلى الله عليه وسلم اصبناه من قبل انس او من قبل اهل انس فقال لان تكون شعرة عندى منه احب الى من الدنيا وما فيها وروى البخارى ايضا ان انس ابن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى ان تدفن شعارات للنبى صلى الله عليه وسلم معه انتهى، وماذاك الا ليتوجه بها الى الله تعالى فى قبره ، و ذكر القاضى عياضى فى فضل معجزاته و بركاته صلى الله عليه وسلم من كتابه الشفا' انه كانت شعرة من شعر النبى صلى الله عليه وسلم فى قلنسوة خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه فلم يشهد بها قتالا الارزق النصر فيقال لهولا' الجهله المنكرين التوسل والتسبب الى الله تعالى باالذوات الشريفه ايرزق النصر خالد بذات شعره صلى الله عليه وسلم ولا يتوسل الى الله تعالى باصل ذاته المكرمه صلى الله عليه وسلم هذا ، وهكذا يقرر العلما' بسنة اتيان الآبار والمساجد التى كانت يشرب او يصلى فيها صلى الله عايه وسلم تبركا به صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر يتحرى ان ينزل فى مواضع نزوله صلى الله عليه وسلم وكل ذلك ثابت كما قالوا بزيارة البقيع وشهدا' احد لان فى ذلك وصلة له صلى الله عليه وسلم اذ وصلة اصحابه واهل بيته وصلة له قالوا فببركة هذه الوصلات تجاب جميع الحاجات و تقضى سائر الطلبات وقالوا فى الزيارة للمساجد ونحوها ان روئية الآثار تزيد فى شهود الموثر ورؤية الديار تزيد فى التعلق باهلها، فكان فى اتيان تلك غير مزيد الفضل الحاصل له باتيانها من مزيد استجلا' مذكر القرب المعنوى منه صلى الله عليه وسلم والشهود له التبرج عند ارباب القلوب فى شهود آثاره ما لم يحصل له لو لم يخرج اليها الزائر فاتجه اطلاق القائلين بهذا النوع من التبرك و انه الطريق الاكمل والسبيل الاقوم و لنرجع الى اصل الموضوع من السوأل، وهو عن بنا' الضرائح والقباب اولا فنقول ان النقول تظاهرت من المحدثين والفقها' فى جواز ذلك حتى قال بعضهم (ولو قصد

Marfat.com

بها المباهاه) كما فى الدر المختار و حواشيه و منهم من صرح بجواز البناء ولو كان بيتا وهو قول المحققين من اهل المذاهب الاربعه و غيرهم قال بن حزم فى المحلى :— فان بنى عليه بيت او قائم لم يكره ذلك وقال بن مفلح فى كتاب الفروع من فقه الحنابله، و ذكر صاحب المستوعب والمحرر:— لابأس بقبة و بيت و حظيرة فى ملكه لان الدفن فيه مع كونه كذلك ماذون فيه انتهى، و هو قول بن القصار و جماعة المالكية كماحكاه الحطاب فى شرح مختصر و هذا فى قبور عامة الناس واما الصالحون فقد قال الرحمانى نعم قبور الصالحين يجوز بناؤها ولو بقبة لاحياء الزيارة والتبرك قال الحلبى و لو فى مسيله وافتى به وقال امر به الشيخ الزيادى مع ولايته انتهى، و فى مصباح الانام و جلاء الظلام للعلامه على ابن احمد الحداد ''و من قال بكفر اهل البلد الذى فيه القباب و انها كا الصنم فهو تكفير للمتقدمين و المتاخرين من الاكابر والعلماء والصالحين و كافة المسلمين من احقاب و سنين مخالفا للاجماع السكوتى على الانبياء والصالحين من عصور و دهور صالح قال تلميذ ابن تيمية ايضا الامام ابن مفلح الحنبلى فى الفصول ''القبة والحظيرة فى التربة يعنى على القبر ان كان فى ملكه فعلى ماشاء و ان كان فى مسبلة كره للتضيق بلا فائده و يكون استعمالا للمسبلة فى مالم توضع له انتهى: قال ابن القيم الحنبلى ما اعلم تحت اديم السماء اعلم فى الفقه على مذهب احمد من ابن مفلح انتهى— و قوله فى المسبلة بلا فائده اشارة الى ان المقبور غير عالم و ولى اما هما فيندب قصد هما للزيارة كا الانبياء و ينتفع الزائر بذلك من الحر والبرد والمطر والريح والله اعلم لان الوسائل لها حكم المقاصد—

و فى شرح التور بشتى على المصابيح و قد اباح السلف البناء على قبور المشائخ والعلماء المشهورين ليزورهم الناس و ليستريحو باالجلوس فيه انتهى، و فى شرح زين العرب على المصابيح ايضا قد اباح السلف البناء

Marfat.com

على قبور العلما' المشهورين و المشائخ المعظمين ليزورها الناس و يستريحو اليها با الجلوس‌فى البنا' الذى على قبورهم مثل الرباطات و المساجد انتهى — و فى مختصر المقنع وغيره و فى المنترع المختار من الغيث المدرار المفتح لكمائم الازهار فى فقه الائمة الاطهار يعنى الزيديه مع حواشيه والثانى من المكروهات الاناقة بقبر الميت و هو ان يرفع بنائه زائدا على قدر شبر فان ذلك مكروه و انما يكره اذا كان الميت غير فاضل مشهور الفضل، ولا باس بما يكون تعظيما لمن يستحقه كالمشاهد والقباب التى تعمر للائمه والفضلا' فلو اوصى من لا يستحق القبة والتابوت بان يوضع على قبره (قال المو'يد بالله يمتثل لانه مباح و قيل لا انتهى و فى نوادرالاصول عن فاطمة عليها السلام انها كانت تاتى قبر حمزة رضى عنه فى كل عام فترمه وتصلحه لئلا يندرس اثره فيخفى على زائره و فى فتاوى بن قداح اذا جعل على قبر من هو من اهل الخير علامة فهو حسن والعلامة المميزة هو البنا' الخاص لاشتراك غير هانتهى وفى البحر الزخارمن الكتب المعتمدة عند الزيدية ولا مأسله باس بالقباب والمشاهد على قبور الفضلا' لاستعمال المسلمين ولم ينكر انتهى وقال شيخ الاسلام البيجورى فى حاشيته على شرح بن قاسم الغزى على متن بن شجاع فى فصل الجنائز ما خلاصته يكره البنا' على القبر ان كان فى غير نحو المقبره المسبله للدفن فيها والا حرم لانه يضيق على الناس ولا فرق بين ان يكون البنا' قبه او بيتا او مسجدا او غير ذلك و من الاحجار المعروفة بالتركيبة نعم استثناها بعضهم للانبيا' والشهدا' والصالحين و نحو هم ولو وجد بنا' فى ارض مسبله ولم يعلم اصله ترك لاحتمال يكون وضع بحق قبل تسبيلها قياسا على ما قور فى الكنائس و يكره يجعل على القبر مظله لان عمر رضى الله عنه راى قبه فنحاها و قال دعه يظله عمله ولا يجلس على القبر ولا ليتكه' عليه ولا يداس عليه ولا يكتب عليه ولو فى لوح عند راسه لكن قال فى شرح البهجه و فى كراهة

Marfat.com

لسم الميت عليه نظر بل قال الزركشي لا وجه لكراهة كتابة اسمه و تاريخ وفاته خصوصا اذا كان من العلما' و نحو هم كما جرت بذلك عادة الناس انتهى وقال الشيخ محمد امين الكردى فى كتاب تنوير القلوب فى فصل الجنائز ما نصه : و يحرم البنا' على المقبرة الموقوفه الا لنبى او شهيد او عالم او صالح و قال الشيخ رضوان العدل ببيرس فى كتابه روضة المحتاجين لمعرفة قواعد الدين فى باب ما يتعلق بالميت فى فصل دفن الميت وما يتعاق به ما نصه : و منها اى من السنن ان يرفع القبر نحو شبر ليعرف فيزار و يحترم ثم قال ما خلاصتة و كرهه بناؤه بظاهر الارض و باطنها بلبن وغيره و محل الكراهه فى غير المسبله والموقوفه اما هما فيحرم البناء فيهما سوا' كان بباطنهما او ظاهرهما ويجب هدمه على الحاكم للاحاد و منه وضع الاحجار المشهورة الان المعروفة باكتركيبه وهى اربعة احجار فيحرم مالم يخف نبشه او دفن ميت عليه والا فلا حرمة ولا كراهة ويستثنى قبور نحو الصالحين كالانبيا' والشهدا' فيجوز بناؤها باحيا' الزيارة والتبرك قال بعضهم ولو بقبة، وافتى به الحلبى وامر به الشيخ الزيادى مع ولايه للشيخ الزفزاف فى تربة المجاورين لكن المعتمد حرمة بنا' القبة فى المسبله والموقوفه واما امر الشيخ الزيادى فيحتمل انه قلد من يقول بالجواز، وقبة الامام الشافعى رضى الله عنه ليست فى القرافة بل فى دار بن عبد الحكم انتهى وقال الشيخ سلامه العزامى فى ترجمة الشيخ محمد امين الكردى التى طبعت فى اول كتاب تنوير القلوب ما نصه ثم دفن رضى الله عنه بقرافة المجاورين على مقربة من قبرى الامامين الجليلين الامام المحلى والتاج السبكى وقد بنى على القبر مزار لاحبا' الزيارة والامن من انتهاك حرمة صاحب،، القبر و من نبش و نحو مما هو واقع الان فى قرافة مصر ولا يخفى ان البنا' لهذه الاغراض اجازه كثير من اهل العلم المحققين و خصصوا انتهى، والوارد فى المنع من البنا' على القبر و تخصيص

Marfat.com

العمومات بالمخصصات المعتبرة زائغ شائع فى الكتاب والسنة لا يتمارى فيه اثنان من اهل الفضل و ممن صرح بتخصيص النهى الحافظ الكبير والفقيه المفتن جلال الدين السيوطى فى اخرين من الجهابذة من شافعيه و غيرها و انما ينكر على الشيئ اذا كان منكرا اجماعا و ليس هذا منه بحمد الله تعالى انتهى ، ثانيها تعليق الستور قال فيه الشيخ البيجورى فى الحاشية المذكورة فى فصل تحريم لبس الحرير ما نصه نعم يجوز ستر الكعبة و قبور الانبيا به ان خلى عن النقد وبعضهم استثنى قبور الانبيا ايضا اينما لكن فى المحشى خلافه انتهى وقال الشيخ رضوان العدل فى روضة المحتاجين السابق ذكره فى بيان حكم الاوانى و تحليتها بالذهب والفضة ما نصه ويحرم تحلية الكعبة و سائر المساجد بالذهب والفضة و يحرم كسوتها بالحرير المزركش بما ذكر و يحرم التفرج على المحمل المعروف و كسوة مقام ابراهيم ونحوه و نقل عن البلقينى جواز ذلك لما فيه من التعظيم لشعائر الاسلام واغاظة الكفار وهكذا كسوة تابوت الولى وعساكره والحرمة فى ذلك من الصغائر على المعتمد وقال الشيخ محمد امين الكردى فى تنوير القلوب فى فصل تحريم اوانى الذهب والفضة ولبس الحرير ما نصه وامر ستر الكعبة اى بالحرير فجائز باتفاق وكذا قبور الانبيا والمرسلين . ثالثها وضع السرج على القبور قال فيه الشيخ البيجورى فى فصل احكام النزع ما نصه ولو نذر زيتا او شمعا لا سراج مسجد او غيره صح النذر ان كان هناك من ينتفع به من مصل او نائم او نحو هما والا لم يصح لانه اضاعة مال و هذا التفصيل يجرى فيما لو وقف ما يشترى من غلته ما يسرج به .

رابعا زيارة اصحاب القبور والسلام عليهم قال فيها الشيخ محمد امين الكردى فى تنوير القلوب فى فصل زيارة القبور ما خلاصته تسن زيارة قبور المسلمين للرجال لاجل تذكر الموت والاخرة و اصلاح فساد القلب و نفع الميت بما يتلى عنده من القرآن لخبر مسلم كنت نهيتكم عن زيا

Marfat.com

القبور فزوروها مخصوصا قبور الانبيا' والاوليا' و اهل الصلاح و تكره من النسا' لجزعهن و قلة صبرهن و محل الكراهة ان لم يشتمل اجتماعهن على محرم والا حرم و يندب لهن زيارة قبره صلى الله عليه وسلم و كذا قبور سائر الانبيا' والعلما' والاوليا' ويسن ان يكون الزائر متوضئا وان يقول عند دخوله السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا انشا' الله بكم لا حقون ويقرا ما تيسر من القرآن لان القراة تنفع الميت فى ثلاثة مواضع اذا قرا فى حضرته او فى غيبته لكن دعا له عقبها او قصده بها وان لم يدع له وان يتصدق عليه فينفعه و يصل ثوابه اليه و ان يقرب من مزوره كقربه منه حيا ويسلم عليه مستقبلا وجهه لقوله صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام رواه ابى الدنيا والبهيقى ثم يتوجه الى القبله فيد عواله بنحو اللهم رب هذه الاجساد الباليه والعظام النخره التى خرجت من الدنيا و هى بك مؤمنه ادخل عليها روحا منك وسلاما منى اللهم لا تحرمنى اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم . ولعلما' المغاربة فى هذا استجازة و توسع قال الطيب بن كيران فى رسالة له وقد اختار غير وا حد من الشيوخ الجواز فى بنا' القباب على الصالحين و تعليق ستور الحرير وغيره و ايقاد المصابيح و نحو ذلك قال سيدى عبد القادر الفاسى ولم يزل الناس يبنون على مقابر الصالحين وائمة الاسلام شرقا و غربا كما هو معلوم وفى ذلك تعظيم حرمات الله واجتلاب مصلحة عباد الله لانتفاعهم بزيارة اوليائه ودفع مفسدة المشى والحفر وغير ذلك و المحافظه على تعيين قبورهم وعدم اندراسها ولو وقعت المحافظه من الامم المتقدمه على قبور الانبيا' فما تندرس و تجهل بل اندرس ايضا كثير من قبور الاوليا' و العلما' لعدم الاهتبال بهم و قلة الاعتنا' بامرهم ''ثم قال و فى مسائل الصلاة من نوازل البرازلى سئل عز الدين عن نصب الشموع والقناديل فى المساجد

Marfat.com

للزينة لا للوتود و عن تعليق الستور فيها هل هو جائز ام لا وكذلك فعل مثله فى مشاهد العلما' و اهل الصلاح فاجاب ''تزين المساجد بالشمع والقناديل لا باس به لانه نوع من الاحترام والاكرام وكذلك الستور وان كانت من الحرير احتمل ان نلحق بالتزين بقناديل الذهب والفضة واحتمل ان يجوز ذلك قولا واحدا لان امر الحرير اهون من الذهب والفضة ولذلك يجوز استعمال المنسوج من الحرير وغيره اذا كن الحرير مغلوبا ولا يجوز مثل ذلك فى الذهب والفضة ولم تزل الكعبة تستر اكراما لها و احتراما فلا يبعد لحاق غيوها من المساجد بها وان كانت الكعبة اشد حرمة من سائر المساجد واما مشاهد العلما' و اهل الصلاح فحكمها كحكم البيوت فما جاز فى البيوت جاز فيها وما لا فلا انتهى ولو شئن ان ناتيك بكل الذى و صلنا من نقول العلما' واقوالهم لا تسع مجال القول ولكن فى هذه النقول الكفاية و بها يعلم ان البنا' على قبور الصحابه واهل البيت والاوليا' والعلما' جائز و ان وضع الستور عليها جائز ايضا وان بنا' القبب محل خلاف اذا كانت بارض مسبلة او موقوفه، اما اذا كانت بارض مملوكه فلا حرمة فيها بلا خلاف وان وضع السرج فيها جائز ان انتفع بها مصلى او طالب علم او نائم او مار او نحوه و اما زيارتهم والسلام عليهم فهى من القرب المستحبة بلا نزاع والله اعلم .

كتبه خادم العلم بالازهر الشريف

محمودحسن ربيع

من علما' الازهر و مدرسيه

فى ٢٠ من المحرم الحرام

سنه ١٣٨١ هـ

Marfat.com

صاحب الفضيلة والارشاد الداعى الاسلامى
العظيم مولانا الشيخ محمد الحافظ التيجانى حفظه‌الله

بسم الله الرحمان الرحيم

نشاط المبشرين بالمسيحية فى العالم ، و تهجمهم على الاسلام ، وسعيهم المتواصل ضد المسلمين لاحتاج الى تنويه. فان المستعمرين يستعملون هؤلاء المبشرين طليعة لاستعمار البلاد الاسلامية والاستيلاء عليها. ولهم اجتماعات فى مؤتمرات منظمة يراجعون فيها اعمالهم الماضية و يرسمون فيها الخطط لتحطيم القوة الاسلامية. وقد وقف احد زعمائهم و أمسك بالقران و قال: مادام هذا لكتاب بيد المسلمين و مادام قبر محمد موجودا بينهم فلن تتمكن المسيحية من الاستيلاء على بلاد المسلمين. ولذ لک عمل المستعمرون على اضعان القرآن والتمسك بالقرآن كد ستور للمسلمين ، فى جميع البلاد التى وضوا أقدامهم بها أو كانه لهم نفوذ فيها.

بقى مسألة هدم القبرالشريف. والمستعمرونه يرون انهم اذا تولوا هدم القبر بأنفسهم سيستيقظ العالم الاسلامى ويتحد ، و هذا اعظم ما يخشاه المستعمرون. فان الروح الاسلامية اذا استيقظ وتوحدت وتوجهت قوتها الله بالغيرة الدينية الصحيحة لا يمكن انه يقف امامه شئ. ولم يستطع المستعمرون ان يتغلبوا على بلاد الاسلام الا بعد تفتيت وحدتها. واذن فقد هداهم التفكير الخبيث لالتماس طريقة لهدم قبر نبى الاسلام بايدى قوم ينتمون الى الاسلام وبحجة الغيرة على الاسلام.

و عدم مقابر الصالحين قد ينظر اليه من جانب أمر النبى صلى الله عليه وسلم لسيدنا على رضى الله عنه ألا يدع قبرا مشرفا إلا سواه بالأرض. وقد تجت بعد ذلک ان بعض قبور أصحاب رسول الله صلى الله

Marfat.com

سلم ولم تسو بالأرض. فقد كانه بعض صغار الصحابة يتبارونه
التفاخر على بعضهم. ولا حرج على من ذهب إلى أنه الأمر بالتسوية بالأرض
منسوخ لأنه كان في البداية.

أما قبر النبي صلى الله عليه وسلم فدفن في حجرة السيدة عائشة
رضي الله تعالى عنها فهذا أمر لا نزاع فيه بين المسلمين فهو في حجرة
يحوط به بناء و هذا البناء مسقوف و سواء سقف بسطح أو مقبباً فهو
في حجرة عالية عن الأرض. وأي فرق بين أنه تبنى حجرة ثم
تدفن انساناً فيها أو انه تدفنه ثم تبنى عليه حجرة. ولقد دفنه ابوبكر
في هذه الحجرة و عليها البناء. و دفنه عمر في هذه الحجرة و عليها
البناء. و هذه سنة عملية بجميع عناصرها لا يستطيع أحد أنه ينازع فيها.

أما من الوجهة السياسية فان هذه قبور الصحابة لا يراد
قبور الصحابة. و لكن المقصود بالذات هو القبر الشريف. لذلك
حاول البعض ان يهدمه لو لا قومة العالم الاسلامي و احتجاج
و تدخل رجال السياسة في الأمر.

و مثل هذه الامور الخلافة لا يمكن أنه ينظر إلى رأي جاء
فيها هو تحقيق لهدف انصارة التبشيرية ضد الاسلام والخبث التبشيري
ضد الاسلام ومؤامرة الاستعمار ضد الاسلام. و لا يمكنه أنه ينظر
اليها نظرة بريئة ضد الدسائس الاستعمارية.

فقداطلعت على هذاالكتاب فوجدت فيه
ماهوحق صحيح موافق للكتاب والسنة
واجماع الامة واقوال العلماء

منظور نظر عبدالحكيم آرواسي
حسين حلمي بن سعيد عبيدعاصي

Marfat.com

This volume contains two works: the first one, **As'sa'âdat al-abadiyya**, was written by 'Abd al-Majîd ibn Muhammad al-Khânî, one of the scholars of Damascus. It gives information on tasawwuf and tells the life-histories of some famous scholars of tasawwuf. The second work, **Al-hadîqat an-nadiyya**, too, is on tasawwuf. It states that tasawwuf is the branch of knowledge established to purify the heart from bad moral habits and to ornament it with good qualities, and there are various ways to achieve it, and the Naqhabandiyya among these ways is the easiest and the most effective may. The text is Arabic.

Marfat.com

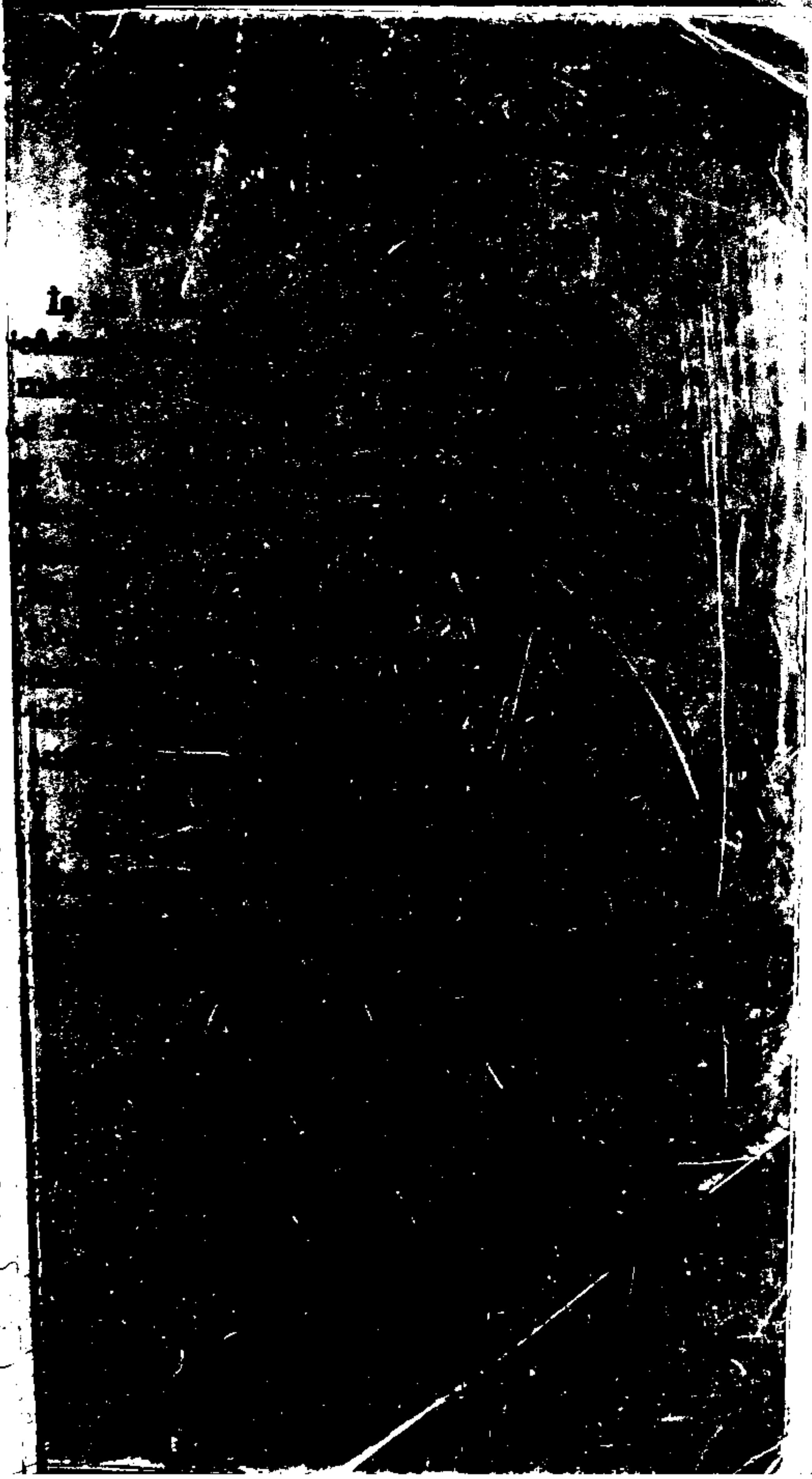

Marfat.com

Marfat.com

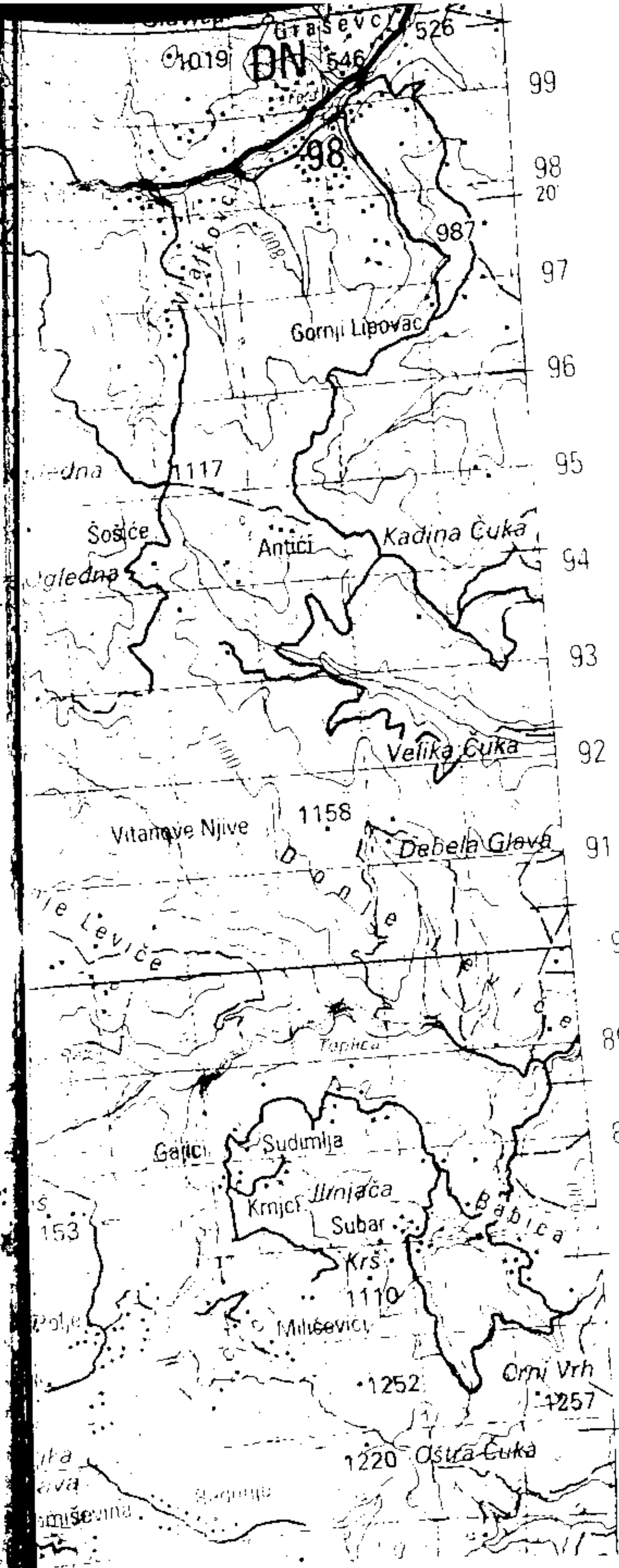
Grašević
526
546
DN
99
98
98
20'
987
97
Gornji Lipovac
96
95
1117
Šoštće
Antići
Kadina Čuka
94
93
Velika Čuka
92
1158
Vitanove Njive
Debela Glava
91
90
89
Topica
88
Sudimlja
Gajić
Krnjača
Subar
87
Krš
1110
Milićevići
86
Crni Vrh
1257
1252
85
1220
Osura Čuka
84
CONVERSION G
Meters
2100
2000
1900
1800
1700

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com